

الشارع يخرج ضد التمديد لبوتفليقة والنظام يحذر من سوريا جديدة

سر الجزائر!





الدستاد

AL-HASAD

العدد ٩١ - نيسان ٢٠١٩ - April 2019

مجلة شهرية، تجعل من قضايا الوطن العربي والعالم محط اهتمامها، ماضياً، حاضراً ومستقبلاً
تصدر في لندن عن شركة Candour Communications Ltd.

كلمة «الدستاد»

تنوع الجرائم

تنوع الجرائم الإنسانية وتأخذ أشكالاً مختلفة، قد يظن البعض أن لا رابط بينها وبالأخص بعد المسافات عن بعضها الآخر. والحقيقة أن الجريمة واحدة بحكم الأيديولوجية التي ينطلق منها كل محرض ومخطط ومنفذ لأي جريمة ضد شعب أو بلد أو مجموعة من الناس.

فجريمة اغتيال هوية شعب العراق العربية تحمل نفس الوجه البشع لاغتيال المسلمين في مساجدين في نيوزيلندا (استراليا) كوجه الآخر الممتد عبر القرن العشرين والواحد والعشرين في الاعتداءات الوحشية من قبل عصابات الصهيونية والمستوطنين الإسرائييليين على المسجد الأقصى والحرم الإبراهي وقتل المراقبين حوله لحمايةه وإغلاق الأبواب بوجه المسلمين وابعاد الفلسطينيين المسلمين و المسيحيين عن مدينة القدس لتحويلها عاصمة مفتاحية للكيان الصهيوني وتهويتها بمباركة أمريكية بامتياز.

في العراق الذي كان ينص دستوره منذ الاستقلال في بداية القرن العشرين على انه جزء لا يتجزأ من الأمة العربية يطلع علينا من يدعون انهم ممثلون للشعب وأنهم سيتوجهون لإيجاد الحلول الناجعة لكل مشاكل العراق التي أغرتت البلد بمقاسد (عدد بعضاً منها رئيس الوزراء عادل عبد المهدي في خطابه) من انواع الفساد واختراق الحدود من قبل جيرانه ومن كل من هب ودب من شذاذ الافق والمجرمين بكل أجنادتهم الدولية في تخريب ما تخربيه قوات الاحتلال، ثم استنزاف اقتصاد البلد من سرقة منظمة النفط الى قتل الثروة السمكية وتغريب الزراعة وتغريف نهرى دجلة والفرات ولن ينتهي العد حتى تستفتح هذه الحكومة أعمالها بإصدار قرار مشروع (الجنسية العراقية الجديد) الذي يمنح الجنسية لكل من سكن العراق لسنة واحدة لا غير !! مما كانت اغراضه ودون شروط تضمن العد الأدنى للانتقام للبلد فهل هناك جريمة أكبر من هذه في سحق الشخصية العربية العراقية؟

ويصحو العالم على جريمة في نيوزيلندا، عشرات المسلمين في مساجدين يترصد لهم مجرمون وهم يبدون صلاة الجمعة فييطلقون عليهم التبرير وهم ساجدون لله (رب العالمين) ويقتلون خمسين منهم وأكثر من عشرين آخرين في المستشفيات قد يعيشون أو يموتون.

لقد تبارى الجميع في استئثار هذه الجريمة البشعه وفي مقدمتهم رئيسة وزراء نيوزيلندا وكم كان عظيماً ظهورها مع أهالي الشهداء ومشاركتهم حزنهم، فمن للفلسطينيين ليدعمهم في نضالهم ضد جرائم الحكومة الإسرائيلية في قتل واعتقال مئات العرب المسلمين و المسيحيين وهم يذودون عن قدسهم وحرهم الإبراهيمي وغزة البطلة في مسيرة شعب فلسطين لاختراق حصار ظالم فرضته الحكومة الإرهابية عليهم، أما آن الآوان للأمم المتحدة ان تضع دولة اسرائيل في خانة (دولة ارهابية) وحكامها (ارهابيون بكل جدارة) ■

ابتسام



٣٠



٣٢



٣٨

رئيسة مجلس الإدارة ورئيسة التحرير:

ابتسام محمد سعيد أوجي

أعضاء مجلس الإدارة:

د. مازن رمضانى

أمين الغفارى

الإخراج الفني:

حسين حمود

ثمن النسخة :

٢ جنيهات سترلينية او ما يعادلها

الاشتراك السنوى :

٢٠ جنيهاً سترلينياً

مكتب بيروت

+٩٦١٤٥٥٥٩٠٠

مكتب دمشق

+٩٦٣١٢٢٤٦٩٩

مكتب عمان

+٩٦٦٢٤٦٨٠٠٦٢

“Al-Hasad” Head Office:

Lincoln House,
137-143 Hammersmith Road,
London W14 0QL (UK)

Telephone: 00 44 (0) 2076027055
00 44 (0) 7956229072

Fax: 00 44 (0) 2076035533

E-mail: info.alhasad@yahoo.co.uk

Website: www.alhasad.co.uk

في هذا العدد

موضوع الغلاف ٤

الشارع يخرج ضد التمدid لبوتيفلية والنظام يحذر من سوريا جديدة

قضايا اقتصادية ١٦

الحكومة البنانية تستعد للبدء بالإصلاحات المطلوبة

مستقبلات ١٨

مستقبلات العلاقة الألمانية - الأوروبية

قضايا أدبية ٢٢

«شكراً لحياتي الطيبة» ديوان للشاعر المصري عصام أبو زيد

تكنولوجيا ٤٠

أسرار النهضة الصينية

الشارع يخرج ضد التمديد لبوتفليقة والنظام يحذر من سوريا جديدة

سر الجزائر!



عبد العزيز بوتفليقة:
تخفف من انهيار المنظومة في حال غيابه

محمد قواص *



ما بين كتابة هذه السطور ونشرها ستشهد الجزائر تطورات تحسب هذه الأيام ساعة بساعة. كان البلد خارج دائرة الاهتمام الإعلامي ولم تصبه لعنة «الربيع العربي» التي هبت على بلدان المنطقة. احتفظ البلد بهذه الحصانة دافعاً عن حدوده أي أخطار ينبعها الخارج الملتهب في الجوار المباشر كما في الجوار البعيد. غير أن الجزائر نفسها، لا سيما نظامها السياسي رعى بدأ ولادة أزمة ليس مفاجئة، بل أن سياقها منطقي تم بناؤه مدماً فوق مملوكاً. فأن يترشح الرئيس عبد العزيز بوتفليقة لولاية خامسة، فذلك جرى التنبيه إلى مخاطره من قبل الأحزاب والتيارات والشخصيات المعارضة، لكن حتى مؤلاء لم يتوقعوا خروج الشارع الجزائري ضد ما تم التخطيط له داخل دائرة الحكم المغلقة في البلاد.

قبل ذلك جرى في الأشهر الأخيرة مداولات كثيفة داخل الجزائر كما خارجها للبحث في مصير الرئاسة الجزائرية بعد انتهاء ولاية الرئيس عبد العزيز بوتفليقة (81 عاماً). بدا أن عواصم كبيرة، في مقامها باريس وواشنطن وحتى موسكو، انشغلت في تفحص الاحتمالات البديلة على رأس السلطة في هذا البلد، ذلك أن استقرار

يعمل خلف الكواليس أن يكون ترشح بوتفليقة المعلن، على الرغم من سرياليته، خبراً جيداً، يطمئن الجزائريين، كما المعنيين في الإقليم والعالم بشأن الجزائر، باستمراره، ولو صورياً ورمزاً، لرأس الحكم، على نحو يبعد شبح الفوضى والسياريوهات السوداء التي تسربها حالة الغموض وغياب الشفافية التي تتسم بها إدارة البلاد. لا يمكن فصل حاضر الجزائري عما يطلق عليه في الجزائر اسم «العشيرة السوداء». شهدت البلاد في تسعينيات القرن الماضي حرباً داخلية دموية عانتها الرئيس صراع بين السلطة والجماعات الإسلامية، فيما أن في حفایا تلك الحقبة جوانب عاصفة تلمع إلى تورط أجهزة الأمن آنذاك بتسعي تلك الحرب وارتكاب بعض من مشاهدها الدموية.

ولئن انتهت تلك الحرب بالقضاء على الجماعات وشل حراكم، فإنه يسجل للرئيس بوتفليقة دوره السياسي في إساءة مصالحة داخلية هدّت من توثر الجبهة الداخلية وأنزلت السلاح من الجبال». وفيما اشتغلت المنطقة العربية عام 2011 بما أطلق عليه «الربيع العربي»، فcame البراكين المدمّرة في سوريا ولبنان.. إلخ، فإن الجزائر والجزائريين عرفوا تلك البراكين قبل ذلك دون أن يعترف العالم بمعركة البلاد ضد الإرهاب، ودون أن يكون للاحتجاج الداخلي أي

ظلال على المشهدين العربي والدولي العام.

وعلى هذا فإن درجات الاعتراف الداخلية في

الجزائر بقيت خلال السنوات الماضية متباينة،

حيث وقف الشارع متراجعاً أمام اندلاع ذلك «الربيع»، منذ تفجره على تخوم الجزائر، في تونس، في سبتمبر 2011، وعلى هذا أيضاً بقي الجزائريون شديدي التوجّس من أي حراك قد يهدّد أمن البلاد على النحو الذي قد يعيد كواكب التسعينيات إلى حاضرهم. وعلى هذا أيضاً وأيضاً كان يمكن لهم ركون العامة الجزائرية التي تنتظم حالة إثبات شغور منصب رئيس الجمهورية بالمرض أو العجز، والظاهر أن المرجح عن إصدار القرارات، بما في ذلك قرار ترشحه ربيعاً، يتيح للسلطة الفاعلة أن تستقر أن معادلة ترك الأمور كما هي، هي كلمة السر التي انتهجهما أهل الحكم في إدارة الشأن الداخلي والخارجي، والتي لم يقو الرأي العام المحلي على الدفع لتقويرها.

بدأ ذلك الجمود واضحًا في العلاقة التي تربط الجزائري بفرنسا. يعلم أي مشتبه على الحال الجزائري مدى التفود الذي ما زالت باريس، بعد عقود على استقلال الجزائر، تمتلكه داخل البلاد.

تعرف فرنسا، التي عالجت مستشفياتها الرئيس الجزائري، وضع بوتفليقة الصحي بدقة. وتعرف مؤسساتها الدبلوماسية والأمنية خريطة الدائرة الحاكمة في الجزائر، حتى أن قرار ترشيح بوتفليقة لولاية خامسة جرى، وفق ما يتسرّب من معلومات، بالتنسيق مع باريس وأولى الأمر بها. ومع ذلك فإن الجمود ما زال يعتري علاقة الجزائر بفرنسا لجهة مقاربة البلدين المختلفة لفترته العسكرية والأمنية لطالما اعتبرت «ألهـة» داخل

■ بدأ نشاط التيار الإسلامي السياسي بالازدياد تدريجياً متأثراً بالثورة الإسلامية في إيران. فمن خلال بعض العمليات التي كانت تستهدف محلات بيع المشروبات الروحية وممارسة الضغط على السيدات بارتداء الحجاب. وفي عام 1982 طالب ذلك التيار علينا بتشكيل حكومة إسلامية. ومع ازدياد أعمال العنف، وخاصة في الجامعات، تدخلت الحكومة وقامت بحملة اعتقالات واسعة حيث تم اعتقال أكثر من 400 ناشط من التيار المتبنّي لفكرة الإسلام السياسي، وكان من بينهم أسماء كبيرة مثل عبد اللطيف سلطاني.

ولكن الحكومة بدأت تدرك ضخامة وخطورة حجم هذا التيار فقامت وكمحاولة منها لتهيئة الجو المشحون بافتتاح واحدة من أكبر الجامعات الإسلامية في العالم بولاية قسنطينة في عام 1984 وفي نفس السنة تم إجراء تعديلات على القوانين المدنية الجزائرية وخاصة في ما يخص قانون الأسرة حيث أصبحت تتماشي مع الشريعة الإسلامية.

لكن الاقتصاد الجزائري استمر بالظهور في منتصف الثمانينيات وازدادت نسبة البطالة وظهرت بوادر شحنة لبعض المواد الغذائية الرئيسية. وما ضاعف من حجم الأزمة كان انخفاض أسعار النفط في عام 1986 من 30 دولاراً للبرميل إلى 10 دولارات وكان الخيار الوحيد أمام الشاذلي بن جيد للخروج من الأزمة هو تشجيع القطاع الخاص بعد فشل الأسلوب الاستشاري في حل الأزمة وقوبلت هذه التغييرات بموجة من عدم الرضا وأخذ البعض في الشارع الجزائري يحس بأن الحكومة تظهر لأملاكه بمشاكل المواطن البسيط.

تصاعد الغضب في قطاعات واسعة من الشارع الجزائري. وفي أكتوبر 1988 بدأ سلسلة من إضرابات طلبية وعملية أخذت طابعاً عنيفاً بصورة تدريجية، وانتشرت أعمال تحرير للممتلكات الحكومية إلى مدينة عنابة والبليدة ومدن أخرى فقادت الحكومة بإعلان حالة الطوارئ وقامت باستعمال القوة وتمكن من إعاقة الهدوء في 10 أكتوبر بعد أحداث عنيفة أدت إلى قتل حوالي 500 شخص واعتقال حوالي 3500 شخص. وسميت هذه الأحداث من قبل البعض بـ«أكتوبر الأسود» كما يصفها البعض الآخر. «انتفاضة أكتوبر».

كانت الطريقة العنيفة التي انتهجتها الحكومة في أحداث أكتوبر تنتائج غير متوقعة، حيث قامت مجتمع تنتهج الإسلام السياسي بإحكام سلطتها على بعض المناطق، وطالبت منظمات عديدة في الجزائر بإجراء تعديلات وإصلاحات. فقام الشاذلي بن جيد بإجراءات شجعت على حرية الصحافة وحرية الرأي والتعبير فقام عباسي مدني وعلى بلحاج بتأسيس الجبهة الإسلامية للإنقاذ في مارس 1989 بعد التعديل الدستوري وإدخال التعديلية الجزئية.

بدأت الجبهة تلقي دوراً بارزاً في السياسة الجزائرية وتغلبت بسهولة على الحزب الحاكم، جبهة التحرير الوطني الذي كان الحزب المنافس الرئيسي في انتخابات عام 1990 مما حدى بجبهة التحرير الوطني إلى إجراء تعديلات في قوانين الانتخابات. وكانت هذه التعديلات في صالح الحزب الحاكم فأدى هذا وبالتالي إلى دعوة الجبهة الإسلامية للإنقاذ إلى إضراب عام وقام الشاذلي بن جيد بإعلان الأحكام العرفية في 5 يونيو 1991 وتم اعتقال عباسي مدني وعلى بلحاج. في ديسمبر 1991 أصيب الحزب الحاكم بالذهول حيث أنه ب الرغم من التعديلات الانتخابية واعتقال قيادات الجبهة الإسلامية للإنقاذ، إلا أن الجبهة حصلت علىأغلبية ساحقة من المقاعد في الدور الأول وهو 188 مقعداً من أصل 232. وفي محاولة من النظام القائم للحيلولة دون تطبيق نتائج الانتخابات، تم تأسيس المجلس الأعلى للدولة بعد إجبار الشاذلي بن جيد على الاستقالة وإلغاء نتائج الانتخابات. وبينما على ذلك دخلت البلاد في حرب داخلية دموية استغرقت عقداً كاملاً يعرفه الجزائريون باسم «العشيرة السوداء». ■

ال الجزائـرـ والمسـألـةـ هناـ لاـ تـعـلـقـ بـمـسـؤـلـيـةـ الـمـغـرـبـ أوـ الجـازـيـرـ عنـ أـصـلـ هـذـاـ الـخـالـفـ وـلـبـ ذـلـكـ بـعـضـ النـظـرـ عـنـ الـرـوـاـيـاتـ التـارـيـخـيـةـ مـعـنـوـيـةـ الـنـزـاعـ، بلـ تـرـبـطـ بـعـزـجـ الـجـازـيـرـ عـنـ الـجـازـيـرـ الصـلحـ وـفـتـحـ الـحـدـودـ وـتـبـطـيـعـ كـامـلـ الـعـلـاقـاتـ، عـلـىـ الرـغـمـ مـنـ تـكـرـارـ الـمـغـرـبـ، وـعـلـىـ اـسـانـ الـمـلـكـ مـحمدـ السـادـسـ، طـلـبـ إـنـاءـ الـخـالـفـ، لـمـ لـلـأـمـرـ مـنـ مـصـلـحـةـ الـبـلـدـينـ، كـمـ لـلـمـ الـمـغـرـبـ الـعـرـبـيـ. وـإـذـاـ مـاـ اـرـتـأـتـ الـدـوـلـ الـكـبـرـىـ عـدـمـ التـثـيـرـ عـلـىـ جـدـلـ إـنـتـاجـ الـسـلـطـةـ فـيـ الـجـازـيـرـ، فـذـلـكـ أـنـ الـعـالـمـ يـدـعـمـ تـجـبـيـرـ الـجـازـيـرـ، وـعـلـىـ أـسـاسـ تـلـكـ الـقـاعـدـةـ تـتوـالـيـ مـلـفـاتـ النـزـاعـ الـحـاكـمـةـ، مـنـ إـلـاـطـةـ بـجـنـرـالـاتـ دـاـخـلـ الـمـؤـسـسـةـ الـعـسـكـرـيـةـ وـالـأـمـنـيـةـ لـطـالـمـاـ اـعـتـرـتـ «ـأـلـهـةـ دـاـخـلـ»ـ.



اللواء عثمان طرطاق: عين الأجهزة على الجزائر



السعيد بوتفليقة: شقيق الرئيس وظهير في الحكم



الفيق أحمد قايد صالح.. العسكري براقيون

ولا يمكن تناول دائرة الحكم دون التنبه إلى الدور الذي يلعبه اللواء عثمان طرطاق الذي اختاره بوتفليقة بدلاً عن الجنرال «توفيق» على رأس جهاز المخابرات. بدا أن الرجل يمثل ركناً أساسياً من أركان سلطة الظل التي اعتمدها بوتفليقة في السنوات الأخيرة. يمسك الرجل بملف الأمن وأمانتاداته خارج البلاد ويعمل دوره وحضوره مفصلياً داخل خزانة الأمان في العالم، وما يتطلبه ذلك لاستقرار أمن الحكم في الجزائر. بدا أن دوائر العسكر والأمن المتحالف مع حفنة من رجال الأعمال الكبار عاجزة عن قراءة مشهد الشارع في الجزائر. بدا أيضاً أن معطيات العسكرية حول الرئيس. بعض المعلومات تتحدث عن نفوذ يمتلكه الرجل يقرر فيه هوية الوزراء وطبيعة السياسات التي ينفذها رئيس الحكومة.

ويسلط المجهر أيضاً على الفريق أحمد قايد صالح رئيس أركان الجيش الجزائري ونائب وزير الدفاع (رئيس الجمهورية هو وزير الدفاع) باعتباره واحداً من أكثر الشخصيات التي عملت إلى جانب بوتفليقة. وبعود للرجل ودهائه عملية إبعاد كبار من قادة الجيش والأمن في البلاد لصالح سلطة الرئيس وحده، فيما يعتبر المراقبون أنه كان أكثر المستفيدون من إقالة الجنرال محمد مدين الملقب بـ «توفيق» الذي قاد جهاز المخابرات في الجزائر لمدة 25 عاماً.

لا يمكن فصل حاضر الجزائر عما يطلق عليه في الجزائر اسم «العشرينة السوداء». شهدت البلاد في تسعيينيات القرن الماضي حرباً داخلية دموية عنوانها الرئيسي صراع بين السلطة والجماعات الإسلامية، وجوانب غامضة تلمح إلى تورط أجهزة الأمن آنذاك بتسبير تلك الحرب

* صحافي وكاتب سياسي

الي أصابت بوتفليقة عام 2013. يحاول نظام الجزائر أن يشتري الوقت. لا يريد أن يعترف بأن الشارع ينتفض وأن المظاهرات التي لم يرها التلفزيون الحكومي هي حقيقة تتطلب أجوبة سياسية عاجلة. بدا أن الاحتجاجات تركز على أن الأمر لا يتعلق بـ «اسقاط النظام» على متوال ما رفعه متظاهرو «الربيع العربي». تحرك الناس لمطلب بسيط: «لا للعهدة الخامسة» لبوتيفليقة. بمعنى آخر لم يخطر على بال المتظاهرين المطالبة أن يرفضوا أي عهدة جديدة للحزب الذي يحكم الجزائر منذ ستينيات القرن الماضي. مطلب العامة بسيط ومنطقى يكاد يقول «أحكمونا بغير هذا الرجل». يخرج سوريا الذي يهدد به أحمد أوويحيى ومتابر

ويغيبه عن المسرح العام فإن ذلك يفترض أن يدفع «أولي الأمر» في هذا النظام إلى الهرع نحو شخصية بديلة رأفة ببوتيفليقة المريض ورأفة بالجزائر ونظمها السياسي. والظاهر أن شلال بنبيوا أصحاب التركة الحكومية داخلدائرة الخصيبة المحيبة بالرجل المريض. والظاهر أيضاً أن بوتفليقة يمثل كلمة سرّ معقدة لنظام حكم سريع التفكك بغيابه وغياب رمزية حضوره. وقد يستغرب المراقب عدم قدرة العسكر والأمن وسياسة الحكم على التوافق على بديل يمثل صالح كافة تيارات النظام السياسي، وقد يتساءل عما هم فالعلن في حال تخلص الإرادة الربانية وغيث الرجل على نحو لا يمكن معه إلا الاعتراف بان المنصب شاغر عملياً، حتى لو أنه كان شاغراً بالفعل منذ الجلطة الدماغية

النظام السياسي الذي حكم البلاد منذ عام 1962. بدا أن مواكبة دولية كانت تجري عن بعد سهّلت للرئيس هذا المسعي. كانت العواصم تدفع باتجاه تطوير من داخل السلطة نفسها يقدم للعالم طاقماً آخر بإمكانه مجازة شروط المشهد الدولي. وكان خبراء الشأن الجزائري يراقبون بدءه سقوط الرؤوس الكبرى برشاقة وصدق دون أي ممانعة تذكر من قبل مؤسسات لطالما انتجت السلطة وصنعت الرؤساء في الجزائر. فإذا ما استكانت مراكز القوى التقليدية الكبرى في البلاد لإرادة هذا الرئيس، فإن رعاية العواصم الكبرى لولاية خامسة لبوتيفليقة قد تكون سبباً لأن الرئيس (وظله) مهم لم تنجز وأن ما يحال للبلاد يحتاج «انعاشاً اصطناعياً» لبوتيفليقة حتى إشعار آخر.

فاز بوتفليقة في انتخابات عام 2014 بنسبة 81 بالمئة من عدد الناخبين دون أن يظهر في الحملة الانتخابية، فإن يترشح لولاية خامسة، فإن الأمر على غراره ليس مفاجئاً في أجديات الحكم في الجزائر. بيد أن المراقبين بدوا يسلطون المجهر لمعرفة هوية نائب الرئيس المنتظر، ففي ملامحه كان يمكن قراءة الأعراض الأولى لمستقبل هذا البلد. غير أن عاماً صاعقاً لم يخطر على بال أصحاب القرار داخل النظام السياسي. والحقيقة أن حروم الشارع الجزائري معارضًا ترشح بوتفليقة لـ «عهدة خامسة» لم يخطر على بال المراقبين لشون الجزائريين، لكنه أيضاً لم يخطر على بال الجزائريين أنفسهم. بدا أن دينامية مفاجأة حققت دافعاً شعرياً عاماً لوقف مهرزلة «الرئيس مدى الحياة».

لم يتحسن النظام في الجزائر بأية خبرة انتجتها تجارب الحركات الشعبية التي شهدتها بلدان المنطقة منذ عام 2011. ولا بيو أن هذا النظام متغضٍ من تجارب الجزائريين نفسها، على الأقل منذ اندلاع الاحتجاجات الشهيرة عام 1988. وقد لاذوا من عدم قدرة الغرف المغلقة في أعلى الهرم القيادي في البلاد على اجتراح حلول خلاقة مفاجأة تعيد الهدوء إلى مطر السلاطنة في حراك الجزائريين إلا ظلام أخطار تحدّر من حرب أهلية على منوال النسخة السورية، وفق تصريحات رئيس الوزراء أحمد أوويحيى، أو استعادة لكونيس السنوات السوداء التي شهدتها الجزائريون نفسها قبل عقود.

يحكم الجزائر منذ الاستقلال عام 1962 نفس النظام الذي تتغير واجهاته ولا تتبدل منهجه في الحكم وفلسفاته في السلطة. تدور ديناميات السلطة حول حزب جبهة التحرير الوطني في السياسة وحول مؤسسة الجيش والأجهزة الأمنية في إنتاج وجوه الحكم وأصوله. لا شيء تغير سوى أن النظام يعبر عن أنسداد هذه الأيام تجعله عاجزاً عن تقدير واجهة رسمية له غير الرئيس الحالي عبد العزيز بوتفليقة. فاضافة إلى أن الأخير تبوأ سدة الرئاسة لأربع ولايات منذ عام 1999 ما يجعل التدديد له لـ «عهدة خامسة» أمراً استفزازياً، فإنه في ما يشكوه من مرض يُعدّه



الظاهر، وقبل أن يظهر أن الشارع يدل بدل مفاجئ، أن خارطة طريق سرية، قد تكون عواصم أجنبية بعيدة عنها، قد أفرجت عما كان ضجيجاً خلفياً وإشاعة رمادية، وأتاحت الجمهور رسمياً بنية الرئيس الحالي على أن يكون الرئيس المقرب للبلاد ممداً 20 عاماً من حكم بعهدة خامسة.

البلاد تجربتها الصناعية التي اعتمدها الرئيس الراحل هواري بومدين. دخلت البلاد منذ عام 1988 في حالة ارتجال هدفها ضمان السلام الأهلي. استند النظام على آلية الأمن التي تحمل عاشوا «العشرينة السوداء» الدموية يدركون قبل قيام الكوارث التي تنتج عن أي نزوع نحو العنف، وهم قدموا كل يوم منذ اندلاع انتفاضتهم دروساً في العمل الحضاري الإسلامي والحرص على وحدة الجزائريين والجزائريين. وبالتالي فإن التهويل بـ «خراب البصرة» وفق حجج أوويحيى كان يعتمد اقتصاد الجزائر على سوق الغاز والنفط (35 بالمئة من الناتج القومي العام، 75 بالمئة من مداخيل الميزانية، 95 بالمئة من مداخيل التصدير). وحين تراجعت أسعار هذا القطاع

الجزائر.. بلد الثوار تجدد الثورة

جذور القضايا.. وتطورات الشاب.. ومكانة بوتفليقة



محمد بوخريو الشهير بهواري بومدين..
مكانة تاريخية عظيمة القدر والقيمة



الرئيس الشاذلي بن جيد.. قام بالأفراج عن بن بيللا
واتاح التعديلية الجزئية



الرئيس عبد العزيز بوتفليقة.. يبقى منه الرمز لمراحله
ناصعة من الكفاح الوطني

وشارك في حوار ونقاشات غطت مساحات كبيرة من المحافظات والمدن الكبيرة في أنحاء الجزائر، واتسمت كلها بالحيوية والموضوعية في آن واحد. كان الهدف ليس مجرد الدعاية الانتخابية، ولكن في الأساس وضع سياسة جديدة من (الوئام الوطني) واستعادة السلام في بلد أصبح بالكثير من الكوارث والتشوهات أجزاء عمليات العنف التي جرت على الساحة الوطنية زهاء عشر سنوات فقد فيها الجزائر نحو 200 ألف قتيل، والألاف من الجرحى، ولذلك قان هذا الدور الذي قام به بوتفليقة يعد امتداداً لخضاله الوطني ضد الاستعمار، وقد نجح في توطيد الأجياء مع التيارات الدينية والتخلص عن العنف، بل انهم شاركوا في تأييده، وقد تمكن أيضاً من ان يحافظ على الجزائريين أن هبات ما أطلق عليه الربيع العربي في عام 2011، واحتفظت الجزائر بقدر كبير من السلام الاجتماعي.

لقد تقدم عبد العزيز بوتفليقة لانتخابات الرئاسة عبر العديد من الجولات (الولاية الأولى والثانية والثالثة والرابعة) ورغم كل التحفظات على تعدد الولايات، إلا ان خط الفرد مهما كان يقى قابلاً للاستنفاد، تاهيك عن تقدم السن، و Mayer على الجسد والفكر من عوامل بحكم الطبيعة من وهن وترافق ان اجيالاً جديدة تشبّه وعليها ان تتعلم ان التغير سنة الحياة، وان مستجدات الحياة ومتطلبات الشعب دائماً تقدم وتحث عن حلول جديدة تناسب وروح العصر، وليس هناك من هم أقدر على القيام بذلك سوى أبناء العصر الجديد، وفك ذلك الزمان. مازال الكثيرون يأملون في عبد العزيز بوتفليقة أن يضرب المثل، وأن يقيم بنفسه للأعداد لانتخابات جديدة، يشرف على تزاهتها، وأن يقدم في سجل أعماله النموذج الأمثل في تسليم السلطة لمن يختاره شعبه بصدق واحلاص، وأن تظل صورته في كل الأذهان انه كان أميناً في الحفاظ على مجموعة من القيم أرساها ذلك الجيل الذي جاهد وناضل من أجل ان ترفع راية الجزائر وتترفرف حرفة في عنان السماء.

أما لنا مع الرئيس عبد العزيز بوتفليقة، وامتداداً لن تاريخ وطني جليل أن تظل صورته حتى في مشاهدتها الأخيرة هي صورة المناضل الذي أعطى بسخاء من سنوات عمره، ومن حنانياً وجданه وجمل عواطفه للجزائر شعباً وأرضًا وقلوبنا مع الجزائر الشعب والأرض، الأمل والرجاء أن يكوننا في مأمن من ويلات «الربيع العربي». ■

وصول بوتفليقة

استقبل عبد العزيز بوتفليقة عام 1999 استقبلاً حافلاً، حيث انعقدت عليه الكثير من الآمال، فهو في الأستعمار الفرنسي صبغت الثقافة الجزائرية بالعلمانية الأوروبية، وحركت في البلاد حركة التغريب من خلال هيمنة الفكر الغربي، وبذلك عن حركة موازين القوى داخل المؤسسة العسكرية، بصرف النظر عن ارادة الحزب الحاكم (جبهة التحرير الوطني) حيث كان (الشاذلي بن جيد) يمثل الجيش في المكتب السياسي للحزب الحاكم، بل انه قد تعرض للتهميش والاتهام بالفساد، وهو الذي كان من أقرب المقربين والمرشح الأول لخلافة فقرر الانفصال طویلة، وقد استبعد من الأختيار لخلافة هواري بومدين بعد رحيله تعييراً عن حركة موازين القوى داخل المؤسسة العسكرية، على الأتجاه الديني، وبرزت من بينها الجبهة الإسلامية للإنقاذ تحت رئاسة الشيخ عباس مدني، وخاضت الانتخابات، وسجلت نجاحاً ملحوظاً عام 1991 وخسر حزب الثورة أول انتخابات نيابية عامة، وكان ذلك تطوراً غير محسوب، مما استفز الكثير من القوى، بعد ان اتخذت قاعدة المغالبة والأخذية، التي تعني السيطرة والتقدير، واستبعاد الآخر، لاسيما وقد صدر تصريح صادم من السيد (علي بللاح) وهو من القيادات الكبيرة في الجبهة المحلية، ابتداءً من وهران، لكي تستقبله حشود

مطلع نضاله بتأسيس حزب الثورة الاشتراكية عام 1962 (حسين آية أحمد) وهو أحد قادة جبهة التحرير وقد أسس بعد الثورة حزب القوى الأشتراكية، وقد رحل عام 2015 ونعت الرئيس عبد العزيز بوتفليقة بقوله (أنه قامة تاريخية بابعاد إنسانية وسياسية)، وشخصيات مماثلة تاريخية أخرى عديدة كانت لها أدوار، وبنلت الكثير من التضحيات في السجون الفرنسية والمطاراتات التي لم تقطع المنازل التي كانت تهاجم وتقتحم بحثاً عن المناضلين، وارهاباً لعائالتهم، ولكن ذلك لم يفت في عضد المقاومة أو في جسارتها، فتوصلت حتى الدور الأخير الذي قام به جبهة التحرير وتسلمت الراية في قيادة الحركة الوطنية.

الانقلاب على بن بيللا

في يونيو عام 1965 قام هواري بومدين بالانقلاب على الرئيس الشاذلي بن بيللا، مما استدعى استدعاء إلى الجزائر لدى الرئيس عبد الناصر فأوفد كلار على الجندي عبد الحكيم عامر والكاتب محمد حسين هيلك للأطمئنان على المسار السياسي للجزائر، والرئيس احمد بن بيللا، والتيقا بهواري بومدين، الذي ذكر لهما أن الخط السياسي لن يتغير فالجزائر عربية وستظل على الأقلاب بعد كل المراحل التاريخية لقيادة كبار والشخصيات الجسام التي بذلتها كافة القوى الوطنية عبر عدة مراحل وعقود من السنين، وكان الأبرز فيها قائداً هاماً (مسعود مزياني) الذي عرفه العالم بعد ذلك باسمه الحقيقي (أحمد بن بيللا) والأخر هو (محمد بوخريو) الذي نقله وزارة الدفاع وقيادة جيش التحرير ثم، بعد الانقلاب الذي قاده تسلم باسم (هواري بومدين). كان عرفه العالم أيضاً باسم (هواري بومدين). كان الأول قد جاء إلى القاهرة لطلب الدعم العسكري والسياسي والاعلامي من قادة الثورة المصرية واستناداً إلى تشكيل من شباب الجزائر يطمحون إلى إعلان الثورة المسلحة لتحرير بلدهم من الاستعمار الفرنسي، والثاني كان أيضاً عضواً في المكتب السياسي الأزهر وكان أيضاً عضواً في المكتب المغربي العربي الكبير منذ عام 1950، وكان من مختلف التيارات اليسارية أو اليسارية، وكانت التربية خصبة لبروز تيار الإسلام السياسي، وكانت من تربة يعيشون في المغارب وصالح بن يوسف من تونس وأحمد بن بلا ومحمد بوخريو من الجزائرين، وكان الشاب يلهب حماساً وتطوراً إلى حركة الكفاح ضد الغاصب الفرنسي لوطنه الجزائر. اتفقاً، وسارت اجتماعاتهم بالقيادات الجديدة للدولة المصرية لتحقيق نجاحاً وراء نجاحاً، وتم اعلن الثورة الجزائرية في أول نوفمبر عام 1954 اعتقل بن بيللا ومعه رفقاء أربعين عام 1956 وهو محمد بوسيف ومحمد خضر ورابح بيطاط وحسين آية أحمد، وبعد مفاوضات (إيفيان) في فرنسا الأولى والثانية بقيادة كريم بلقاسم عام 1962 خرج الثوار من السجن. دخل بن بيللا إلى الجزائر ومعه بعض رفاقه من الثوار، وكان في استقبالهم قادة جيش جبهة التحرير، وفي المقدمة منهم هواري بومدين، وطاو بالعديد من العواصم العالمية، ابتداءً من وهران، لكي تستقبله حشود

جبهة التحرير الجزائرية

هي الجبهة التي رست على شواطئها حركة الاستقلال بعد كل المراحل التاريخية لقيادة كبار والشخصيات الجسام التي بذلتها كافة القوى الوطنية عبر عدة مراحل وعقود من السنين، وكان الأبرز فيها قائداً هاماً (مسعود مزياني) الذي عرفه العالم بعد ذلك باسمه الحقيقي (أحمد بن بيللا) والأخر هو (محمد بوخريو) الذي نقله وزارة الدفاع وقيادة جيش التحرير ثم، بعد الانقلاب الذي قاده تسلم رئيسة جمهورية مصر، عرفه العالم أيضاً باسم (هواري بومدين). كان الأول قد جاء إلى القاهرة لطلب الدعم العسكري والحاصل على تبرعات من الشعب المصري، لكن في الجانب الجزائري، كانت ثمة اختلافات. لم تدخل القضية الجزائرية أروقة الجامعة العربية، ودهاليزها، وتخضع لمزايداتها، وإنما اتسمت حركة النضال الشعبي بالمقاومة الشعبية كفاعل رئيسي وأساسى بعيداً عن المحافل الدولية والإقليمية، ومن هنا تعددت القوى السياسية وتنطيماتها المختلفة على الساحة الجزائرية، عبر عقود طويلة من الزمن. احتلت فرنسا الجزائر في 5 يوليو عام 1830، واندلعت المقاومة الجزائرية بقيادة عبد القادر الجزائري، ولم تنته المقاومة برحيله عام 1883، ولكن تسلمتها إيجاباً آخر، منها حركة (مصالى الحاج) الذي لقب (أبو الأماء) وتنطيمه (نعم شمال إفريقيا) عام 1926 الذي تحول إلى (حزب الشعب الجزائري) عام 1937، أعلن حله عام 1939، وانضم إليه حركة انتصار الحريات الديموقراطية، وأخيراً إلى حزب الحركة الوطنية الجزائري، وقد رحل عن عالمنا عام 1974 في فرنسا. تعدت القيادات والتنظيمات والأدوار على الساحة الوطنية الجزائرية، وبرزت منها شخصيات لافتة منها (محمد بوسيف) وقد تولى رئاسة الجمهورية 16 يناير عام 1992، وتم اغتياله في 29 يونيو 1992 أي في نفس العام، وقد قام في

المنطقة العربية مبكراً، وتحت مسميات مختلفة، ما بين الاندماج والوصاية والحماية، بل واستتباب الأمان، وخلاص الشعوب من الاستبداد، إلا أن بلدتين عربتين عرفتا نوعاً آخر من الاستعمار اختلافاً عن ماقررته له البلدان الأخرى، وهما الجزائر، وفلسطين، وهما وحدتهما في المنطقة العربية اللتان عرفتا معنى الاستعمار الاستيطاني، ففرنسا اعتبرت أن الجزائر ليست بلداً عربياً وأسلامياً، وإنما هي امتداد للارض الفرنسية، فقمت على تغيير اللغة بالعنف وقوفة السلاح، وحققت الكثير من التنازع، وحاولت اقتزاب من التراب الوطني، واعتبرت أن بوتفليقة على استبدال شعب بشعب، وتغير الصهيونية على استبدال، فقد عملت الميدان الأصعب، أما فلسطين فقد عملت بجهة غاشم الوطنية الجزائرية ضد استعمار استيطاني كان يعتبر الجزائر جزءاً من التراب الوطني، بل يمثله، هو واحد من الرموز التاريخية، لمرحلة النضال الذي يكتسب معنى الأحرار والثوار، واعتبرت أن يكون بوتفليقة ليس مجرد رئيس، بل المليون شهيد، فهو قبل أن يكون رئيساً، هو أحد نوابه في مجلس الشعب، ولذلك كان يعتبر الجزائر جزءاً من التراب الوطني حافل، تقلد مواقع سياسية وتنظيمية مختلفة ومتعددة، وأوفد في مهمات على مستوى رفع من التكليف، وكان أصغر وزير خارجية في العالم (27 عاماً) وعلى ذلك فهو جدير بأن تكون نهايات مراحله على قدر كبير من الاحترام والتكرم الذي يليق ب بتاريخه العريض. لقد بدأ نضاله الوطني وعمره لا يتجاوز التاسعة عشر من عمره حين التحق بصفوف جيش التحرير الوطني الجزائري، كان المناضل الشاب الذي اختاره قيادة جيش التحرير الوطني ليكون رسولها للاتصال بالقيادة الجزائرية (أحمد بن بيللا ورفاقه) الذين تم اعتقالهم في فرنسا، بعد أن قاتلوا طائرة عسكرية فرنسية، باعتراض الطائرة التي كانت تقلهم من الرياط إلى تونس، وأجبرتها على الهبوط عام 1956، وتم القبض عليهم وترحيلهم إلى سجون فرنسا. أوفدت قيادة جبهة التحرير الجزائرية بوتفليقة لعرض وجهة الخلاف بين قادة جيش التحرير، والحكومة المؤقتة، وذهابه في ذلك الوقت بقيادة يوسف بن خده، بعد استقالة فرحات عباس وكان أول دعم احمد بن بيللا لمطالب جيش التحرير في مواجهة الحكومة المؤقتة، لكن تكريمه لا يعني اطلاق يده في الحكم إلى آجاله غير محدودة، وعبر كل سنوات العمر (أطال الله عمره وعفاه وشفاه). فالشعب تجد شبابها بتجدد حكامها، وبتجدد رؤاهم وثقافاتهم، انتهى عصر الزعامات التاريخية، والقاده الكبار الذين أحدثوا تحولات في حركة التاريخ، وتركوا بصمات في حركة التغيير السياسي والإقليمي، وأثروا في واقعهم الوطني والإقليمي، وفي حركة التحرر العالمي وأصبح الشعب هو القائد، وليس فقط المعلم، وترتباً على ذلك قليس هناك توقيع على بيان، وليس هناك انتخاب بلا شروط، كما ليس هناك حكم بلا قواعد. الشعب تطلع إلى فجر جديد من الرياحيات، ومن العدل الاجتماعي، وحق رغم أن القوى الاستعمارية قد غرزت انياها في

لندن: أمين الغفار



عبد العزيز بوتفليقة
ليس مجرد رئيس
اعلى السلطة في



بلد المليون شهيد، فهو قبل أن يكون رئيساً، هو واحد من الرموز التاريخية، لمرحلة النضال الذي يكتسب معنى الأحرار والثوار، وهما وحدتهما في المنطقة العربية اللتان عرفتا معنى الاستعمار الاستيطاني، ففرنسا اعتبرت أن الجزائر ليست بلداً عربياً وأسلامياً، وإنما هي امتداد للارض الفرنسية، فقمت على تغيير اللغة بالعنف وقوفة السلاح، وحققت الكثير من التنازع، وحاولت اقتزاب من التراب الوطني، واعتبرت أن بوتفليقة على استبدال شعب بشعب، وتغير الصهيونية على استبدال، فقد عملت الميدان الأصعب، أما فلسطين فقد عملت بجهة غاشم الوطنية الجزائرية ضد استعمار استيطاني كان يعتبر الجزائر جزءاً من التراب الوطني حافل، تقلد مواقع سياسية وتنظيمية مختلفة ومتعددة، وأوفد في مهمات على مستوى رفع من التكليف، وكان أصغر وزير خارجية في العالم (27 عاماً) وعلى ذلك فهو جدير بأن تكون نهايات مراحله على قدر كبير من الاحترام والتكرم الذي يليق ب بتاريخه العريض. لقد بدأ نضاله الوطني وعمره لا يتجاوز التاسعة عشر من عمره حين التحق بصفوف جيش التحرير الوطني الجزائري، كان المناضل الشاب الذي اختاره قيادة جيش التحرير الوطني ليكون رسولها للاتصال بالقيادة الجزائرية (أحمد بن بيللا ورفاقه) الذين تم اعتقالهم في فرنسا، بعد أن قاتلوا طائرة عسكرية فرنسية، باعتراض الطائرة التي كانت تقلهم من الرياط إلى تونس، وأجبرتها على الهبوط عام 1956، وتم القبض عليهم وترحيلهم إلى سجون فرنسا. أوفدت قيادة جبهة التحرير الجزائرية بوتفليقة لعرض وجهة الخلاف بين قادة جيش التحرير، والحكومة المؤقتة، وذهابه في ذلك الوقت بقيادة يوسف بن خده، بعد استقالة فرحات عباس وكان أول دعم احمد بن بيللا لمطالب جيش التحرير في مواجهة الحكومة المؤقتة، لكن تكريمه لا يعني اطلاق يده في الحكم إلى آجاله غير محدودة، وعبر كل سنوات العمر (أطال الله عمره وعفاه وشفاه). فالشعب تجد شبابها بتجدد حكامها، وبتجدد رؤاهم وثقافاتهم، انتهى عصر الزعامات التاريخية، والقاده الكبار الذين أحدثوا تحولات في حركة التاريخ، وتركوا بصمات في حركة التغيير السياسي والإقليمي، وأثروا في واقعهم الوطني والإقليمي، وفي حركة التحرر العالمي وأصبح الشعب هو القائد، وليس فقط المعلم، وترتباً على ذلك قليس هناك توقيع على بيان، وليس هناك انتخاب بلا شروط، كما ليس هناك حكم بلا قواعد. الشعب تطلع إلى فجر جديد من الرياحيات، ومن العدل الاجتماعي، وحق رغم أن القوى الاستعمارية قد غرزت انياها في

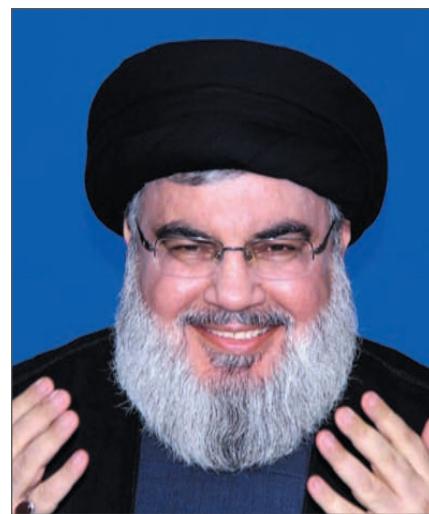
الأوروبية حول ضرورة تطبيق مقررات مؤتمر «سيدر»، بات لمكافحة الفساد درب واحد عنوانه إعلاء شأن الدولة، وما يتطلب ذلك من إعادة بناء مؤسساتها الإدارية على أساس سلية مرتكزها الكفاءة وليس الولاءات الحزبية والمحسوبيات، وإعادة استعادة هيبة الدولة بمؤسساتها الأمنية والعسكرية والقضائية، وممارسة الحكم الرشيد، والخروج من عقلية الزيانة، وهي مهمة تحتاج إلى قرار كبير من مختلف القوى الحاكمة وإلى انخراطها الفعلي فيها، وفي مقدمتها «حزب الله»، ليس من موقع حامل شعلة مكافحة الفساد لدى الآخرين، بل من موقع قرار العودة إلى أن يكن حزباً لبنانياً بأجندة لبنانية منخرطاً في الدولة اللبنانية يتقيّد بالقوانين والأوائف.

كما أصبح من الملح اليوم أن يأخذ موضوع مكافحة الفساد مساره الجدي بعيداً عن المهاجمات والاتهامات المتبدلة بالمسؤولية عن الفساد وانتشاره أفقياً وعمودياً، وفعلاً بدأ الحديث يتركت أكثر فأكثر حول تحديد مكان الخلل في القوانين والإدارة والمؤسسات العامة والجهاز البشري العامل فيها، مروراً بتفعيل الأجهزة الرقابية والقضائية، ووصولاً إلى تحويل مكافحة الفساد إلى مشروع وطني تلتّحق به جميع القوى في السلطة التنفيذية والتشريعية بعيداً عن انتقامتها السياسية والطائفية والذهبية.

وتحول الاتجاه مجدداً نحو الهدف المركزي الذي يفترض أن تتوافق عليه جميع القوى السياسية في البلاد، وهو اطلاق الخطوات الحيوية الأولى لبدء استجابة لبنان لموجبات الاصلاح المالي والاقتصادي، وانجاز التفاوضات الأساسية على تعينات ضرورية تعتبر حجر الأساس في التعامل مع مقررات «سيدر» التي تم الاتفاق عليها مع المؤلف الفرنسي لتنسيق تنفيذ هذه المقررات السفيراً بيار دوكين.

ويرى النائب السابق غسان مخبير أن المطلوب لا يقتصر على الإرادة السياسية لأنها وإن توفرت تحتاج إلى الأدوات، وأن الخلاص يكون بتطبيق مشروع الاستراتيجية الوطنية لمكافحة الفساد وخطتها التنفيذية، التي أطلقها في العام الماضي وزارة الدولة لشؤون التنمية الإدارية بالتعاون مع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، تحت عنوان: «استراتيجية مكافحة الفساد... نحو مستقبل أفضل».

ويعرف مشروع الاستراتيجية مفهوم الفساد ويحلل أسبابه في لبنان كما يحدد أربعة أهداف استراتيجية رئيسية هي ارساء الشفافية، تفعيل المساءلة، الحد من الاستنسابية في عمل الادارة، منع الافتال من العقوبات. كما يطرح الآليات والشروط المسبقة للالزمة لإنجاز الاستراتيجية ويقدم ثلاثة وستين توصية، اثنان وثلاثون منها إلى الحكومة بأخذتها الثلاثة التنفيذية والتشريعية والقضائية، اضافة إلى عشرة توصيات للهيئات الرقابية المستقلة وأحد عشرة توصيات تكميلية مشتركة بين كل القطاعات. ■



حسن نصر الله: أي مقابل لتبني مكافحة الفساد



فؤاد السنيورة: المواجهة وتصحيح الصورة



الحريري وباسيل.. وتحدي جمع المتناقضات

وتعليقاً على ذلك، يقول أحد النواب المقربين من تيار «المستقبل»، أن ما «يفوت فولاء ومهمنهم الحزب، أن ثمة مسلمات لا بد من أن تتوافق في المحكمة الدولية الخاصة ببنان أن تتوصل إلىها». واعتبرت المصادر أن «رفع الحزب لواء مكافحة الفساد كبد أول على جدول أعماله اللبناني، يعني أنه اختار المعركة الأكثر تحدياً واستقطاباً للبنانيين الذين أكثروا حياتهم اليومية بمغاعيل الفساد، وأن هذا الخيار يأتي بعدما تحول الحزب جزءاً رئيسياً من تركيبة النظام إثر نجاحه في إيصال رئيس إلى سدة الرئاسة الأولى، وفرض قانون انتخابات نيابية حصد وخلفاؤه بتبيّنه أكثرية برلمانية، ترجمها في حكومة يمسك بثلثها المعطل».

أما إعلان أمينه العام نصر الله توليه ملف الفساد شخصياً، فيعني فوق مصادر «الحزب» استشراء الفوضى الاجتماعية في مناطق نفوذه، وفي تأمينه غطاً للمتنفذين وأعمالهم غير الشرعية، في غياب قدرة الدولة على ممارسة مهامها، ومعه دعوة الحملة المفتعلة، وحيال جدية الشروط التي يتكىّف عليها. ■

تطبيق استراتيجية المكافحة رهن الإجماع الوطني

لبنان في مواجهة فساده السياسي والإداري

بيروت: غسان الحال



أخيراً، لبنان الرسمي

والشعبي في مواجهة استحقاق الفساد

وتحدي مكافحته قبل انهيار

«الهيكل»، بمن فيه وفوق رؤوس الجميع.. أما

السؤال المصيري فهو: هل ينجح لبنان

والبنانيون في إخراج «الفساد»، هذا العنوان

العربي الرنان، من إطاره الشكلي كـ«كليشي»

سياسي في بازار التنافس السياسي والحزبي،

ليتحول إلى عملية وطنية جامعة تستند إلى الآيات

لا يمكن لوطن أن يقوم ويتطور من دونها؟

يعتبر توصيف النائب السابق غسان مخبير

الفساد وأسبابه في لبنان وتعقيبات الخروج منه،

هو الأكثر تحديداً ودقّة، إذ يقول إن «الصلة الأولى

في لبنان هي في نظام الفساد البنيوي المبني

على الزيانة والمحمي سياسياً، ما يتّيح

ممارستات فاسدة، لكن مقتنة في حالات كثيرة،

ومحمية مذهبية وطائفية وسياسية، بحيث تقضي

على الحقوق والحريات الديمقراطية ومساواة

المواطنين أمام القانون».

ويقول حول إمكانات مكافحة الفساد وما

يعتيرها: « بكل أسف الطبقية السياسية الحالية هي الأقوى، وتتجدد، وقدرة على تأمين الغطاء

لاستمراريّتها عبر قانون الانتخاب، ولا يمكن

زعزعتها، إلا بعمل مضمن وصعب. وهي لا تعتبر

بد من فتح صفحات الماضي، فيجب فتح كل

الملفات وليس الاستنساب ومحاولة تجريم فريق

سياسي لوحده، وإذا كان الجميع مستعد لفتح

معركة سياسية في البلاد، فتيار المستقيل

مستعد لذلك، وعندها يجب أن توضع كل الملفات

على الطاولة».

باسيل ينصل ويسترخي الحريري

وفي ضوء هذا الاتصال، أكدت مصادر مسؤولة في كل من «المستقبل» و«التيار الحر» أن الاشتباك الإعلامي انتهى في أرضه، وأنه ليس نتيجة سبب مباشر أو موقف أو اجراء من أحد الطرفين. وقالت مصادر «المستقبل»: «أن الموضوع انتهى عند هذا الحد، حيث صدرت مواقف معينة جرى الرد عليها، ولن نقول أكثر»، مشيرة إلى أن «الخوف لا على التسوية الرئاسية ولا على التضامن الحكومي».

اما مصادر «التيار» فقالت: «إن مقدمة نشرة «أو تي في» كانت مجرد قراءة سلبية في موضوع الحسابات المالية جرى فهمها بطريقة خطأ على أنها استهداف للرئيس فؤاد السنيورة وتيار «المستقبل»، ونؤكد أن هذه هي حدود الموضوع وانتهى عند هذا الحد. ولا توجه لدينا لفتح مشكل سياسي أو سجال إعلامي». وفيما كان المفكر المقرب من تيار «المستقبل» الدكتور رضوان السيد يرى في مقالة له نشرتها صحفة «الشرق الأوسط» أنه «تبين خلال عامين ونيف مضت، أن منطق «التسوية» الذي أتى بالجنرال ميشال عون رئيساً للجمهورية، إنما هو عقد» على تقاسم كل شيء بين «حزب الله» وحلفائه، ورئاسة التيار الوطني الحر من دون حلفاء، أو أن حلفاء الحزب هم حلفاء الرئيس بما في ذلك النظميين السوري والإيراني». كان الوزير باسيل يتحرك في اتجاه «حزب الله» وحلفائه للملمة الأوضاع ووقف التدهور السياسي وحصر حملة مكافحة الفساد في مسار إصلاح الإدارة والمؤسسات العامة.

نصر الله يتبنى رياضة المكافحة

إلا أن موقف الأمين العام لـ«حزب الله» السيد حسن نصر الله جاء ليحسّن النقاش حول ملف مكافحة الفساد، وذلك في كلمة شرح خلالها أهمية المعركة وجديتها «حزب الله» فيها ومخاطرها، واعتبرت مصادر «حزب الله» أن نصر الله أطعى «معركة مكافحة الفساد أهمية لسيبيله، الأول أنه تحدث عنها صعباً لأنه يضرب تاليًا أصبح التراجع عنها صعباً لأنه يضرب مصاديقه، أما السبب الثاني فهو ربطها بالمقارنة، وربط المعركتين ببعضهما البعض، وهذا يعني أنه ربطها بقدسيّة ما لدى بيته بلسان التيار، وواضعاً هذه المقدمة في إطار «الاجتهد الشخصي»، ومؤكداً أن «التيار لا يتبنى ما ورد فيها من هجوم على الرئيس السنيورة، ومن عزف على وتر التفريق بينه وبين الرئيس الحريري»، ومشدداً على وجوب حصر الملف، وهذا الأمر يوحى بربط المدى الذي

وفي ضوء حديث الرئيس الحريري أمام زواره، والذي تم تسريبه للإعلام، سارع رئيس «التيار الوطني الحر» الوزير جبران باسيل إلى اجراء اتصال بالرئيس الحريري معترضاً عن مقدمة نشرة أخبار تلفزيون «أو تي في» الناطق بلسان التيار، وواضعاً هذه المقدمة في إطار «الاجتهد الشخصي»، ومؤكداً أن «التيار لا يتبنى ما ورد فيها من هجوم على الرئيس السنيورة، ومن عزف على وتر التفارق بينه وبين الرئيس الحريري»، ومشدداً على وجوب حصر الخلاف ومنع تمدده أو توسيعه سياسياً.

الفساد «كليشي» لتصفية الحسابات

ولذلك فإن عنوان مكافحة الفساد سرعان ما يتحول عند طرحه إلى ما يمكن وصفه بـ«كليشي» للاستهلاك السياسي والاعلامي بسبب انحرافه وتحوله إلى أداة لتصفية الحسابات والتلصيفات السياسية المحسوبة ومعروفة الهدف. وسرعان ما تقوم الخلافات بين القوى السياسية المتمثّلة في الحكومة والبرلمان على حد سواء، لتضييع عناوين مصيرية كالإصلاح الاقتصادي والمالي وقرارات مؤتمر «سيدر» وتصبح في

المتعاطين للمخدرات أن الكثير منهم يعاني شعوراً متزايداً بالضياع والخوف من المستقبل، وعدم جدوى حياتهم، وغيرها من المشكلات النفسية التي قد تجعلهم يهربون إلى المخدرات. وبعد إسقاط المتعاطين في بئر الجحيم يتم التلاعيب بهم وحيثذاك تصبح الجريمة ميدانهم وحين يتذوقون الدماء يعجمهم مذاقها في خصوص تام للماضيات الكبيرة وعصاباتها المسلحة التي تحكم بالشارع. ومنظمة المخدرات لها أغطية سياسية لحماية رجالها خصوصاً في البصرة والمنفذ الحدودي لها، ذلك إن تسهيل حركة رجال العصابات هؤلاء يتم من قبل الأحزاب السياسية لأنها تشكل أحد الموارد المالية لها وللمليشيات المسلحة التابعة لها.

في مركز العاصمة بغداد يتم توفير إمكانيات الاستمرار في هذه التجارة القاتلة بواسطة التشريعات البرلمانية التي قررت منع تعاطي المشروبات الكحولية مما دفع الكثير من المراقبين لتأكيد إن هذه الخطوة كانت بمثابة إيدان باستمرار ومضاعفة تعاطي وتجارة المخدرات كملاذ للشباب الصائم. لقد أكدت التقارير الأخيرة من العاصمة العراقية بغداد بان تعاطي المخدرات وخصوصاً «الحوب الملهوسة» أخذ ينتشر في العديد من مدارس العاصمة. ورغم الصورة المؤلمة لنتائج تعاطي المخدرات والاتجار بها في العراق، فإن القصة تتجاوز الطواهر إلى أن هذا الأخطبوط الخطير له الحرية الكاملة في التحرك سواء في تمرير هذه البضااعة القاتلة إلى الأراضي العراقية أو في عدم القدرة على التضييق في تعاطيها بسبب انعدام الإجراءات القانونية الصارمة ضد تجارة أو تعاطيها.

صحيح إن نشأة عالم المخدرات حدث في العراق لكنه بما يشكل سريع لتوفير البيئة الحاضنة لنموه، وليس من باب المبالغة التكيد بأن امتدادات هذه الامبراطورية تدخل في عالم السياسة الفاسد. وللأسف الشديد لا توجد هناك رواد قوية لايقاد النزف الانساني والمادي الذي يمر به العراقيون.

وهذه الكارثة تحتاج إلى حملة وطنية كبرى تديرها رئاسة الحكومة تتضمن العلاج الطبي المباشر للمبتلين بهذا الإدمان من جهة واتخاذ حلول استراتيجية في القضاء على البيئة التي تنتج هذا الخطر، وهي لا تختلف عن بيئه الإرهاب التي ابتدى بها العراق، ذلك إن أفواجاً من اليائسين ينخرطون في عالم الجريمة حتى وإن لم تكن خلفياتها عقائدية أو مذهبية.

هذه الكارثة التي ابتدى بها أهل العراق هي الأخطر في مسلسل الكوارث الاقتصادية والاجتماعية والسياسية التي يمر بها البلد، ومن لديهم غيرة على البلد وأهله من السياسيين عليهم أن يلتقطوا إلى السبب المركزي لمحمل هذه الكوارث إنه النظام السياسي المخلخل وهيئة الفساد والتحزب المصلحي وغياب الدولة القوية ذات العدالة والقانون الصارم. ■

وقدرات متعددة تتجاوز عمليات إلقاء القبض الشكلية التي تحصل على الحدود العراقية الإيرانية سواء في طرق أخلف المخدرات مع البضائع المختلفة يومياً وبلا رقابة من الأرضي الإيرانية في الجنوب او في منطقة كردستان شمالى العراق، او في إبتكار اساليب تقنية حديثة للعبور داخل العراق.

وتناقلت الأخبار الرسمية أخيراً عن توظيف الطائرات المسيرة لتهريب المخدرات إلى العراق في منطقة (ديالى) وتشير تقارير الشرطة إلى أن رجال عصابات تسليب السيارات التي عاودت أنشطتها في الآونة الأخيرة هم الأكثر في تعاطي الحبوب المخدّرة، فهم يستخدمونها في تخدير ضحاياهم من سائقي السيارات الحبيبة داخل المدينة وعلى الطرق الخارجية فيما توكل السلطات الأمنية في المدينة إنها ضبطت أخيراً 58 كلغ من المخدرات في المنطقة الحدودية بالقرب من سفوان 60 لكم جنوب غرب البصرة. ليس مستغرباً أن يتركز مركز خارطة المخدرات في العراق في مدينة البصرة واطرافها إضافة إلى بغداد ومدن العراق الجنوبية.

فلاقد حكمت جغرافية الجوار الإيراني على



الوزراء العراقي عادل عبد المهدي بشأن قدمه المخدرات من الأرجنتين وليبنان.

أكثر أنواع المخدرات تعاطياً بين العراقيين هي ما يصلهم من الجارة إيران وهي الحبوب رخيصة الثمن ذات النتائج العالية في التدمير وأخطرها ما يسمى (الكتاجون) وهي ذات قوة تدمير هائلة للدماغ البشري حيث تم أخيراً ضبط (16) مليون حبة من هذا النوع على حدود البصرة، إضافة إلى «الحشيش» وحبوب (الكريستال) ذات الخطورة العالية وهناك

قصص غريبة حصلت في الآونة الأخيرة

بالبصرة في تصنيع هذه المادة القاتلة محلياً عن طريق «طباخين» غير عراقيين يحضرون هذه

المادة السامة بطريقهم الخاصة ويشكل خفي جداً.

إن وجود التدمير كثيرة وتتصبح المخدرات هي

خاتمة القتل الجماعي بعد الفقر والمرض والحرمان من أبسط مقومات الحياة الكريمة

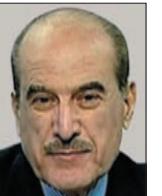
والشتالات الزراعية للمخدرات حيث تدخل بين الشتالات الزراعية الأخرى.

كما اتجه بعض الفلاحين إلى التخلّي عن زراعة الخضروات والفواكه بعد تدني أرباحها بسبب إلى تهلكة المخدرات فيقدونه اليه السم محلل انتشاري اخير يغيبة عن عالمه الحقيقي، وأظهرت نتائج الحوارات والمشاهدات مع هؤلاء



كارثة المخدرات في العراق.. وجهها الاجتماعي وحقيقةها سياسية

د. ماجد السامرائي



يبدو الحديث عن عالم المخدرات ناقصاً دون ذكر مملكته (كولومبيا) وليس الأرجنتين مثلاً ذكره رئيس الوزراء العراقي (عادل عبد المهدي) أخيراً في دفاعه عن إيران واستبعاده عن التورط في هذه الكارثة الإنسانية المخربة لقلب الوطن العراقي «الشباب» فمن يدخل في تفاصيل هذا العالم الجنوبي «المخدرات» يكتشف بأنه لا ينحصر في عمليات تداول وبيع وشراء هذه المادة المدمرة حسب مثلاً يظهر في وسائل الإعلام خصوصاً العراقية. إنه كيان كبير وامبراطورية لها نظامها وأجهزتها وأدواتها وقوانينها الرادعة، ولها مناخها وطقوها. ومملكة «كولومبيا» أنتجت منظمات وقيادة لا تتحضر في التعاطي الانتاجي والتجاري لمختلف أنواع المخدرات وأبرزها «الكوكاكايين» وإنما تمت إلى عالم السياسة والمنظمات الثورية وغير الثورية في أمريكا اللاتينية لدرجة أن أحد رموز وأباطرة المخدرات كان يحلم بأن يكون رئيساً لـ كولومبيا. ومن دون شك فقد كانت وما زالت الولايات

وهناك معلومات رسمية عن إدخال الكثير من الشتالات الزراعية للمخدرات حيث تدخل بين الشتالات الزراعية الأخرى.

كما اتجه بعض الفلاحين إلى التخلّي عن زراعة

الخضروات والفواكه بعد تدني أرباحها بسبب

إلى تهلكة المخدرات فيقدونه اليه السم محلل

انتشاري اخير يغيبة عن عالمه الحقيقي،

وأظهرت نتائج الحوارات والمشاهدات مع هؤلاء

أرباحها. مafيات المخدرات تمتلك إمكانيات

واسعة في حقول تهريب المخدرات من منطقة

إيران، أما ما فيها تهريب المخدرات من منطقة

وسط آسيا فتستخدم الممر الثاني وصولاً إلى

أوروبا الشرقية إضافة إلى ذلك هناك الممرات

البحرية الواقعة على الخليج العربي الذي يربط

دول الخليج مع بعضها.

وأضافت التقارير أن العراق لم يعد محطة

ترانزيت المخدرات فحسب، وإنما تحول إلى

منطقة توزيع وتهريب، وأصبح معظم تجار

المخدرات في شرق آسيا يوجهون بضائعهم

نحو العراق، ومن ثم يتم شحنها إلى الشمال،

حيث تركيا والبلقان وأوروبا الشرقية، وإلى

الجنوب والغرب، حيث دول الخليج وشمال

أفريقيا.

إن معظم قادة الشرطة في المناطق الحدودية

الجنوبية بين العراق وإيران يؤكدون إن إيران هي

المصدر الوحيد للمخدرات في العراق وأعرب

أحد الضباط عن استغراقه من تصريح رئيس

الحاضر تصل إلى ستة شهور فقط. والتقارير



العروبة من هوية... إلى قضية



من بشور*

بين المقدس أن أعاد إليها مطران القدس الذي عزله الفرنجة. والعروبة ليست عقيدة أو إيديولوجية، وإن كانت تشكل في نظرنا إطار عمل كل العقائد والإيديولوجيات ومجال تحليلها وميدان نضالها وصمم أماهنا ومصدر تطبيقها وننمها وأغتنتها بأرض الواقع.

وما من إيديولوجية تجاهلت العروبة أو قفزت فوقها أو تذكر لها إلا وجدت نفسها معزولة عن التأثير الجماهيري الواسع، ومرتبكة في التحليل والأداء... لاتها أصبحت بدءاً اللا واقعية أو بمرض الجرئية.

فالاشتراكية التي تجاهلت العروبة كهوية، والوحدة العربية كإطار، وقعت في أسر الأصلاحية أو البيروقراطية ورأسمالية الدولة.

والديمقراطية التي لم تستوعب العروبة كتراث، وكعلاقات اجتماعية والتي تتخذ الوحدة العربية هدفاً لها ومجلاً رحباً لمارستها، تحولت إلى مجرد وجهة لتحكم طبقة فاسدة بحياة المجتمع كله، أو لمجرد ستار شفاف يخفى نزعات فاشية خطيرة وراءه، أو إلى غطاء لفوضى اجتماعية وسياسية متافقه سرعان ما تحول إلى حروب ونزاعاتأهلية وقبلية.

حتى الفكر الأصولي الذي تذكر للعروبة أو عادها أو تجاهلها، رغم أنه قد ورد ذكرها في الآيات القرآنية، وأحاديث الرسول (ص)، بأكثر من مناسبة، وجد نفسه أسير التفكك المذهبي، أو المنطق الشعوي الذي لا يبني مستقبلاً، ولا يشيد إيماناً بقدر ما يبنش أحقاداً، ويطلق توترات عصبية تفتتية لا قرار لها وهي أبعد ما تكون عن دين التوحيد نفسه.

فالعروبة إذن هي البوصلة لأنها تحديد للهوية، وهي الأرض الصلبة التي تشد عليها البنى الفكرية والإيديولوجية لأنها الإطار الذي يحدد السيادة، بل هي المجال الرحب الذي تتنفس فيه كل الإيديولوجيات، فتكسب عمقها في التاريخي ومداها الجغرافي، لتصبح أكثر قدرة على مواجهة التحديات الضخمة للقوى الاستعمارية الكبرى التي تنطلق في تخطيطها واستراتيجياتها من وحدة الأمة وعروبتها لتعمل في سياستها وتكلباتها على ضرب الوحدة كحركة والعروبة كهوية.

وفي النهاية فالعروبة أصبحت هي الأخرى قضية الدراسة المعمقة والتحليل العلمي الدقيق للواقع بكل تعقيداته وتجاذباته، وبكل الظروف الاقتصادية والاجتماعية والتاريخية المحبط بها، ومن هنا فإما أن تكون العروبة في لبنان بمستوى معقول من الدراسة والتحليل والأداء والممارسة... وإما أن تبقى محاصرة عاجزة مازومة على أكثر من مستوى وفي أكثر من اتجاه.

فضور العروبة للبنان بهذا المعنى كضرورة لبنان للعروبة. وعلى هذه الضرورة المزدوجة تقوم «المتاب». فهي بين اللبنانيين محاولة لأن تكون مجلة «العروبة» وداعيتها وموضحة أبعادها ومضامينها.

وهي بين العرب محاولة لأن تكون مجلة «البنان» المستوى والتحدي والتساؤلات المشروعة، لبنان الحرية السياسية، والوحدة الوطنية، والتحرير الناجز، والإصلاح الديمقراطي.

ومهمة من هذا النوع تعرض القائمين فيها لكثير من سوء الفهم.. فعروبيتهم قد ترفعهم أحياناً إلى موقع مثالية أو خيالية أو لبنانيتهم قد تنزلهم إلى درك المحلية والتفصيلية وضيق الأفق.

لكنه تحدي آخر نصلح إلى مواجهته بنجاح... مؤكدين للمرة الثالثة أن أسرة «المتاب» مؤلفة من أربعة فروع، الكاتب فيها، والقارئ، والمشجع، والنقد مهما قسا في نقده.

فقيمة ما يكتب الكاتب هو في تجاوب القارئ معه. والحماسة التي يطلقها المشجع هي الزاد لنا في رحلة سد النواقص والثغرات التي يكشفها الناقد.

والله ولِي التوفيق.

* الرئيس المؤسس للمنتدى القومي العربي

فكري، تطمح لأن تكون جزءاً من حركة المقاومة الشاملة لهذا المشروع، وأن تسهم وبالتالي في استعادة لبنان لدوره الطبيعي الفاعل عربياً وقومياً ووedoia. فالعروبة في لبنان، وبسرعة ملفتة تحولت من هوية إلى «قضية»، ومن السهل التنبه له في ظل النجاحات السريعة التي حققتها المجموعة العربية في أواسط الخمسينيات، ومع وجود قيادة تاريخية شديدة الحضور ومكتفة الدلالات والرموز، نجحت في ربط الفكرة بالمارسة، والعروبة بالإسلام، والترااث بروح العصر والتقدم، والقضية الوطنية بالقضية الاجتماعية، كقيادة الرئيس جمال عبد الناصر.

إلا أن غياب هذه القيادة، والنكسات التي منيت بها تجربتها من الانفصال حتى هزيمة 1967، انعكس بشكل غير مباشر على العروبة نفسها، كحركة وكتاب وكمية وانتقام... فنطلقت كل أنواع العصبيات يوجهها، من العصبيات العرقية والعنصرية، إلى العصبيات الإقليمية والإقليمية، إلى العصبيات الطائفية المذهبية لكي تسهم جميعاً في رسم صورة أخرى للأمة العربية، وجغرافياً أخرى للوطن العربي، وقراءة أخرى للتاريخ العربي، وتركيبياً آخر للمجتمع العربي.

ولكي لا نقع مرة أخرى في فريسة نهج إقاء اللوم على الأعداء وحدهم وتبير نكساتنا وهزائمنا، علينا أن نعترف أن وحوش العصبيات العنصرية والإقليمية والطائفية المذهبية ما كان لها أن تنطلق من أقصاها، وتحث في الأرض فساداً، لو كانت بنية العلاقات السياسية والاجتماعية فاشية تفتتية سليمة في مجتمعنا.

فيثارة النعرة الإقليمية لدى بعض الأوساط السورية ضد الوحدة مع مصر ما كان لها أن تنجح لولا ثغرات في نظام الوحدة نفسه نفذ منها الانفصاليون لتحقيق جريمتهم ضد الوحدة.

وإشعال الحرب الكردية في شمال العراق لم يكن ممكناً، (خاصة والكل يعرف عميق الروابط التاريخية والدينية بين العرب والأكراد)، لولا وجود

عقليات رجعية بائدة، أو دينات شوفينية، حكمت العراق ردحاً من

الزمن وأوصدت الأبواب أمام أي حل سلمي ديمقراطي للمسألة الكردية في العراق، كما جاء بيان 11 آذار 1970 خلال حكم البعث، الذي هو أفصح دليل على إنسانية الحركة القومية العربية.

وفلسطين نفسها، قضيتنا الأم، ما كانت لتضيع أساساً، ويتعرض شعبها ومناضلوها إلى كل ما يتعرضون إليه، لولا الإنهاire الذاتي في الإدارة الرسمية العربية، والارتباك البارز في الإرادة الشعبية العربية على حد سواء.

بل أن الحرب الأهلية في لبنان، والتي كانت تلخص في فصولها وأبعادها ومراحلها، جوهر كل العصبيات والأمراض المستفردة ضد العروبة والوحدة، ما كان لها أن تضيع هذا البلد العربي الصغير والجميل في أتونها طيلة هذه السنوات لولا التفسخ في الوضع العربي العام، ولو لا حالة القمع السائدة في الحياة العربية، ولو لا التقصير الفكري والسياسي الذي وقعت فيه الحركة الشعبية الوحدوية العربية حين تكاملت، وأهملت، صياغة الضوابط، والتزام الثوابت في عمل وحدوي ديمقراطي شعبي يدرس بعمق خصوصيات التنوع العربي من ضمن الوحدة، ويبحث بجدية وأصالة في التحديات الفكرية والاجتماعية والاقتصادية والتاريخية، والثقافية التي يواجهها المجتمع العربي كل وكل جزء منه على حدة.

من هنا يأتي الإلتزام الثاني «المتاب»... وهو التزام بلبنان العربي الديمقراطي المستقل الموحد... وهو بالتأكيد ليس التزاماً إقليمياً، أو جغرافياً، أو عاطفياً... بل هو التزام وحدوي بالأساس، تاريخي بالعمق، وعقلاني بالمنهج...

فإذا أريد للبنان بتعديدية فئاته الدينية والمذهبية وحتى العرقية أن يكون مدخلاً للحرب على العروبة والوحدة في المنطقة بأسرها، ومخبراً لدراسة أنجح الأساليب والوسائل لتفجير الحروب والنزاعات الأهلية القائمة على أسس طائفية ومذهبية وعنصرية وإقليمية، فإن «المتاب»، كأداة ثقافية من الدين المسيحي ستار لها.

الم تكن عروبة المسيحي هي التي جعلته يتصرّل العرب المسلمين أيام الفتح بوجه البيزنطيين المسيحيين، وألم تكن هذه العروبة هي التي جعلت من مسيحيي الفدس حلفاء صلاح الدين الذي كان أول ما فعله أثر تحرير

البرهان عليه، (إذ كف بثبت المواطن اسمه وأبويه وهما واقع محظوظ عليه منذ الولادة)، كانت بحاجة إلى تحصين فكري واجتماعي وسياسي وثقافي وأخلاقي ونفسي... لم يكن من السهل التنبه له في ظل النجاحات السريعة التي حققتها المجموعة العربية في أواسط الخمسينيات، ومع وجود قيادة تاريخية شديدة الحضور ومكتفة الدلالات والرموز، نجحت في ربط الفكرة بالمارسة، والعروبة بالإسلام، والترااث بروح العصر والتقدم، والقضية الوطنية بالقضية الاجتماعية، كقيادة الرئيس جمال عبد الناصر.

إلا أن غياب هذه القيادة، والنكسات التي منيت بها تجربتها من الانفصال حتى هزيمة 1967، انعكس بشكل غير مباشر على العروبة نفسها، كحركة وكتاب وكمية وانتقام... فنطلقت كل أنواع العصبيات يوجهها، من العصبيات العرقية والعنصرية، إلى العصبيات الإقليمية والإقليمية، إلى العصبيات الطائفية المذهبية لكي تسهم جميعاً في رسم صورة أخرى للأمة العربية، وجغرافياً أخرى للوطن العربي، وقراءة أخرى للتاريخ العربي، وتركيبياً آخر للمجتمع العربي.

كالتي تمر بها اليوم، بل كانت القومية العربية أنداك حركة صاعدة متقدمة تقود نضال الأمة العربية، وسائر أمم العالم الثالث، ضد الاستعمار والعنصرية، وكانت تراجع أيام هذه الحركة التاريخية التي توفرت لها القيادة التاريخية أنداك، كل الحركات والدعوات والعقائد التي عجزت عن فهم «العروبة» كهوية، وحركه تحرر، وكتاب إنساني تقدمي يحرض على مواكبة روح العصر ومواجهة التحديات...

واليوم، وبعد 28 عاماً على ميلاد الجمهورية العربية المتحدة، تحاول «المتاب» مجلة عربية فكرية وثقافية أن تستجلي بكتابها وقرائها، بمسجعيها ومنتقديها، أسباب هذه المحنة التي تمر بها «العروبة» فتجعلها الهوية الأقل بروزاً والاقتضاء الأقل أهمية وتحريكها، والتيار الأكثر تعرضاً لشتى أنواع الحملات المتعددة المصادر والأهداف والأساليب.

بعد أن كانت العروبة «هوية» باللغة الوضوح، وانتفاء مفروغاً منه، نراها اليوم على مستوى الأمة ككل، وعلى مستوى العديد من الأقطار تحول إلى قضية «للنقاش حيناً، وللصراع حيناً آخر، وللتغيير مرة ثالثة، وللتزويد والتزييف مرة رابعة.

فمن أين بدأ هذا الفراق؟! وكيف حصل هذا التحول؟! وهل تراجع العروبة ظاهرة محض موضوعية وحتمية أم هو نتاج عوامل متعددة خارجية وداخلية، ساهمت في توليد هذا الانفصال المرحلي؟!

ولعل أحد أبرز مهام «المتاب»، بل وواجباتها، أن تسعى عبر مقالات كتابها وأبحاثهم، وعبر ملاحظات قرائها وتساؤلاتهم، وعبر تعابون مشجعيها ومساندتهم، وعبر انتقادات معارضيها ونقاشاتهم، أن تجيب على هذه الأسئلة بروح علمية وموضوعية هادئة لا تلتزم إلا الحقيقة، التي هي في نظرنا فوق العقائد والنظريات والأفكار، ولا تجانب إلا الحق، الذي هو في عرفنا، مقياس المقاييس، ومعيار المعايير.

ومنهج «المتاب» في سعيها هذا يقوم على قاعدة بسيطة واضحة وهو أنه مع القناعة الكبيرة لدى المشرفين عليها، بأن راء المحنة التي نواجهه، والترابع الذي نعيش، قوى خارجية كبرى تعمل ليل نهار على تقويض الأممية، وترويج الوعي، وتشتيت الطاقات، إلا أننا نعتقد أن مهمة المتقى العربي، والمناضل العربي، هي البحث الجاد عن العوامل الداخلية، والعنصرية الذاتية، في قلب مجتمعنا وعلاقتنا ووعينا، التي تسمح للقوى الخارجية الكبرى أن تتفد إلى أممأنا، وأن تنجح في السيطرة على أفعالنا وردود أفعالنا وأحياناً على انفعالاتنا...

فقد دفعنا الكثير ثمن تحمل الأداء وحدهم مسؤولية هزائمنا، دون أن نكف أنفسنا أن ندرس بعمق جوانب مسؤوليتنا الذاتية في هذه الهزائم. ونقطة البدء في مسيرتنا الطويلة هذه الإقرار أن «العروبة» التي تعاملنا معها باستمرار ب أنها هوية وانتماء، وأنها واقع وجود، لا حاجة لإثباته أو

في مثل هذه الأيام قبل 33 عاماً، صدر العدد الأول من مجلة «المتاب» في لبنان، واختارت كرئيس تحرير لها، عنواناً لا يتحداها هو «العروبة من هوية... إلى قضية»... واليوم وبعد كل هذه السنوات، ومع انتصارات المخاطر التي تهدى الأمة العربية كلها من خلال النيل من هويتها الجامدة في العروبة، ومن خلال تدمير ما تبقى للعروبة من قلاع وحركات وهيئات ورموز، نشعر أن إعادة نشر هذه الافتتاحية يكتسب أهمية خاصة لأنها يوضح أبعاد هذه الحرب القديمة الجديدة، على العروبة وبسبل مواجهتها، كما يؤكد أن الفكر هو فعل تراكمي له جذوره فيما سبق، ولو أغضنه فيما يلي.

وإذا كانت «المتاب» كمجلة قد توقفت... مع الأسف... عن الصدور لأسباب مالية، فإن العروبة كهوية تتخطى على مشروع النهوض والمقاومة، ما زالت حية في وجдан نخب ومناضلين ورموز قادة، وفي مبادرات ومؤسسات من أجل أن تستعيد الأمة ووحدتها، والجماهير دورها، والوطن الكبير كل شبر محظوظ منه، وفي المقدمة فلسطين... لم تكن العروبة يوم الثاني والعشرين من شباط 1958، تمر بمحة كالتي تمر بها اليوم، بل كانت القومية العربية أنداك حركة صاعدة متقدمة تقود نضال الأمة العربية، وسائر أمم العالم الثالث، ضد الاستعمار والعنصرية، وكانت تراجع أيام هذه الحركة التاريخية التي توفرت لها القيادة التاريخية أنداك، كل الحركات والدعوات والعقائد التي عجزت عن فهم «العروبة» كهوية، وحركه تحرر، وكتاب إنساني تقدمي يحرض على مواكبة روح العصر ومواجهة التحديات...

واليوم، وبعد 28 عاماً على ميلاد الجمهورية العربية المتحدة، تحاول «المتاب» مجلة عربية فكرية وثقافية أن تستجلي بكتابها وقرائها، بمسجعيها ومنتقديها، أسباب هذه المحنة التي تمر بها «العروبة» فتجعلها الهوية الأقل بروزاً والاقتضاء الأقل أهمية وتحريكها، والتيار الأكثر تعرضاً لشتى أنواع الحملات المتعددة المصادر والأهداف والأساليب.

بعد أن كانت العروبة «هوية» باللغة الوضوح، وانتفاء مفروغاً منه، نراها اليوم على مستوى الأمة ككل، وعلى مستوى العديد من الأقطار تحول إلى قضية «للنقاش حيناً، وللصراع حيناً آخر، وللتغيير مرة ثالثة، وللتزويد والتزييف مرة رابعة.

فمن أين بدأ هذا الفراق؟! وكيف حصل هذا التحول؟! وهل تراجع العروبة ظاهرة محض موضوعية وحتمية أم هو نتاج عوامل متعددة خارجية وداخلية، ساهمت في توليد هذا الانفصال المرحلي؟!

ولعل أحد أبرز مهام «المتاب»، بل وواجباتها، أن تسعى عبر مقالات كتابها وأبحاثهم، وعبر ملاحظات قرائها وتساؤلاتهم، وعبر تعابون مشجعيها ومساندتهم، وعبر انتقادات معارضيها ونقاشاتهم، أن تجيب على هذه الأسئلة بروح علمية وموضوعية هادئة لا تلتزم إلا الحقيقة، التي هي في نظرنا فوق العقائد والنظريات والأفكار، ولا تجانب إلا الحق، الذي هو في عرفنا، مقياس المقاييس، ومعيار المعايير.

ومنهج «المتاب» في سعيها هذا يقوم على قاعدة بسيطة واضحة وهو أنه مع القناعة الكبيرة لدى المشرفين عليها، بأن راء المحنة التي نواجهه، والترابع الذي نعيش، قوى خارجية كبرى تعمل ليل نهار على تقويض الأممية، وترويج الوعي، وتشتيت الطاقات، إلا أننا نعتقد أن مهمة المتقى العربي، والمناضل العربي، هي البحث الجاد عن العوامل الداخلية، والعنصرية الذاتية، في قلب مجتمعنا وعلاقتنا ووعينا، التي تسمح للقوى الخارجية الكبرى أن تتفد إلى أممأنا، وأن تنجح في السيطرة على أفعالنا وردود أفعالنا وأحياناً على انفعالاتنا...

فقد دفعنا الكثير ثمن تحمل الأداء وحدهم مسؤولية هزائمنا، دون أن نكف أنفسنا أن ندرس بعمق جوانب مسؤوليتنا الذاتية في هذه الهزائم. ونقطة البدء في مسيرتنا الطويلة هذه الإقرار أن «العروبة» التي تعاملنا معها باستمرار ب أنها هوية وانتماء، وأنها واقع وجود، لا حاجة لإثباته أو

تعهدات «سيدر» تحت مجهر المجتمع الدولي..

الحكومة الانتقالية تستعد للبدء بالإصلاحات المطلوبة

بيروت: هيثم محمود

تركت انطباعات سلبية لجهة الدولة اللبنانية على القيام بخطوات فعلية لتنفيذ ما تعهدت به في المؤتمر امام المجتمع الدولي الذي انعقد في باريس قبل نحو 11 شهراً. وجاء تصريحاته بعد لقاءه عدداً من المسؤولين، في مقدمهم رئيس الحكومة سعد الحريري، لتعكس نوعاً من الامتعاض إذ قال «ليس لدى الحكومة اللبنانية الكثير من الوقت لكي تبدأ الإصلاحات المطلوبة». وقد ترافق ذلك مع إصدار وكالة «ستاندرد أند بورز» للتصنيف الائتماني تقريرها حول لبنان والذي ضمن تحذيراً من احتمال خفض التصنيف الائتماني خلال الأشهر المقبلة في حال لم تتخذ الحكومة إجراءات فعلية لضبط الوضع المالي ووقف الهدر الحاصل في أكثر من مفصل من مفاصل الدولة. وبهذا تكون وكالتان من أصل ثلاثة معندة عالياً أصدرتا تقييمين مختلفين سلبيين بشأن لبنان ما يعطي مؤشرات غير مطمئنة للمستقبل.

زيارة السفير دوكلين، منسق مؤتمر «سيدر»،



على القائم بخطوات فعلية لتنفيذ ما تعهدت به في المؤتمر امام المجتمع الدولي الذي انعقد في باريس قبل نحو 11 شهراً. وجاء تصريحاته بعد لقاءه عدداً من المسؤولين، في مقدمهم رئيس الحكومة سعد الحريري، لتعكس نوعاً من الامتعاض إذ قال «ليس لدى الحكومة اللبنانية الكثير من الوقت لكي تبدأ الإصلاحات المطلوبة». وقد ترافق ذلك مع إصدار وكالة «ستاندرد أند بورز» للتصنيف الائتماني تقريرها حول لبنان والذي ضمن تحذيراً من احتمال خفض التصنيف الائتماني خلال الأشهر المقبلة في حال لم تتخذ الحكومة إجراءات فعلية لضبط الوضع المالي ووقف الهدر الحاصل في أكثر من مفصل من مفاصل الدولة. وبهذا تكون وكالتان من أصل ثلاثة معندة عالياً أصدرتا تقييمين مختلفين سلبيين بشأن لبنان ما يعطي مؤشرات غير مطمئنة للمستقبل.

ونذكر بأن ما تم الاتفاق عليه في مؤتمر «سيدر» هو نوع من العقد بين لبنان، بسلطاته وشعبه، وبين المجتمع الدولي. ويقوم على ثلاث دعائم:

- برنامج بنى تحتية مفيدة جداً لهذا البلد، التمويل الذي تم التعهد به لهذا البرنامج بقيمة 11 مليار دولار، والإصلاحات لتنفيذها.

- على الحكومة أن تقوم بالعمل اللازم لتحديد الأولويات لديها. مرت فترة طويلة من الوقت، ولا بد من تحديد ما هي المشاريع التي يجب أن تتفّذ في العام الأول ثم في العام الثاني، وذات الأولوية القصوى. وهو أمر طبيعي مع تشكيل الحكومة الجديدة.

- هناك إصلاحات قطاعية، وهناك إصلاحات تدخل في الاقتصاد الكلي، جوهريه وضرورية.

وطالب دوكلين بضرورة تقديم موازنة 2019 بشكل سريع، وأن تلحظ الموازنة خفض العجز بما لا يقل عن واحد في المئة من إجمالي الناتج المحلي ولا بد من إجراء تقدّم على هذا الصعيد، مشدداً على ضرورة إحراز التقدّم على صعيد موضوع الوظيفة العامة ونظام التقاعد. وقال دوكلين: «الإصلاحات لا تقتصر على الموازنة، وثمة مشاريع في قطاع الاتصالات والطيران والطاقة. سنت قوانين لكنها غير مطلقة لأن الهيئات الناظمة لا تعمل لعدم حصول التعيينات.



ستاندرد أند بورز تمهل لبنان قبل خفض التصنيف

كيف تتوقعون إقناع المستثمرين من القطاعين العام والخاص، بالاستثمار إن كانوا يجهلون طريقة تنظيم القطاعات؟ الإصلاح لا يعني دائماً التعديلات الهيكيلية ولكن ببساطة إنشاء الهيئات التي تنص عليها القوانين اللبنانيّة، وتقرأ عنها في البيان الوزاري».

علمت «الحصاد» من مصادر تابعة زيارة المؤذن الفرنسي أنه أعطى تحذيرات واضحة مفادها أن الحكومة اللبنانية لا تملك رفاهية الوقت لإجراء الإصلاحات والخطوات الفعلية وأن إهدار الوقت لن يكون في مصلحة لبنان. فرأى المصادر أن من شرطوط الإسراع في وضع لبنان على سكة الإفادة من المشاريع التي لاحظها مؤتمر «سيدر» ببناء طلب حكومته، ترشيد الإنفاق والبدء في الإصلاحات المالية والإدارية ومكافحة الفساد ووقف الهدر وإبداء حسن النية في إدارة المال العام،

وكشفت المعلومات أن دوكلين توصل في محادثاته في بيروت وتحديداً مع الرئيس الحريري إلى وضع آلية لتنفيذ المشاريع وتقديم الخطط المرسومة لها. كما تفيد المصادر بأن دوكلين تفهم مع الحريري على تشكيل لجنة تقنية تجتمع بشكل دوري وترفع تقاريرها إلى هيئة دولية عليا مقرها باريس لتقدير التقدم المحرز، على أن تدخل بعض التعديلات لضمان حسن تنفيذ المشاريع، عند الحاجة. كما يمكن لهذه الهيئة أن تجتمع في باريس عندما تدعو الحاجة على المستوى الوزاري أو رئاسة الوزراء في حصول ممثلين عن الجهات المانحة مرة في لبنان. وأعلنت الوكالة إن تشكيل الحكومة يجبر أن يحسن ثقة المستثمرين، ما سيدعم حاجات التمويل الحكومي في 2019. وتوقعت في تقريرها لمراجعة تصنيف الدين السيادي للبنان، أن تبقى محركات النمو التقليدية في لبنان، مثل السياحة والعقارات والبناء ضعيفة، وأن تبقى المخاطر الأمنية الخارجية مرتفعة.

وتغطي تقريرها على التقرير غير «توبير» قائلة: إن حسن خليل على حسابه غير «توبير»، لأن هذا يعتبر تذكيراً، بأن لدينا فرص لإإنجاز الوضع الاقتصادي والمالي، عبر إجراءات إصلاحية جدية، تضمن على مسار جديد، يفتح المجال للخروج من الأزمات، والمرأة كبيرة على الحكومة، لكن من دون مهل مفتوحة».

من جهةه، رأى وزير الصناعة وائل أبو فاعور أن تقرير «ستاندرد أند بورز» كان واضحاً، لجهة توقعه أن تبقى محركات النمو التقليدية، أي إضافية على الموازنة وعلى الوضع المالي العام. ويرتكز الخطوة الأخيرة للوكالة على عدة عوامل منها أن الدين العام اللبناني سيستمر في الزيادة خلال الفترة المقبلة بسبب غياب الإصلاحات، في حين أن النمو سيظل بطيئاً.

وفي كانون الثاني/ يناير الماضي، خضخت وكالة «موديز» التصنيف الائتماني للبنان إلى «سي اي ايه»¹، وعدلت النظرة المستقبلية إلى مستقرة من سلبية. وأشارت الوكالة حينها إلى تزايد الضغوط على السيولة في لبنان، لافتاً إلى أن استجابة حكومة لبنان لزيادة المخاطر على الاستقرار المالي ستتشمل إعادة جدولة ديون، بما قد يشكل تلافاً عن السداد، بموجب تعريف «موديز».

أبّقت وكالة «ستاندرد أند بورز» تصنيفها الائتماني السيادي للبنان عند درجة «بي سلبي»

مستقبلات

البروفسور مازن الرمذاني*



المانيا الاوروبية ام اوروبا المانية؟* | مستقبلات العلاقة الالمانية - الاوروبية

والملكة الاتحادية. وأما عن السياسة الخارجية فقد عمدت ألمانيا حتى تفك الاتحاد السوفيتي إلى الأخذ بتوسيعه مركب: فمن ناحية أخذت بسياسة الاعتماد على الحماية النامية الأمريكية والاسياق وراء السياسة الخارجية الأمريكية في العموم. وأما من الناحية الثانية فعدت إلى الانغماس المكثف في التفاعلات السياسية الدولية وتوظيف مخرجاته سبيلاً لضمان وحماية وتطوير مصالح اقتصادية وسياسية واستراتيجية. إن هذا الانغماس والاندماج السلوكية الناجمة عنه شكل ومنذ عام 1991 الارهادات الأولية لسياسة خارجية لدولة تتطلع إلى أن تكون مؤثرة دولياً. ومن أجل ذلك ذهب إلى الأخذ بصيغة الميثاق التي جمع كل منها بين ألمانيا ودولتين مؤثرين إقليمياً وأو دولياً والذي تكون المانيا بمثابة الضلع القاعدة فيه. ولتأمين ذلك تطرق من استراتيجية بسمارك المستشار الألماني الأول في ربط الدول الأخرى بالمانيا. وتقوم هذه الاستراتيجية على نسج شبكة واسعة من المصالح المتباينة والتي تحول مثانتها دون قيام الطرف الآخر بالتخلي عنها إلا إذا أراد تحمل خسائر باهظة. ولا يستطيع المرء القول أن هذه الاستراتيجية كانت فاشلة. فالمانيا بعد الوحدة هي غيرها قبل الوحدة.

مشاهد مستقبلات العلاقة الالمانية - الاوروبية

وفي ضوء مخرجات فاعلية داخلية متميزة وسياسة خارجية نشطة ومؤثرة نعود إلى السؤال المركزي لهذا المقال هو: هل ستبقى المانيا أوروبية أم أن أوروبا ستكون المانية؟ وحول مستقبلات العلاقة الالمانية - الأوروبية تذهب الآراء بين مشهدين مختلفين: الأول ويرى أن المانيا ستكون بمثابة الدولة القاعدة (الإرتكانية) للاتحاد الأوروبي وليس قادته. أما المشهد الثاني فهو يؤكد أن المانيا ستكون بمثابة الدولة القائدة (المحورية) للاتحاد الأوروبي. ويعود إلى الآراء تستند على ما يدعم مضمونها إلا أنها تزيد اضافة مشهده الثالث هو أن القيادة في أوروبا ستبقى إلى ما بعد زمان المستقبل القريب: أي من الآن إلى عشرين عاماً ستبقى قيادة مشتركة.

ولتنذكر أن المانيا على الرغم من قدراتها المتفوقة في الوقت الراهن لا تستطيع توظيف هذه القدرات لصالح انفرادها بالقيادة الأوروبية. فمثل هذا الانفراد يحد منه كابحان اساسيات: الأول الخشية التاريخية الأوروبية الكامنة والصربية من المانيا. وللتالي العلاقات الطيبة التي تجمع بين المانيا والدول الأوروبية حالياً هذه الخشية. أما الكابح الثاني فهو يمكن في الاعباء المادية الباهضة التي سيتعين على المانيا تحملها جراء قيادتها لأوروبا وتأثيرها سلباً على معدل نموها وديمومها رفاهيتها. وعلىه لا نرى أن مستقبلات العلاقة الالمانية - الأوروبية ينطوي حتى زمان المستقبل المتوسط على مشهد تحول المانيا إلى الدولة القائدة لأوروبا.

ولكن بالمقابل تدرك الدول الأوروبية المؤثرة الأخرى أنها اضحت تجاهه بتحديات دولية مهمة ومنها التحديات الأمريكية والصينية. فمن أجل أن يكون النظام السياسي الدولي أما أمريكا أو الصينياً فإن ذلك يتطلب تحجيم الاتحاد الأوروبي وسواء والحلولة دون بروز قوة دولية مؤثرة ومتقدمة. وبسبب من استمرار تأثير ثمة دول أوروبية مهمة فإنها تدرك أنها لا تستطيع الإرقاء بياستجابتها إلى مسؤوليتها التحديات الدولية بمعدل عن دور القردة الألمانية على الفعل. إن هذا الدراك قد يدفع بالدول الأوروبية إلى التناهی مع اهداف السياسة الخارجية الألمانية وبمشهد يجعل المانيا تؤدي دور الدولة القاعدة داخل الاتحاد الأوروبي ولكن ضمن تلك الحدود التي لا تجعل دول هذا الاتحاد تبدو وكأنها اضحت المانيا وهذا المشهد إن تحقق فإنه سيجعل من الاتحاد الأوروبي قوة دولية أساسية بدور المانيا فاعلاً.

بيد أن هذا المشهد قد يتراجع لصالح مشهد آخر. فالقدرات الألمانية عندما تتضاعد والقدرات الأوروبيية عندما تتآكل وخصوصاً بعد انسحاب المملكة المتحدة وسوهاها من الاتحاد الأوروبي عندها من المحتمل أن تقترب العلاقة الألمانية - الأوروبية بشهد ينتقل بالدور الألماني من دور الدولة القاعدة إلى دور الدولة القائدة (المحورية) للاتحاد الأوروبي. وبهذا سيسحب الرابع الرابع قادرها على تحقيق غايتها القومية على الصعيد الأوروبي خصوصاً والعالمي عموماً.

*يعد اصل هذا المقال إلى محاضرة تم تقديمها يوم السبت المصادف 2019/3/9 في نادي حديث الامة/لندن

*استاذ العلوم السياسية ودراسات المستقبلات

- زيادة عدد السكان إلى نحو 81.2 مليون شخص ومن بينهم 16.4 مليون شخص من أصول أجنبية ومن بين هؤلاء نحو 3 مليون مسلم. إن هذا العدد المرتفع نسبياً من السكان جعل المانيا تتفوق على كافة دول الاتحاد الأوروبي كلاً على انفراد.

- زيادة عدد الكفاءات والقوى العاملة على مستوى الصعد. وفي عام 2013 مثلاً بلغ عدد العاملين في القطاعات المختلفة نحو 42 مليون شخص.

فاما عن المدخلات الاقتصادية فمن المعروف أن المانيا شعب جداً ونشط ويُقدس العمل. وقد كان لهذه الخاصية القومية دور مهم في احتواء المعاناة الالمانية الشديدة التي تغيرت بها فترة ما بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية والتي كان الجوع أحد ابرز عناوينها. إن هذه الخاصية متفاصلة مع مخرجات الدخال المالي ضمن مشروع مارشال الأمريكي للنهوض بالاقتصادات الاقتصادية. وقد تحقق الفوزة الأساسية الأولى في عهد اديناور: أول مستشار المالي بعد الحرب العالمية الثانية. وجاء انجازاته فقد قيل أنه استطاع اختزال قرنين من العمل في مدة لم تتجاوز 15 عاماً بين 1949-1963. أن هذا الانجاز اكسب اديناور تسمية مؤسس الرايخ الالماني الرابع.

وقد استمر الاقتصاد المالي في النمو السريع ليصبح بمثابة القلب الاقتصادي لأوروبا فضلاً عن أنه صار رابعاً في اقتصاد دولي بعد الاقتصادات الأمريكية والصينية واليابانية. وما ساعد على هذا الانجاز الإنفاق المالي الثالث إلى الفشل. وبهذا الفشل فشلت ثالث محاولة المانيا لتبوء موقع القيادة والريادة أوروبية وعالياً.

ييد المانيا التي خرجت من هذه الحرب وهي مهانة نفسياً ومخرية اقتصادياً ومنهارة ادارياً ومحظلة عسكرياً لم تستسلم لمعطيات واقعها الداخلي اذاك. إذ راحت كالبابان إلى إعادة بنا ذاتها مرة أخرى سبيلاً لتحقيق الغاية القومية الراسخة في الوجود الالماني. وبهذا الصدد تجدر الاشارة إلى أن كافة المستشارين الالمان ومنذ عام 1949 ابتداءً بالمستشار اديناور وانتهاءً بالمستشار الحالي ميركل لم يتربدوا عن العمل من أجل تحقíc هذه الغاية القومية ولكن هذه المرة بادوات غير عسكرية وفي ضوء ظروف دولية مختلفة.

إن الإصرار الالماني على إعادة البناء وترسيخ مقومات الفاعلية الداخلية فضلاً عن تحقيق الذي كان يbedo خلال الحرب الباردة حلماً قبل الوحدة بين الدولتين الالمانيتين في عام 1991 يدفع إلى التساؤل: كيف اضحي حاضر الجسد القومي الالماني بعد هذا العام؟

ومثلاً فعل بسمارك ذهب أيضاً هتلر إلى انشاء ما اسمه بالنظام الأدوري الجديد الذي تكون بلاده قاعدته وقادته.

وايضاً كانت الخشية الأوروبية وخصوص الفرنسي والانكليزية من برنامج هتلر أحد ابرز المدخلات التي ساعدت على اندلاع الحرب العالمية الثانية عام 1945. وعلى غرار نتيجة الحرب العالمية الأولى أدى نتيجة الحرب العالمية الثانية أيضاً إلى استسلام المانيا دون قيد وشرط. وبذلك انتهى مشروع الرايخ الرابع والريادة أوروبية وعالياً.

بعد أن المانيا التي خرجت من هذه الحرب وهي مهانة نفسياً ومخرية اقتصادياً ومنهارة ادارياً ومحظلة عسكرياً لم تستسلم لمعطيات واقعها الداخلي اذاك. إذ راحت كالبابان إلى إعادة بنا ذاتها مرة أخرى سبيلاً لتحقيق الغاية القومية الراسخة في الوجود الالماني. وبهذا الصدد تجدر الاشارة إلى أن كافة المستشارين الالمان ومنذ عام 1949 ابتداءً بالمستشار اديناور وانتهاءً بالمستشار الحالي ميركل لم يتربدوا عن العمل من أجل تحقíc هذه الغاية القومية ولكن هذه المرة بادوات غير عسكرية وفي ضوء ظروف دولية مختلفة.

إن الإصرار الالماني على إعادة البناء وترسيخ مقومات الفاعلية الداخلية فضلاً عن تحقيق الذي كان يbedo خلال الحرب الباردة حلماً قبل الوحدة بين الدولتين الالمانيتين في عام 1991 يدفع إلى التساؤل: كيف اضحي حاضر الجسد القومي الالماني بعد هذا العام؟

مدخلات الفاعلية في الجسد القومي الالماني واعتكاساتها على السياسة الخارجية

قبل الوحدة الالمانية لم تكن جمهورية المانيا الاتحادية أو المانيا الغربية قوية

هامشية. وتقى ذلك دلالات الآتي مثلاً: فالنتائج القومية الاجمالية الالماني كان يساوي 12088 مليار دولار. أما متوسط الدخل السنوي للفرد فقد وصل إلى نحو 10.680 دولار. كما ان عدد القوات المسلحة كان قد بلغ نحو 495 ألفاً ونصف مليون جندي في الاحتياط.

وقد أدى الوحدة بين الدولتين الالمانيتين إلى أن يكتسب الجسد القومي الالماني مدخلات قوة مضافة جعلته يتمتع بفاعلية داخلية عالية انعكس بدورها ايجاباً على السياسة الخارجية هذا جراء العلاقة الطربية الموجبة بين الفاعلية الداخلية والفاعلية الخارجية.

القدرة الالمانية على الفعل متفاولاً مع تنافسها على المستعمرات أدى إلى انسحاب أوروبا التي كانت اذاك مركز الثقل في العالم إلى معاشر عدوه المانيا. أما الثاني فتنتزعه في تشكيل قدرة الدولة كل دولة على الفعل الهدف والمؤثر.

فاما عن المدخلات الجغرافية فألمانيا الموحدة اضحت تمت على مساحة تساوي 357.040 كلم مربع. وهي بهذا تشكل رابعاً أكبر دولة في الاتحاد الأوروبي بعد فرنسا وإسبانيا والسويد. وينطوي هذا الاتساع المكاني والممتد من وسط أوروبا إلى حدود الدول الاسكندنافية شمالاً وإلى جبال الالب جنوباً وإلى الدول الأوروبية الاطلسية غرباً وإلى دول أوروبا الشرقية جنوباً ينطوي على مجموعة إيجابيات ومنها الآتي مثلاً:

- الاطلال على البحار المحيطية بالدولة الالمانية من منفذ متعدد بآيجابياته المتعددة.
- الجمع بين البيئتين الالمانيتين السابقتين: الصناعية والزراعية في بيئتين واحدة وبمحركات جعلت المانيا أكثر ثروة على صعيد الموارد الطبيعية والغذائية ومن ثم أكثر قدرة على ضمان الأمن الغذائي.

منذ تأسيس الدولة الالمانية في عام 1871 والتاريخ الالماني ينطوي على كثير من الآثار. فهذه الدولة التي عاشت عبر الزمان تجارب الصعود والهبوط ومن ثم المجد والنذل لم تخلي يوماً عن مشروعها القومي في القيادة والريادة أوروبية وعالياً. وجاء ذلك نتسائل: هل ستختلي المانيا عن مشروعها القومي وتصبح أوروبية أم أنها ستعمل على تحقيقه بوسائل متعددة وتتحول من أوروبا المانية؟ قبل إشتراff مستقبلات العلاقة الالمانية - الأوروبية من المقيد الرجوع إلى الماضي الالماني وتتناول مدخلات الفاعلية الداخلية الالمانية واعتكاساتها السياسية الخارجية منذ اعلن الوحدة الالمانية عام 1991

الماضي الالماني

لقد ادى الاستسلام الالماني لخلفاء الحرب العالمية الثانية في 23 مايس 1945 إلى سقوط الرايخ الالماني الثالث. وبهذا السقوط تكررت تجارب سابقة مماثلة تمت جذورها إلى القرن الثالث عشر الميلادي. فهي هذا القرن تأسس الرايخ الالماني الأول بقيادة الامبراطور كونراد الثالث. وقد استمر هذا الرايخ مؤثراً في التفاعلات الأوروبية اذاك حتى عقد معاهدة وستفاليا في عام 1648. فهذه المعاهدة التي أنهت حرب الثلاثين عاماً في أوروبا (1618-1648) ذات الطبيعة الدينية ووضعت البادئ التي استمرت الدول القومية تستهدي بها في علاقاتها الدولية حتى الآن أدى إلى تقسيم المانيا إلى عدة ولايات ومن ثم حالت دون تحقيق نزوعها القومي لأكثر من قرنين ولكن دون أن تلغيه.

إن انتصار روسيا على فرنسا ولأول مرة في التاريخ عام 1871 افضى بالأمراء الالمان إلى الاتفاق معها على إعادة توحيد المانيا. إن إعادة توحيد المانيا في هذا العام وأن أسس السبيل لدور المانيا فاعل في التفاعلات الأوروبية اذاك إلا أن فاعليته كانت بسبب حركة بسمارك: المستشار الالماني الذي يحرص على الارتفاع بمكونات الفاعلية بمعنى القوة الداخلية للدولة الالمانية فحسب وإنما عمد أيضاً إلى بناء نظام أوروبوي تكون المانيا هي قاعدة وقادتها. لذا يجسد بسمارك أحد الامثلة البارزة في التاريخ الحديث للدور الفاعل للقائد في صناعة تاريخ بلاده.

بعد أن الخشية الفرنسي والانكليزية والتي ستكبر لاحقاً مرات من تعاضم القدرة الالمانية على الفعل متفاولاً مع تنافس المصالح الأوروبية وتنافسها على المستعمرات أدى إلى انسحاب أوروبا التي كانت اذاك مركز الثقل في العالم إلى معاشر عدوه المانيا. أما الثاني فتنتزعه في تشكيل قدرة الدولة كل دولة على الفعل الهدف والمؤثر.

فرونسا إن الصراع الالماني - الفرنسي سهل اندلاع الحرب العالمية الثانية عام 1914 وخسارة المانيا وخلفائها لها. وقد ترتب عن هذه الخسارة أمران مهمان: الأول: سقوط الرايخ الالماني الثاني. أما الامر الثاني: إن تأسيس الهرم السياسي في بلاده ب بتاريخ 30 كانون الثاني 1933. إن هتلر الذي اطلق على المانيا تسمية الرابح الثالث تبني برنامجاً ضم المانيا كفاحي اراد به أن تستعيد بلاده دورها الأوروبي والدولي السابق على 1914. فهو القائل: أما أن تكون المانيا قوة عالمية أو لا تكون.

حول ديوانها «شفاه الريح».. الشاعرة أسماء الشرقي لـ«الحصاد»

المرأة المبدعة هي ذات فاعلة ومنفعة لغويًا وفكريًا وعاطفياً



الشاعرة أسماء الشرقي

كلمات في دفتر الغد د. زياد نجيب نبيان*

يا ولدي يا ولدي الأكبر
يا وعدًا يزهر بي أملًا...
أرجو أن تكبر يا ولدي
أن تصبح في يوم رجالاً
يفهم ما تعني كلمات
باقية بعدى في دفتر كلمات،
يولد في ليك منها
صبح أصغر كلمات،
يشرق في جفنك منها وعد أحضر

إقرأ يا ولدي، وتذكر..!
العالم فان
وحطم الدنيا ليس يساوى
ما نحمل فيها من أحزان
والأرض بما حلت
وبما ولدت

وستظل مصيراً يحكى قدر الدورات
وستبقى رغم مبارجها
والجد المرسوم عليها
والحسن الطافر والألوان..
تقى مصيدة للإنسان
تبقى زوبعة في فنجان
شاعت أقدارك أن تأتي
هذا العالم..

في هذا العصر...
عصر نهايات الحلم وعصر متاهات
الظن وعصر الفكر...
عصر الإيمان، وعصر الفتنة
والإغراء، وعصر الكفر
لكن، أن تدرك ما تحتار بذلك
ييقى كل السر
فأمّا مك نيران حر
وأمّا مك جنات خضر

لا يأخذ عقلك يا ولدي
مال أو جاه
لك أنت بهذى الدنيا
در تمشيه
وعمر تحياه
فائز بالإيمان طريقك
واعمل للخير
فللخير جزاء تقاه...
فبكل جمال أنت تراه
وبكل ضياء أنت تراه يا ولدي..
يسكن وجه الله.
رئس تجمع الأدباء والمفكرين

من جهة وتوجهاته الدينية العقائدية
الأسرة للفكر والخبر.

● «الحصاد»: لديك قصائد
مزونة وأخرى غير ملتزمة بوزن،
هل تؤمنين بالشكل أو القالب
الشعري؟ وكيف يوثرت الشاعر
قصيدته عندما يغيب عنها الإيقاع
الخارجي؟

في هذه القصيدة وغيرها. أما عن
سبب ترجمتها باللغة الانجليزية
 فهي كانت مجرد تجربة شخصية
لتوسيع دائرة أبيجديات القول في
ديوان شعر واحد.

● «الحصاد»: تمنحين الأنما
أفعال القيمة، فهي ليست أنها
مستقلة على تعابها ولكنها أناقعل

أن معضلة الهجرة السرية أو ما

عبر عن في تونس بـ«الحرقة».

●

«أسماء الشرقي»: تائي دائمًا مشفرة بلغة أجنبية وأنما
اخترت اللغة الفرنسية لأنها الأقرب
إلى الثقافة المُتدولة، والداع

لعل راهنت في ذلك على مشاربي
المعرفة وتجاريبي المبتدئة في فن
التصوف الروحي والعشق

المتماهي واللامتناهي، وأعتقد
أنها من أهم التجارب التي يمكن أن
تساعد المبدع على تنمية كينونته

الصُّغرى السابحة في الكون
المطلق.

لبنان: نسرين الرجب
«منتهى الفرح نعيش
كتبة الحزن»، بمثل هذه
العبارة فتحت الشاعرة

«أسماء الشرقي» ديوانها «شفاه
الريح» الصادر عن دار فواصل
البنانية، العبارة التي تحمل زخماً
من العاطفة والأمل بفرح ما يتربص

بالآخر

العا

بر

ي

ع

ب

ع

ر

أ

ع

ي

ع

ر

أ

ع

ر

أ

ع

ر

أ

ع

ر

أ

ع

ر

أ

ع

ر

أ

ع

ر

أ

ع

ر

أ

ع

ر

أ

ع

ر

أ

ع

ر

أ

ع

ر

أ

ع

ر

أ

ع

ر

أ

ع

ر

أ

ع

ر

أ

ع

ر

أ

ع

ر

أ

ع



«شكراً حياتي الطيبة» ديوان للشاعر المصري عصام أبو زيد

القصيدة مصنوعة من مناخات نفسية مزاجية للشعر والشاعر



لبنان: سناه بزيع

للشاعر تسعية دواوين ذذكر منها: النبوة - كف ضلوع ناقصة - كف تصنع كتابا يحقق اعلى مبيعات - اكلت ثلاث سماكات وغلبني النوم - الحياة السرية للجنون الأخضر - اخترعت برقالة - الحركات الرئيسية لرقمة الميرنجو - أحلام مورغان فريمان، بالإضافة إلى روايةعنوان يوميات ناقل اسرار».

لا نعرف عند الشاعر عصام أبو زيد من يصطاد من.. اللغة أم حبرها، الحياة أم الموت، النساء أم المدن، يبعث أحلامه في مسافات مدن ونساء لا تنتهي.

«حياتنا المنتشرة من حياتنا المبتورة، أعتقد أن الحياة تعلمتنا معنا واعتذر عن أخطاء لم نسمع بها، لكنها حدثت».

ضجيج هائل بصور تنساب كأنسياب المطر في ملامح نسائه، بلغة غوفية ملموسة وتوليفة شعرية تسكنها عوالم متخلية ومفككة، خيال والولادة». «الروح نباتية تحتاج أن نطعمها كل يوم». والأنقى في ديوانه رسالة الشعر والحب والحياة والموت والأمل فيقول:

«الأجمل أن أموت في الخامسة والسبعين، هنا قرارى ولن أتراجع عنه... ربما أبقى عامين آخرين لأنتمع من مذاقات نفسية مزاجية للشعر والشاعر». يؤلف الحببية كما يؤلف القصيدة بصياغة من عوالم متقلبة وفصول متناقضة بين الولادة والموت، والكابة والألوان، بين الوجع والموسيقى.

توطأ اللغة عند أبو زيد على حبيبات هلاميات، جثث، أو مفترقات الأطراف، وهن أيضاً مكمولات الأنوثة برائحة اللافندر والنعناع. «وجدنا جثث تعوم فوق سطح بحيرة اللافندر كانت جثة تتحرك... هل تعرفين ماذا وجدنا في قلب اذهني إلى الحياة...».

«اذهني ودعني معى امرأة من المنطة اليابسة معى صورة لصديقتنا الإيطالي والمدن حضوراً بأسمائها وأسماء

مغينها أو مؤلفيها، تظهر جلية في العجوز إنريكو داندولو...».

شعره كما حياته على حد قوله، الأعمى الذي تجاوزَ التسعين وما يزال حاكماً للمدينة... حكمة أساسية للعيش أما الشعر فاكتبه لا لشيءِ وأستطيع التخلص عنه». يعرف أبو زيد كيف يصuf إلى الجسد بأبعاد الفرح والحزن والخوف والوجع والخload والموت والولادة». «الروح نباتية تحتاج أن نطعمها كل يوم». والأنقى في ديوانه رسالة الشعر والحب والحياة والموت ففيقول:

«الأجمل أن أموت في الخامسة والسبعين، هنا قرارى ولن أتراجع عنه... ربما أبقى عامين آخرين لأنتمع من مذاقات نفسية مزاجية للشعر والشاعر». يؤلف الحببية كما يؤلف القصيدة بصياغة من عوالم متقلبة وفصول متناقضة بين الولادة والموت، والكابة والألوان، بين الوجع والموسيقى.

توطأ اللغة عند أبو زيد على حبيبات هلاميات، جثث، أو مفترقات الأطراف، وهن أيضاً مكمولات الأنوثة برائحة اللافندر والنعناع. «وجدنا جثث تعوم فوق سطح بحيرة اللافندر كانت جثة تتحرك... هل تعرفين ماذا وجدنا في قلب اذهني إلى الحياة...».

«اذهني ودعني معى امرأة من المنطة اليابسة معى صورة لصديقتنا الإيطالي والمدن حضوراً بأسمائها وأسماء

فالشاعر الذي نرى المدن متراوحة في أرجاء قصائده، يتخذ المكان بعد آخر لشعره. يجر أيديه قرائة إلى تجربة هي أشبه «بوحدة شهود» للجمال والشعر في عالم يذوب فيه المعيار المكانى وحدوده. خفيفاً يتنقل أبو زيد بين المدن؛ غير أنه يرفض أن يكون حالة كلاسيكاً ينتقي الأجمل من المدينة ويوظفه.

المكان أو المدينة في قصائده تكتسب عنانها ومرادفاتها من تجربة الشاعر فيها. هي عملية من الاستيعاب والتحاكي الأنطولوجي للعالم لا ينفك أبو زيد يجريها خلال فهمه للعالم من حوله. هو ترافق جللي بين العالم كما يبدو وبين فهم الشاعر لهذا العالم والمعني الذي يعطي له. فعصام أبو زيد يرفض أن يكون شاعراً الوصف العالم الذي يمر به، بل يصر على كونه شريكاً بتكوينه معنى هذا العالم حتى لا يدوي غريباً وقوتيند أنه يعلن «اختراعه لبرقالة».

أما المرأة فقد تكون مركزاً ثالثاً

قصيدة عصام أبو زيد.

المرأة تارة

هي تلك المستعادة

بشوهية

أندلسية مصحوبة

بالمسلمين

ومعروفين

واستدراك متاخر للفراغ الذي

لدخول نفسه أو يمكن القول أنه يقدم

نفسه كفعل معرفة أيضاً.

هذا العمق

المعرفي، واستحضار المعلومة

لصقل الصورة الشعرية التي

يريدوها، يقابلها عمق الآلة.

يطبع أبو

زيد إلى أن «يُكمّم» الواقع.

يريد أن

يقيس وزنه يعرف لونه وأين يجده.

ربما يكون ذلك لثار شخصي معه.

فالآلام يكاد يكون عند أبو زيد أحياناً

ما رقماً فما فوقه.

عصام أبو زيد

يسحب تعريفاً

بالمعنى والصورة

إلى لانهائيته.

لا يكتثر بكلاسيكيات

على ما قاله في «طوق الحمام»

بأن «الحب

أوله هزلٌ وأخره حِجْ». هو

الوجه العميق

أيضاً حتى يُخْلِلَ لِأَبُو

زيد أنه يخترق جسد الكوكب،

يخترق المجرة والفضاء».

يبيد أنه من الصعب جداً الحكم

على أبو زيد بأن شعره حداءً للألم.

شعره يبيدو احتفالية مستمرة

بالحياة فيما يبيدو الشاعر نفسه

بيروت: ليندا نصار

يمثل التدوير
اليوم حاجة
ملحة في
الثقافة العربية
وأدابها لما له
من إمكانات في
الدفع بالسؤال



الرواية والتنوير

هو صيرورة تقوض الإحساس بالأنسان داخل الخفاء الأسرى. إن الرواية العالمية مارست التنوير انطلاقاً من تفكك الإنسان وتحوله إلى جملة الرموز التي من شأنها أن تجتذب في مد الإنسان بتأملات عميقه تحمي من السقوط الفج في اللامعن، وتنحصر بشكل ضمئي إلى قيم الأخلاف والتسامح والحب، والأمثلة عديدة من قبيل روايات «لوليتا» لفلامندي نابوكوف، «والجريمة والعذاب» لدوسوتفيتشي..

الرواية العربية والتنوير

قدرة عجيبة على اختراق المسكوت عنه، والنفاذ والتغلغل في أعماق الإنسان الذي يصير بموجب هذا الوعي الجمالي في قلب الأسئلة الحرقة التي من شأنها أن تسهم في بلورة وهي مفارق يسعى إلى بنا، قيم بديلة الواقع تسود قيم سلبية تؤدم علاقة الإنسان بوعيه وبذاته، وبینظرته إلى الحياة والعالم، وفتقت في الآن إمكانات تصوير هذا الغامض ضد الحروب ذات النزوع الديني أو المذهبى كشكل من أشكال تجاوزه تكتسب عنانها ومرادفاتها من خلال الاقتتال الدموي في أوروبا في القرنين السادس عشر والسابع عشر لصالح عمل يتضمن بعداً اجتماعياً وعانياً يعلي من قيمة

عديدة كيف أنها استطاعت أن تخرج من البلاغة الروائية نحو إنتاج قوانين تحمي الإنسان من تسلط وهاشته. لتأمل «رواية التحول» لفرانز Кафка، وكيف أنها تسائل تدميره عن طريق المعرفة العلمية التي تغدو أداة مقاومة الأفكار الجاهزة والمستبدة لرجال السياسة والدين. وتحتاج إلى تضخي بنفسها من الثامنة صباحاً من أجل إعلاء الإسرة والمساهمة في حمايتها من التشرد والخباع بعد إفلاتها الصالونات الثقافية والمجموعات من خلال الحياة الممكتنة المرتبطة بزمينة ثابتة، غير أن التحول ودخول العجائبي، ومسخ غريغور إلى العصر وقضاياها. لكن التنویر الروائي العربي يختلف عن التنویر الروائي الغربي في كونه ارتبط بسايق حضاري مختلف هو سياق الصدمة التي نجمت عن الاصطدام بالغرب المتقدم ومن ثم فإن أسئلة الرواية التنويرية ابتدأت على الكلام، وتغير عادات الأكل والثوم والحياة، ودخول العائلة في جلية من الإحساسات المتناقضة، ويشعر من دون أن تكون له القدرة على الكشف، لـ محمد المولحي تعبيراً عن فقدان الأب السيطرة على نفسه، وتعرض الإنسان. هذا السؤال وفيما بعد سينتقل التنویر الروائي العربي إلى مسألة التنویر العالمي، وتحويل الغرفة بوصفها فضاء للأمان إلى فضاء إلى المتلاشيات بفعل هذا التحويل، وبالواقع والمجتمع فهنا تأتي رواية «زينب» لـ حسنين هيلك بالتعبير عن الفكر الجديد المتصل بالغرب في علاقته بالبنية الاجتماعية التقليدية والصراع بينها. ثم يأتي «نجيب محفوظ» ليغير عن الفكر الليبرالي والرأي، ونقد التوحش الرأسمالي والقدح وجود والكشف عن مدى ارتباط الإنسان في تنويره وخباراته بالصراع من أجل التغيير عن الذات، تكشف قطعية مع الفكر التقليدي، فإننا نستطيع أن نقول إنها تمتلك

الرواية العالمية والتنوير

وإذا ما أردنا أن نفك في طبيعة العلاقة القائمة بين التنویر والرواية التفكي في ما ألت إليه جثة غريغور الحشرة، يدفع الإنسان إلى التساؤل عن الخطاب المضمر في بناء الحكى الروائي، ونقد التوحش الرأسمالي والقدح، وكيف أن الإنسان يمكن أن يصير غيره في صور لا تنسى له بآية علاقة، وتفكيك بنية الرموز التي من شأنها أن يحدث قطعية مع الفكر التقليدي، فإننا نستطيع أن نقول إنها تمتلك

بعداً ملحوظاً تقوض الإحساس بالأنسان داخل الخفاء الأسرى. إن الرواية العالمية مارست التنویر انطلاقاً من تفكك الإنسان وتحوله إلى جملة الرموز التي من شأنها أن تجتذب في مد الإنسان بتأملات عميقه تحمي من السقوط الفج في اللامعن، وتنحصر بشكل ضمئي إلى قيم الأخلاف والتسامح والحب، والأمثلة عديدة من قبيل روايات «لوليتا» لفلامندي نابوكوف، «والجريمة والعذاب» لدوسوتفيتشي..

ظهرت الرواية في العالم العربي بوصفها جنساً قادرًا على الإيجابة عن أسئلة الحداثة والتقدم والارتقاء بالواقع النسبي فلا يمكن تصوّر الرواية العربية بانسانيتها من خلال الانتقال بالمجتمع العربي من الفكر التقليدي والديني والغبي إلى الفكر العقلي والحديث المرتبط باسئلة العصر وقضاياها.

لكن التنویر الروائي العربي يختلف عن التنویر الروائي الغربي في كونه ارتبط بسايق حضاري مختلف هو سياق الصدمة التي نجمت عن الاصطدام بالغرب المتقدم ومن ثم فإن أسئلة الرواية التنويرية ابتدأت على الكلام، وتغير عادات الأكل والثوم والحياة، ودخول العائلة في جلية من الإحساسات المتناقضة، ويشعر من دون أن تكون له القدرة على الكشف، لـ محمد المولحي تعبيراً عن فقدان الأب السيطرة على نفسه، وتعرض الإنسان. هذا السؤال وفيما بعد سينتقل التنویر الروائي العربي إلى مسألة التنویر العالمي، وتحويل الغرفة بوصفها فضاء للأمان إلى فضاء إلى المتلاشيات بفعل هذا التحويل، وبالواقع والمجتمع فهنا تأتي رواية «زينب» لـ حسنين هيلك بالتعبير عن الفكر الجديد المتصل بالغرب في علاقته بالبنية الاجتماعية التقليدية والصراع بينها. ثم يأتي «نجيب محفوظ» ليغير عن الفكر الليبرالي والرأي، ونقد التوحش الرأسمالي والقدح وجود والكشف عن مدى ارتباط الإنسان في تنويره وخباراته بالصراع من أجل التغيير عن الذات، تكشف قطعية مع الفكر التقليدي، فإننا نستطيع أن نقول إنها تمتلك

موسيقى الحب مع أحمد قبور

قال عنها جبران، إنّا إبنة الملامح الصامتة ولدينا العواطف الكاشفة عن نفسية الإنسان الوعي لحقيقة ما، هي لغة النفس تطرق باب المشاعر لتنبيه الذكرة، وهي لغة العواطف، الفكر والفهم في آنٍ واحد.

سيمفونية بيتهوفن الثالث جاءت ردًا على أطماء نابليون بونابرت بتيار صارخ من الأنعام للتعبير عن عواطف البشرية في قلب الحرية ورفضها للظلم وال الحرب والدمار.

إنّا الموسيقى التي تجمع العالم حولها، فهي مفردة لا يختلف عليها إثنان، لأنّها قلب وروح وعشق وتلّه، هي أنسنة البشري وجعله قيمة، أو لم تنتف سابقاً يا أصدقائي أنّ الإبداع هو سمة قيمة، لا سمة فرق، يمكن أن نفرق بين الألوان والاجناس والأحوال لكن ما نعجز أن نفعله هو التفريق في الإبداع، فالإبداع لا يقبل التجزئة.

هناك حروف غير الحروف، ولغة غير اللغة المتعارف عليها، هناك الإشارة والرمز والإيحاء والنغم، والصمت، كلها لغات تدفعنا لنمضي في التأكيد على أن الكلمة ليست حروفاً للتجزئة وإنما هي الكلمة الله.

لتلتقي مع موسيقى وانقام الفنان أحمد قبور بقلبه، بنعمته، في تحية سمعنا عنه من أصدقائه

الفنان أحمد قبور

ومحببيه الكثير، واليوم نسمع منه ما هو أكثر بصوته العالي في مواجهة الظلم وموسيقاه المتعددة في رأب الصدع الثقافي، في زمن الفلتان الإعلامي والفناني والموسيقي فأحمد يقول: «أنا لا أغنى للناس وإنما أغنى مع الناس» هذه هي مقوله الفنانين الكبار، ولقاء «الدردشة» اليوم معه ضرورة من غاب عن مرحلة ولم يحضرها حين كانت بيروت في عصرها الذهبي في الغناء والشعر والموسيقى والمسرح والفن التشكيلي، وهذا ما يجعلنا نصدق أن في الأرض كلام غير الكلام.

نحن في وزارة الثقافة نسعى لتحفيز الإمكانيات والقدرات والمواهب وتعزيز الفن الأصيل ودعمه، وهي إذ تخرّب بمدعيعها أمثال الفنان أحمد قبور تؤكّد على مبدأ الندية في المنافسة، فلا يستقيم التنافس بين الذي يعلم والذي يتعلم وهذه حقيقة مرأة تواجهها حركة الحداثة في بلدنا اليوم.

لن أطيل عليكم، فلنستمع إلى أحمد قبور الوارد من موسيقى الحب إلى وطن الحرية... ■



عكا. وعلى رغم ميله إلى الرياضيات تم تكليفه بتعليم التاريخ والجغرافيا ما أفسح له في مجال التعرّف على بعثات التنقيب عن الآثار في عكا وبيسان؛ وحرص على زيارة المناطق الأثرية في فلسطين، وكان في بداية حياته يعتبر نفسه «مُؤرخاً تحت التدريب»، فنشر عام 1930 مقالاً في مجلة المق�향 عن معركة مجدو، وعام 1935 اختير لبعثة دراسة التاريخ القديم في جامعة لندن حيث قضى ما يقرب من 4 سنوات في أوروبا، منها حوالي 6 أشهر في جامعة ميونخ بألمانيا، حيث درس لغتين أوروبيتين بخلاف الإنجليزية، فاختار الألمانية والفرنسية القديمة، واستطاع وحصل على البكالوريوس عام 1939.

عاد نقولا إلى فلسطين في صيف 1939 قبل أن تبدأ الحرب العالمية الثانية بأسابيع، وخلال السنوات الثانية التالية لعودته درس التاريخ الناصرة. والده موظف في قسم الهندسة في الإدارة العامة لسكة حديد الحجاز. عند بداية الحرب العالمية الأولى، وكان عمره 8 سنوات، تم تجنيد والده في الجيش العثماني، وأثناء مكوث الوالد في أحد مراكز تجميع الجنود بانتظار إرسالهم إلى جبهات القتال مرض في عام 1947 سافر إلى جامعة لندن مرة ثانية للإعداد للدكتوراه، وكان اهتمامه قد انتقل من التاريخ الكلاسيكي إلى التاريخ الإسلامي. في تلك الفترة كتب عدداً من المقالات في «المقتطف» و«الثقافة» وغيرها. وقضى نقولا في لندن عامين أعد خلالهما رسالة في جين. هناك، لم يلتحق نقولا بأي مدرسة لمدة سنتين لأن عدم وجود المدارس إذ استولى الجيش الألماني على المدرسة الوحيدة في المدارس إذ استولى الجيش الألماني على المدرسة الوحيدة في البلدة. لكن نقولا عوض عن ذلك بالطالعة والتثقيف الذاتي، فقرأ الكتب التي استعارها من جاره، مثل «تغريبةبني هلال» و«سيرة سيف بن ذي يزن» و«ألف ليلة وليلة» وعام 1973 تم افتتاح مدرسة حكومية والخمسين تقادع من الجامعة الأمريكية، وأشرف في جامعة القدس يوسف - بيروت، على الابتدائية في القدس.

تخرج نقولا من دار المعلمين بعد ثلاث سنوات وعمل لمدة قصيرة في مدرسة الناصرة (وكان عمره حينئذ 16 عاماً) ثم انتقل إلى مدرسة ترشحها في قضاء عكا حيث عمل ستة واحدة التحق بعدها بمدرسة بيروت، محاضراً ومشرفاً في الجامعة اللبنانية.

أوف... أوفوف، يابا... إيلي ضو نقر عوده واندلعت حنجرته الصافية في الأوف فاكتمل النقل بالزعروة كما يقول المثل القروي، أي ان املاح الغربية العتيقة تبددت نهائياً مع تحول نبع الحنين إلى نوهر رقراق ضفافه النهوند وضفافاته الأغنية البلدية. وإيلي ضو من يجع

عيب من وديع الصافي ونصري شمس الدين. خجول. يفتشن من دون لهاث ولا تجح عن اسلوب له، وهو يؤدي أغنيات الكبار مستنفراً مشاركة الحاضرين، متقدلاً كالدوري بين لحن ولحن.

قال نقولا زيادة انه نسي بعد عزف إيلي هل كان إيلي هو العود نفسه، ام ان العود تقمص حياته السابقة وأصبح إيلي!

ولد نقولا زيادة في 2 كانون الثاني (ديسمبر) 1907 في حي باب المصلى ضمن منطقة الميدان في دمشق. أبواه فلسطينيان من الناصرة. والده موظف في قسم الهندسة في الإدارة العامة لسكة حديد الحجاز. عند بداية الحرب العالمية الأولى، وكان عمره 8

سنوات، تم تجنيد والده في الجيش العثماني، وأثناء مكوث الوالد في أحد مراكز تجميع الجنود بانتظار إرسالهم إلى جبهات القتال مرض

في عام 1947 سافر إلى الجبهة.

بعد وفاة والده عادت أسرته إلى الناصرة عام 1917 حيث يقطن حاله الذي تعهد لهم بالرعاية، وما ثبت أن قتل في انفجار قبلة القتها طائرة بريطانية، فاضطررت أمه للبحث عن عمل لاعالة الأسرة، ووجدت عملاً في جين. هناك، لم يلتحق نقولا بأي مدرسة لمدة سنتين لأن عدم وجود المدارس إذ استولى الجيش

الالماني على المدرسة الوحيدة في القدس إذ استولى الجيش

الألماني على المدرسة الوحيدة في البلدة. لكن نقولا عوض عن ذلك بالطالعة والتثقيف الذاتي، فقرأ الكتب التي استعارها من جاره، مثل «تغريبةبني هلال» و«سيرة سيف بن ذي يزن» و«ألف ليلة وليلة» وعام 1973 تم افتتاح مدرسة حكومية في جين فالتحق نقولا بها. وتم قبوله عام 1921 في دار المعلمين الابتدائية في القدس.

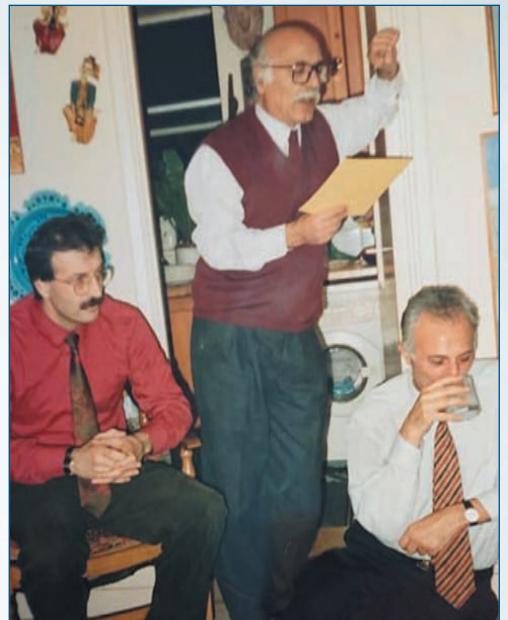
تخرج نقولا من دار المعلمين بعد ثلاثة سنوات وعمل لمدة قصيرة في مدرسة الناصرة (وكان عمره حينئذ 16 عاماً) ثم انتقل إلى مدرسة ترشحها في قضاء عكا حيث عمل ستة واحدة التحق بعدها بمدرسة

«التاريخ نسخ الحياة المتدقق تحت جسر الحاضر»... لندن في تسعينيات القرن العشرين:

نقولا زيادة في ليلة عيد ميلاده الخامس والثمانين



جورج روزاني يقرأ كلامه وامامه جلوساً طلال حيدر وجاد الحاج



طلال حيدر يقرأ كلامه



ضياء العزاوي وسط محمد فرحات ونقولا زيادة

أو ضعيف، ولا يحابي بلداً عربياً آخر لأنه غني أو يمتلك جيوشاً جراره. ولذلك قرأتنا في كتابه ذهبية واحدة أثبتت سبع سنابل من الأحداث في مستوياتها الحضارية المختلفة ولم يضلنا أبداً في طرق ورمح من الضوء يقبض خاصرة التاريخ».

والقى الزميل محمد علي فرحات كلمة هادئة تناولت اطباعه الشخصي حول محور السهرة نقولا زيادة أجاب خطياً على السهرة والمناسبة فشكر جورج زوجته سهام وقال إن طلال حيدر يقتبس الكلمات ليصيّرها شعراً وإن ضياء العزاوي فنان لا يصنف».

حالماً إلى القول: «بدأتها الحياة بيتياً مع امك ابنة عبدالله، بليرة سيف، كالزمان الذي غاب. لو ان المستقبلي حاضر في الان لكان ماضياً لأنّه يكون قد حدث. المستقبل هو نحن في طريقنا إلى الآتي الذي لم يأت بعد. هذا هو الفارق بين القدر والتاريخ. القدر يستحضرنا فيما شاء اما المستقبلي التاريخي فنحن الذين نتدخل في استحضاره بان نستثمره في إحياءه، في الواقع، ومع انه جاور الثمانين، نقولا زيادة لم يحظ بالشهرة، بل كان الأزمنة التي عاشها وتلك التي سبّ أغوارها في بحوثه وخطاباته صبغت بالشيء هامته وما اسقطت شعره من ناموس شبابه. رحب جورج زعني، مؤسس قرن من الكتابة والعمل الأكاديمي

بيروت: جاد الحاج

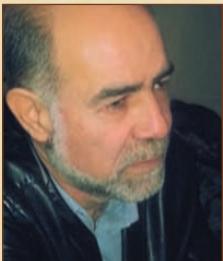
في الشتات تأخذ زيارة شاعر نحبه حجاً وأبعاداً قد تبدو مبالغة لو قلنا أنها تشبه العيد. غير ان من عرف الشاعر اللبناني طلال حيدر أدرك ربما تخيل الفوران البهيج الذي احدث هنا في لندن، أكثر مدن العالم انطوا، حيث نعمل ونعيش متزلجين على القشرة، تسكننا عن السقوط في الإكتئاب وحدها ذاكراً مرت عليها صنوف الحرائق وما فقت، مع ذلك، الواهنا البكر في خيالنا. مذكناً نساهره في الوطن، عرفناه شاعر إلهة وعاشق ليل، يتوجه كرأس حرية، قناص جمال وذوقه إصلاح وقول. مناخ العلو والفسحة الرحبة، فكان فطرته مجولة بتربة سهل البقاع الساحي كسماء بين أحضان الجبال. آخر مرة في بيروت، منذ أربع سنوات، مشيناً حد الشاطئ وكان طلال مضربياً، تارة ينظر إلى الشمس القانية المسربعة بالأنف، وطوراً إلى أنبياء الرصيف المحطة تزدرد خطواتنا. وكانت بعلبك في كلامه تنتأ عنه وعنوانها تلحفت بضباب أسود وبعيد، وفي حرقة مريرة قال إنه ربما يموت ولا يرى مدينة الشمس مرة أخرى. لكنه أيضاً قال: «حيثما نام أبنائي على وسادة الغربة هناك بلاي». جاء طلال من إيطاليا حيث يدرس ابنائه، للالتحاق مع الرابطة الثقافية للشرق الأوسط بتكريم البروفيسور المؤرخ نقولا زيادة.

يتصور من طالع نقولا زيادة في المدرسة أو الجامعات انه اليوم شيء جليل لعله يضع يداً مرتعدة خلف أنه حتى لسمع ضئيل، أو يعمص جاهداً من وراء نظاراتين سميكتين سبب بصر شحيح. في الواقع، ومع انه جاور الثمانين، نقولا زيادة لم يحظ بالشهرة، بل كان الأزمنة التي عاشها وتلك التي سبّ أغوارها في بحوثه وكتاباته صبغت بالشيء هامته وما اسقطت شعره من ناموس شبابه.

رحم جورج زعن، مؤسس قرن من الكتابة والعمل الأكاديمي



كتابها
نعم تلحوظ



بلدية الشويفات تكرّم الشاعر نعيم تلحوظ

يسعى إلى تراب خصيب. ثم كانت كلمة الشاعر لامع الحر الذي تحدث عن إبداع تلحوظ الشعري وعن إنسانيته.. وكان للشاعر المير طارق آل ناصر الدين كلمة مؤثرة عن علاقة النسب بينه وبين الشاعر نعيم تلحوظ مساء الخميس الفائت في مبني مكتبة الأمير شبيب أرسلان الدولية في الشويفات بحضور مهيب لرجال دين وأدباء خمسين عاماً وقال أيضاً: «قدماً كان المشايخ والبكتارات والأمراء يملكون ولا يملون أبداً الفلاحون فيعملون ولا يملكون فكيف استطاع الشاعر نعيم أن يمتلك الصفتين، إنه الشيخ نعيم الذي يمتلك الموهبة والتاريخ» كما أنه المير ناصر الدين كلامه بالقول: «أخي نعيم كل من كرمته هذه القاعة هو المكرم الثاني أما المكرم الأول فهو الأمير شبيب أرسلان أمير البيان».

ثم كانت كلمة الفنان والدكتور وسام حمادة الذي تحدث عن سعادته بعلاقة العمل التي ربطته بالشاعر المكرّم في وزارة الثقافة ثم غنى أغنية غزالية وأغنية وطنية من كلمات الشاعر تلحوظ. وكانت مداخلة شعرية للشاعر جورج شكور قال فيها: «من قبل كرمك الكريم/ منذ الولادة يا نعيم/ فألات من نسل الأكابر/ من له نسب عظيم/ في الشعر دمت محليناً/ يهري أصحابك القديم/ وبك الحادثة تزدهي/ علمًا ويزدهي الغيم».

بعد ذلك ألقى الشاعر المكرّم كلمة شكر فيها بلدية الشويفات ووزارة الثقافة فيها المحاضرين والحاضرين.

وقدم الفنان التشكيلي علي شحور لوحه بورتريه للشاعر المكرّم، كما قدم الفنان التشكيلي وسام كمال الدين خمس لوحات بورتريه بمناسبة اعلان الشويفات مدينة ثقافية لعام 2019 لكل من الأمير مجید أرسلان، المفكّر أنطون سعادة، المفكّر كمال جنبلاط، الرئيس بشارة الخوري، والقيادي جورج حاوي.

في ختام الحفل قدمت الدروع التذكارية من بلدية الشويفات للشاعر المكرّم والمحاضرين في الحفل التكريمي. كما كان حفل كوكيل في نهاية التكريم. ■

دارين حوماني

بمناسبة إطلاق بلدية الشويفات مدينة ثقافية لعام 2019 وبرعاية وزارة الثقافة وحضور مديرها العام الدكتور علي الصمد كرمت بلدية الشويفات الشاعر نعيم تلحوظ مساء الخميس الفائت في «المقدس» والمراوية له. هذا يعني، في مجال «النقد الثقافي»، أن للإنسان حرية التعامل مع موضوعات ثقافية، بل ومع أي ثقافة كانت، ولكن لا بد له من «اخضاع» هذا التعامل لقاعدة النقد. والتقدُّم هنا يعني تجسراً ضمن فلسفة محددة واعية بـ«النقد» ليس جلود صخر يعيق مسار الحق، وإنما هو بني «وفية» للقديم والجديد، وبين ما تطورها والمتغيرات الإنسانية المتواتقة مع جوهر هذا «المقدس» والمراوية له.

المناقشة على الأطلاق إن كثيرين قد يخططون، في هذا المجال، بين «القديم» و«المقدس»، فينتظرون إلى القديم على أنه قدس لا يمكن مناقشته أو نقده أو تصور الإنسان لحاله وتكيّفه مع التغييرات؛ ومن هنا تأتي أهمية «النقد الثقافي»، بحسب ما هو بني «وفية» للقديم والجديد، لأن البني خاصة، إذا ما أخذَ بعين الاعتبار أن الثقافة هي زينة التاج الحضاري الإنساني، من جهة، وبذرة مستقبل تطور هذه الحضارة. من هنا، كان لا بد للفعل الثقافي، من أن يخضع لعملية تقدُّم فإذا ما وجدوه وسعيه إلى استمرار هذه الحيوية، إخضاعه للنقد. هنا لا بد من إنقاد «المقدس»، وهو حفظ والفكر الثقافي، لأنَّه فكر إنساني قابل للمناقشة والمراجعة. بل إنه يفرض، بحِيوية وقوفه وسعيه إلى استمرار هذه الحيوية، إخضاعه للنقد. هنا لا بد من إنقاد «المقدس»، وهو حفظ والفكر أو فالقدس واضح، بحِيوية ابنة «الغضوب» من «اللهي»، بحسب ما هو بني «اللهي»، محفوظ بوضوح في الكتب المقدسة. ولذا، وعلى سبيل المثال، وليس كل ما في المقدس الدين أو الفكر «القديم» أو السلفي ينتمي إلى «المقدس»، ولا بد من أن يخضع للنقد سعياً واقعياً لتطوره وتجدد وليتناغم مع تغيرات الزمان والمكان ومفاهيم المعرفة المتعددة: كل ما ينقص، في هذا المجال، يمكن في الجراءة والثقة بالذات عند التفريق بين «القديم» و«المقدس».

عرف العالم العربي، في التاريخ المعاصر، عددًا كبيراً من محاولات النقد الثقافي في مرحلة ما بعد الكولونيالية، وكان لبعض هذه المحاولات أن انطلق من خلفيات معرفية وثقافية هي ابنة مرحلة الكولونيالية، كما كان للبعض الآخر من تلك المحاولات أن انطلق من خلفيات معرفية وثقافية هي وليدة الفعل، أو رد الفعل، في والمكان ومفاهيم المعرفة المتعددة: كل ما ينقص، في هذا المجال، يمكن في الجراءة والثقة بالذات عند التفريق بين «القديم» و«المقدس».

في الأنموذج الإسلامي مثالاً على هذا: إذ يمكن الملاحظة في الإسلام، أن في «المقدس» ما هو ثابت أو متحوّل أو متكلّف: فـ«وحدانية الله»، مقدس ثابت لا يتغير أو يتحوّل أو يتكيّف، إنما «الصلوة»، فهي «مقدس»، لكنها مقدس قابل للتكيّف والتحوّل وفقاً لظروف من يتعامل معها: إذ قد يمكن القيام بها قهوداً، ومن لا يمكنه الوقوف، ويمكن تأثيرها ولو برمي العين، غير قادر على الحركة تماماً: كما قد يمكن التحضر لها بالبيّم لمَن لا يجد ماءً أو يلاقي آذى من استخدامه للما: وهذه الأمور، بحد ذاتها، لا تخرج الصلاة من إطار «المقدس»، بل تُبيّنها ضمنه، ولكن في دائرة القابلية للاجتهدان فيه: وهذا ما يشير إلى أنفاثاً للتعامل الموضوعي العميق مع «المقدس». لذا، يمكن التأكيد أن

د. وجيه فانوس*



إن «النقد»، بشكل عام، عملية حُصْنَ بها الإنسان، ولربما كان لهذا التخصيص أن يُشكّل أبرز حواجز

تصور الإنسان لحاله وتكيّفه مع التغييرات؛ ومن هنا تأتي أهمية «النقد الثقافي»، خاصة، إذا ما أخذَ بعين الاعتبار أن الثقافة هي زينة التاج الحضاري الإنساني، من جهة، وبذرة مستقبل تطور هذه الحضارة. من هنا، كان لا بد للفعل الثقافي... فإذا ما يخضع لعملية تقدُّم فإذا ما وجدوه وسعيه إلى استمرار هذه الحيوية، فإنَّه لا بد من إنقاد «المقدس»، وهو حفظ والفنون... بالإضافة.

عرف العالم العربي، في التاريخ المعاصر، عددًا كبيراً من محاولات النقد الثقافي في مرحلة ما بعد الكولونيالية، وكان لبعض هذه المحاولات أن انطلق من خلفيات معرفية وثقافية هي ابنة مرحلة الكولونيالية، كما كان للبعض الآخر من تلك المحاولات أن انطلق من خلفيات معرفية وثقافية هي وليدة الفعل، أو رد الفعل، في والمكان ومفاهيم المعرفة المتعددة: كل ما ينقص، في هذا المجال، يمكن في الجراءة والثقة بالذات عند التفريق بين «القديم» و«المقدس».

في الأنموذج الإسلامي مثالاً على هذا: إذ يمكن الملاحظة في الإسلام، أن في «المقدس» ما هو ثابت أو متحوّل أو متكلّف: فـ«وحدانية الله»، مقدس ثابت لا يتغير أو يتحوّل أو يتكيّف، إنما «الصلوة»، فهي «مقدس»، لكنها مقدس قابل للتكيّف والتحوّل وفقاً لظروف من يتعامل معها: إذ قد يمكن القيام بها قهوداً، ومن لا يمكنه الوقوف، ويمكن تأثيرها ولو برمي العين، غير قادر على الحركة تماماً: كما قد يمكن التحضر لها بالبيّم لمَن لا يجد ماءً أو يلاقي آذى من استخدامه للما: وهذه الأمور، بحد ذاتها، لا تخرج الصلاة من إطار «المقدس»، بل تُبيّنها ضمنه، ولكن في دائرة القابلية للاجتهدان فيه: وهذا ما يشير إلى أنفاثاً للتعامل الموضوعي العميق مع «المقدس». لذا، يمكن التأكيد أن



درع بلدية الشويفات.

توالى بعد ذلك المحاضرون في الأمسيات التكريمية حيث بدأها رئيس اتحاد الكتاب اللبنانيين الدكتور وجيه فانوس الذي ألقى كلمة إرتاجالية عن الشاعر نعيم تلحوظ الذي ورغم كونه في إنجازات ونشاطات ثقافية ليكون للثقافة دور في بناء المجتمع بعيداً عن السياسة، وبين الشاعر تلحوظ هو أحد أعمدة وزارة الثقافة منذ تأسيسها، كما تحدث عن بعد الفلسفية في شعره تلحوظ حيث يأخذه بعيداً عن هذا العالم، ثم قدم له درعاً تقديرية من وزارة الثقافة.

في الأمسية التكريمية حيث بدأها رئيس اتحاد الكتاب اللبنانيين في الأمسيات التكريمية حيث بدأها

الثقافي، وهنا لا بد من القول إن المستغل سوف ينكشّف وينفضح أمره. فيما دار الأمر، فإن المتغيرات في الزَّمن الراهن أصبحت أقوى من كل مظهر للثبات، حتى لكان العالم المعاصر ما عاد يعرف حققاً وجهه، أو لعله أَيْقَنَ أنَّ لا حقيقة ثابتة لما كان يعتبره وجهاً له، وما يقدّسَ لوجوده. ولا بد للجميوع، وخاصة أهل الثقافة العربية وناسها، والحال كذلك، من مواجهة تحدي هذا الواقع والنظر الموضوعي فيه والسعوي الدّوّوب إلى توفير مناهج صحيحة للتعامل معه، إما لمصلحة إطار «المقدس»، بل بقيتها ضمنه، ولكن في دائرة القابلية للاجتهدان فيه: وهذا ما يشير إلى أنفاثاً للتعامل الموضوعي العميق منهم في القضاء عليه وتبديد قواه. ■

*أمين عام اتحاد الكتاب اللبنانيين

تقوعنا الحياة في شرك أن نفخر ونعتد بما نفعل، بما ننجذب، فلا تنتبه حين يقطع الزمن سيفه فيها ليسألها ماذا قدمت وأبدعت؟ كيف خلقت؟ والي أين وصلت؟

أكون وانتقاً من نفسي، إذا اعتبرت أن الحياة ثقافة مبنية على ثلاث: العطاء، الاحترام، المحبة، وعدا ذلك فالثقافة معلومة خبر عاجل تقطف منه ما يليق بعقلك واحساسك دروحك وتختفي لتعيده خلقاً جديداً... والكتاب محل غل الإعراب المبني للمجهول هي أيضاً ثلاثة: الهوية (الزمكان- المتخل)، والرويا... كيف يكون لي أن أكتب على بياض نقدي دون أن أعرف من أنا ولماذا وكيف؟ أنا لا أخاف سواد الخبر، وإنما أخاف بياض الورق... أنت هنا، هوיתי التي يسير بها القلم على نقاط البياض، وسرى المكان الذي يحضرني لأرى نفسي فيه، من خلال وجهكم، على الصمد ووجهه فانوس والهام كلام البساط ولامع الحر وطارق ناصر الدين وجورج شكور، ووسام حمادة وعلي شحور وكاتي يمين، أما الرؤيا فهي التي دائري الهوى لا أحظى بسمعة أقل من العودة إلى ذاتي باختصار عن جمال الله فيكم... خلاصة المعنى كي لا أطيل الكلام:

زياد حيدر لم تنشأ أن تستنزف أو تستنزف، وأرغمت على رئاسة بلدية لم تدخل بها على مديتها، قلت، لو كانت فنزويلا بخير لما أتيت!!! لكن معناك تجسد عبر إصرارك على العمل الثقافي في مدينة التنوع والاختلاف وقتل لا خلاص إلا بالثقافة.. وكان إصرار المجلس البلدي لمدينة الشويفات على بناء الإنسان، فكانت الإرادة، خلية النحل الثقافي في البلدة حسان أبو فرج، حنان حيدر وهيثم عربيد ورندا نعيم لتنفيذ مشروع ثقافي على مستوى لبنان، لأن الشويفات تستحق أن تكون مدينة ثقافية لعام 2019.. والتي ستكون دافعاً وحافظاً لمعظم مجالات البلديات كي يقوموا بمثل هذه الخطوة...

لن تخاف البلديات المشاكل ولدينا في وزارة الثقافة وزير شاب وميدير عام شباب، يعملان على توفير المناخات الازمة، لتطوير العمل الثقافي في وحدة حياة، شعاره التنوع ضمن الوحدة هو الذي يخلق إطاراً حقيقياً لتكون الثقافة، فالثقافة لم ولن تكون جنساً واحداً على الأطلاق... ليس التكريم لي هو لكم، لأنكم مبدعون، والإبداع أكبر من الحياة والموت معاً، فلأنَّا لم أقبل في حياتي غريباً أقل من الزمن، لأننا قليلون عليه، فوجدت فيكم القليل ليصير الكثير، لهذا أحكم أكثر من أقلي، فالقليل كثير المعاني... الشكر لا يكون للصديق والحب، الشكر يكون للجلاد أو العدو الذي لا ينفع معه الرجاء، أما المحبة فوحدها تكرر فينا لأنها تجعل وجودنا، وكما قال السيد المسيح: باركوا لاعنكم واشكروا أعداكم... أما للأصدقاء أقول أحبكم، أحبكم، أحبكم، الله محبة. ■

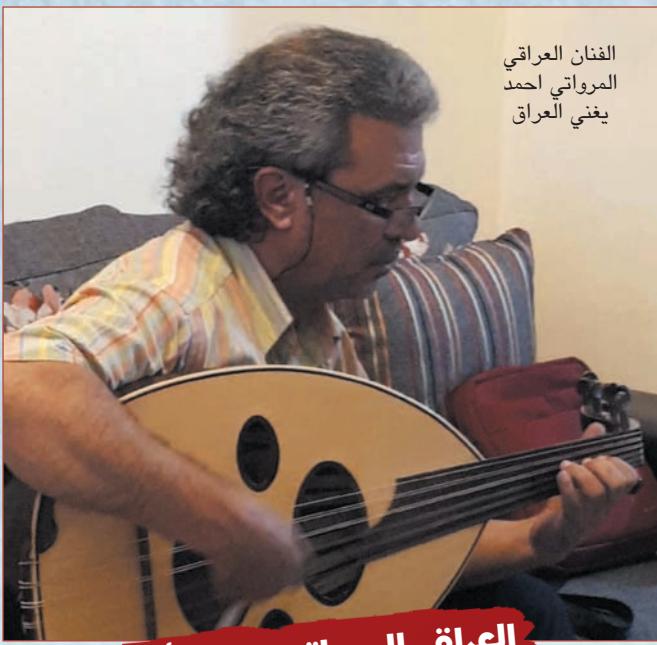
بيروت: ليلي الداهوك

يحمل عوده ويمشي حتى
تظن أنهم ملتحمان،
يخاف عليه من الرطوبة
والهواء وأي مستجد قد يؤثر عليه
في مجلسه كالأمراء ويحاكي بلغة
الندى كأنه يعتذر منه لأن سيرتكه
بعض الوقت إنه الدكتور عمار
أحمد «المرواتي» الذي يخوض
معاركه الثقافية ببرقى دفاعاً عن
مدرسته الأبية واللحنية الجديدة
«المرووا». استضافه منتدى
شهرياد في بيروت في أمسية مميزة
للتقياه وكان لنا معه هذا الحوار..
● «الحصاد»: كيف تنظر إلى
الحركة الثقافية في العراق؟

○ د. عمار أحمد: لا يختلف
الوضع الثقافي في العراق عن
الوضع العربي للثقافة عموماً،
فهناك الكثير من المهرجانات
الأدبية والندوات والمؤتمرات.
وأكثر ما تعاني منه الثقافة اليوم
بشكل عام هو دخول الكثير من
الدخلاء الذين تغلقوا في مفاسد
ثقافية إدارية مما يؤدي إلى خلل
كبير في عمق المنظومة الثقافية.
ناهيك عن فوضى النشر التي وإن
كانت إيجابية بعض الشيء ولكنها
أشهمت في خلط الحابل بالنابل.

وما ألاحظه بإستمرار أثناء
جولاتي العراقية والعربية على حد
 سواء هو بقاء المجاملة قوة
إسهامية تورط «المجامل» وتدفعه
إلى مناطق يضيق فيها. كما أن فعل
«الكارتلات» والجماعات المحكمة
بعلاقات الصدقة ما زال قوياً في
تسليط الضوء على فلان دون علان
وما أراه الأخطر على ثقافتنا هو
المسابقات والجوائز الإعلامية التي
تسلط الضوء على الرواية الفائرة
بالمرتبة الأولى وتلغى البقية، وفي
هذا الأمر تزييف خطير للإبداع
الروائي والشعري وتحكم هائل
بالقارئ. إن توجيه الأنظار إلى
رواية واحدة لأمر خطير، لأن
الروايات غير الفائزة ستكون في
نظر القارئ، فاشلة دون أن يقرأها.
وقد فاز أحياناً أميين بعيدون كل
البعد عن الثقافة وغاب عن أنظارنا
وأسماعنا مبدعون حقيقين
جذرون بالقراءة. وأخشى من
قول أنهم لن يفوزوا أبداً لأن
المتحكم بالجوائز يعرف ماذا يريد
● «الحصاد»: كيف يعرف د. عمار
أحمد الإنسان والفنان نفسه؟

الفنان العراقي
المرواتي احمد
يعني العراق



العربي المرواتي د. عمار أحمد

الثقافة في خطر من الدخلاء والجوائز

من الأحيان وإشتغل معها بقوة
المبدأ المعروف «الإنسان عدو ما
يجهل» ولكن ليس هذا ما يثير
إستغرابي لأنه أمر طبيعي ومتوقع،
فالمستغرب هو الصمت إزاء
المرووا من نقاد كثيرين يدعون أنهم
داعمو التحديث. صمتوا صمتاً
القبور لأن صمتهم كان سلبياً تماماً
ولم يطلقوا حكاً واحداً سواء مع
أو ضد بل إكتفوا بالمجاملات
الشفهية خلال اللقاءات معى في
الندوات أو المؤتمرات أو حتى
اللقاءات الإجتماعية.

● «الحصاد»: علام تقوم
الألحانة؟ وما الهدف منها؟

○ د. عمار أحمد: تقوم الألحانة
على نص نثري سواء كان قصيراً
في الأساس أو مقطعاً من نص
طويل يقدم وحدة دلالية واضحة
هي لحن قصير متحرر من
سياقات اللحن السائد من
حيث إلغاء المقدمة الموسيقية،
كما إلغاء الفواصل الموسيقية
بين المقاطع، ويقوم على
محورين هما: التكيف اللحنى

العلى والتنويع التغمي ضمن
هذا الفضاء اللغوي الدلالي
الجمالي المكثف.

أما الهدف منها فهو محاولتي
ولا أزعُم أكثر من ذلك في توسيع
قاعدة نتالي قصيدة النثر التي
تعاني الإنحسار مرتين، مرة من
طبعتها ونخبويتها ومرة من
إنحسار القراءة وهذا العمل هو
الأخر على مجمل الثقافة المقرؤة
● «الحصاد»: هل الإنتماءات
تنافس القصة القصيرة؟

○ د. عمار أحمد: الإنتماءات
فضاء سري موازٍ للقصة القصيرة
 جداً حالها حال المرووا التي لم
تكن فناً منافساً للرواية أو القصة،
وهي فن قام على محورين من
محاور إهتماماتي الأولى أدبي في
الإنتماءات تأثيرات من فن المقامات
ومن مصادر ثقافي الشعورية
الكثيرة والغنية. الثاني موسيقي
ولها أثرها من حيث العناية
بالجرس الموسيقي للكلام والعنابة
الفائقة باتخاذ المفردة هذه دون
غيرها ووضعها في هذا الموضوع
بما يطمئني على تناسب الأصوات
ويعدها للدلالة. نحن بحاجة إلى
ثورة شكلية وجمالية، لأن السكون
موت وكل حركة تغيير تقوم على
الوعي والإدراك هي فعل مهم في
حركة التاريخ ككل. ■

تشكلان من متن حكائي
ومبني حكائي. فالمرءة إنها
إجتماعية أو أخلاقية، فهذا لا يجوز
إيصاله إلى هيبة المبني على حساب
المتن، فضلاً عن عناية المرءة
بالكلام أكثر من عنايتها باللغة كما
كانت تفعل الرواية والقصة
والمسرحية. إنها تعنى بكلامها
بوصفه دالاً ومدلولاً في آن واحد،
والحرص بالسير على الحد
الفاصل بين النثر والشعر، هذا
وتعتمد المرءة أيضاً على ذاكرتها
والتوضيح أكثر إن المرءة ترکن
إلى حكاية شعبية أحياناً لا أثر لها
في الذكرة الجماعية، أي أنها
تخلق حكايتها الشعبية لنفسها
وليس توظيف الجمل الموسيقية
آخر هذه الخصوصية.

أما الذي دفعني إلى إبتكارها هو
إحساسي بأن العصر الذي نعيش
فيه قد أوجد منصات إرسال ثقافية
وابداعية كثيرة، ولا يخفى على أحد
قوه فن السينما على جذب ملايين
المشاهدين لتزوي لهم رواية معززة
بالصورة والصوت ومدهشة بفن
الإخراج الأمر الذي أدى إلى
تضييق مساحة تلقى الأعمال
السردية بطرائقها التقليدية.

● «الحصاد»: ما الصعوبات
التيواجهها المرووا؟
○ د. عمار أحمد: مثل أي جديد
قوبلت بالرفض بل بالتهكم في كثير

○ د. عمار أحمد: ربما
لا يحق لي أن أطرق إلى أوصاف
إجتماعية أو أخلاقية، فهذا لا يجوز
وسيصنفني الآخرون أوضح وأدق
إذا ما توافرت فيهم صفة النزاهة
والوعي ولكنني أستطيع التأكيد أنني
حصيلة جهود شخصية وعوامل
أخرى تخص تربتي وتكويني
وعصارة ما حزن في لاؤعي.. هذه
الحصيلة هي «المرواتي» ولا
أخفيك سراً لو قلت إنني حققت أمراً
مهماً هو أنني إستطعت تغيير إسمي
وهو ما يشبه القرد في كثير من
الأحيان، غيرته إلى ما يشير
لرسالتي الأهم في حياتي وأعني
بهما الكتابة والتألّحين فصار
«المرواتي» إسمي وصفتي.

● «الحصاد»: ما الذي دفعك
لابتكار المرووا، وما هي أهم
عنصرها؟

○ د. عمار أحمد: ربما يكون أهم
عنصرها أنها ما عادت تعنى
العنابة الكبيرة بالإخبار، وليس
معنية بنسج العلاقات بين
الشخصيات. هذا الأمر الذي لا
يحتاج إلا لوقت مع تراكم الخبرة
لتحقيقه، المرووا قبلت معادلة مهمة
هي: الإنحياز إلى التفاصيل المؤثرة
للهعمل السريدي على حساب الهيكل
العام المنظم للحكاية.
بتعبير الشكلانيين الروس الذين
اكتشفوا أن الرواية والقصة

رسالة إلى «المسلمين» العرب (7/7)

لا خلافة ولا رجال دين ولا دولة دينية في القرآن

الرب وحده يكون الحساب، لا بيد من يدعون تمثيله على الأرض زوراً وبهتاناً.

قد يشك أحذنا بوجود شخصية تاريخية اسمها «المسيح ابن مريم»، وقد يعتقد آخر باللهيته، ومنا من قد يراه «نبياً من أنبياء الله»، وقد يحسبه آخر رجلاً مصلحاً عاش في فلسطين الرومانية، وصلب لأنه خالف القوانين، وجدّف على عقائدبني قومه، وقد يعتقد بعض الناس أن موسىنبياً، في حين قد يراه آخرون فرعوناً، أو رجلاً هارباً يستحق العقاب، لأنّه قتل مصرياً في الطريق، أو شخصية خرافية لا وجود لها. الشيء نفسه ينطبق على كل ما هو «مقدس» في رأي بعض الناس، لكنه ليس «مقدساً» في رأي بعضهم الآخر. لهذه الأسباب كلها وضعت «علامات الإزدواج»، عملاً بحرية الرأي، ولتحكّم كل قاريء بممنظاره. هكذا الحياة، أو هكذا يجب أن تكون، حواراً خالقاً في طريق البحث عن الحق والحقيقة، وإلا توقف العقل وانتعشت الغرائز.

وضعت «علامات الإزدواج» هذه أيضاً، حول كلمات مثل «مسيحيين» و«مسلمين»، وسبب ذلك، كما سبق وذكرت غير مرة، هو اعتقادي بأن ليس كل من يولد في عائلة «مسيحية» هو مسيحي حقاً، وليس كل من يولد في عائلة «مسلمة» هو مسلم حقاً. الإيمان الصادق بالفعل لا بالقول، وليس كل من ذهب إلى الحج صار حاجاً بالروح، وليس كل من قال «يا رب يا رب يدخل ملوك السموات». كما جاء على لسان «المسيح» في الأنجلترا. الإيمان العفواني الصادق، لا يتم من خلال طقوس جامدة، بل بالخروج من الدروب الضيقة إلى رحاب الإيمان الطلق، من الصلاة المحدودة إلى النجوى الكونية التي لا تحد، والتي لا تقييد بلغة ولا بهيكلا ولا بمعبد، ولا تتأثر ببيئة أو بموروث، ولا تعرف إلا التأمل والإيمان الخالص طرقاً إلى «السماء».

هذه الأسباب، وإيماني الشديد بالدولة المدنية كحل لا حل غيره، هو ما دفعني إلى توجيه هذه الرسالة، لأن الدولة المدنية هي دولة القانون العام الذي يسرى على الجميع، بغض النظر عن معتقد كل منها. هي الدولة التي فيها وحدها يتتمامي الشعور الوطني الصادق، وينمو تعايش حقيقي وتتوالد محبة، وفيها وحدها تتلاحم الأفكار، وتتجلى العقول، وتنتفتح على حقوق العلم والفن والمعرفة. لقد ولدت هذه الدولة في الغرب، وجاءت ولادتها بعد مخاص عسير، وصراع حاد بين العلم والجهل، بين الدين والإيمان، وبين البصيرة والغيب، بين المنطق والغريزة، بين العقول النيرة وصلف الحكم، وحكم المقصلة ومنصّات المشانق. حاربتها السلطة الدينية الغربية باسم «المسيح»، وتحاربها في الشرق اليوم، قواقل من وثنين جدد، تحت راية «الإسلام» و«نبي» الإسلام، وبأشد ضروب الجهالة والغريزة العمياء. لكن، كما جاء يوم، انتصر فيه النص الإنجيلي على السلطة الدينية، والسلطة الزمنية في الغرب، سيأتي يوم قريب ينتصر فيه النص القرآني على السلطة الدينية والسلطة الزمنية في الشرق، وهذا النصر العظيم الهائل لن يتحقق، إلا في ظلال دولة مدنية إنسانية حرة. ■



رُوف قبيسي

في القرآن آيات فيها مدح للنصارى، ومدح غير عاديين لبني إسرائيل، كما في الآية «يا بني إسرائيل اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم واني فضلتم على العالمين». يكفي أن نشير إلى صالح الإسلام مع اليهودية وال المسيحية ما جاء في سورة البقرة: «إن الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى والصابئين من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحًا لهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون». لقد أتى القرآن على ذكر «موسى النبي العبراني» 136 مرة، وعلى ذكر «المسيح» 33 مرة، إشارة إلى عمره، فيما لم يأت على ذكر «نبي» الإسلام إلا خمس مرات، أربع منها بلفظ محمد، ومرة بلفظ أحمد، كما أن مريم البتول، هي المرأة الوحيدة التي ذكرها القرآن بالاسم، ما يدل على أن الإسلام كشريعة، استكمال لشرع سابق، تعزّزها آية من سورة المائدة تقول: «وقفينا على آثارهم بعيسى ابن مريم مصدقاً لما بين يديه من التوارية وأتبناه الإنجليل فيه هدى ونور».

إن قراءة إيمانية غير حرفية للقرآن، واعتبار بعض الأحكام لزمن محدد، يساعدنا على إدراك كنه الكتاب، وال الوقوف على حال العرب وتقاليدهم قبل ظهور الإسلام وبعده. وكما أن الأمور مرهونة بأوقاتها كما يقال، كذلك بعض الأحكام الزمنية مرهونة بأوقاتها أيضاً، أو هكذا يجب أن تكون. الحياة دورات متواصلة، لا تتوقف عند مفاهيم معينة وضعاها أقدمون، سواء كانوا من «السلف الصالحة»، أو غير الصالحة، وهذا ما عنده الإمام أبوحنبلة بقوله «هم رجال ونحن رجال» في إشارة إلى أن الفقه حرفة حياة، وأن قراءتنا القرآن على أنه مصحف حياة وحركة، لا مصحف جمود، يخفف عنا أثقال الحياة، ويمهد لنا الطريق لبناء دولة قوانينها وأحكامها من زماننا المعاصر، من غير تأثيرات سلبية على الجوهر الكامنة في الآيات.



ربما تكون قد تساءلت أيها القارئ الكريم، عن سبب وضعني «علامات الإزدواج»، حول كلمات مثل «الله» و«يسوع» و«النبي» و«موسى» و«الكتب المقدسة» في كتب من فصول. لا أخفي عليك أن السبب هو إيماني المطلق بحرية الإنسان، وتحسّباً من أن يظن أحد أنني أحارّل فرض رأيي على أحد، أو أفرض وجود شخصيات لا يعتقد ببعضنا بوجودها، وأضع «المسيح ومحمد» في صورة ليست في أذهان بعض الناس، فأنا ما زلت في الدرجة الأولى من سلم المعرفة، وهي إيماني الخاص في الوجود والطبيعة، وما وراء الطبيعة والوجود، لكن ما أعرفه حق المعرفة، هو أن الناس يختلفون في شؤون الدين، كما يختلفون في شؤون الدنيا، وكما أن هناك مؤمنين، ومتدينين، هناك أيضاً ملاحدة ولادريون، ومنهم من لا يزال يبحث عن «الله»، وأسرار الكون في الكتب وخارج الكتب. المهم في الأمر وفي كل أمر، أن يسود الاحترام بين الناس، ولا يكفر أحد أحذنا باسم الله، أو يقتل باسمه، لأنّه إذا كان يؤمن برب للعالمين، فعليه أن يعرف أن بين يدي هذا

أعراض الحمل وفوائد الرضاعة الطبيعية للأم والطفل



الطبيعية، حيث تشير إلى أنَّ الحمل ليس حالة مرضية، لذا لا يستدعي تناول المكمّلات العشبية كعلاج. تقول د. أماني الشيف: من المهم الحفاظ على نظام صحي مناسب للحمل، يتضمّن تدريبات اللياقة البدنية وكذلك النظام الغذائي السليم والإكثار من شرب السوائل.

ينبغي الامتناع، بطبيعة الحال، عن التدخين، تناول الكحول والمخدرات، والاستمرار في التقليل من استهلاك الكافيين بالنسبة للمكمّلات الغذائية، يوصى بالاستمرار في تناول حمض الفوليك والحديد، ولكن يجب أيضًا إضافة البروتين والكالسيوم لإثراء غذاء الجنين وقويته.

إذا كانت الحامل شعرت بالاكتئاب أو الحزن الشديد، عليها أن تشاور طبيبها حول هذا الموضوع، لأن مشكلة الاكتئاب أثناء الحمل هو أمر شائع جدًا، وله علاجات جيدة. كما يجب أن تأخذ المرأة الحامل بعين الاعتبار، أيضًا، أن إحداث التغيرات الصغيرة والبساطة في النظام الغذائي أو في اللياقة البدنية يساعد في الحد من الاكتئاب.

فوائد الرضاعة الطبيعية

تجّه العديد من النساء اليوم إلى الحليب الصناعي على اعتباره طريقة سهلة وسريعة، لكن مضاره على الطفل ليست عاربة، إلا أن معظم الأطباء ينصحون بالرضاعة الطبيعية لها من فوائد على الطفل والأم سوية.

من هنا، عرّفتنا د. أماني الشيف على فوائد الرضاعة الطبيعية، حيث تقول: الرضاعة الطبيعية تخفّف من معدل الاكتئاب لدى الأم، وتسترجع عافيتها بشكل أسرع بعد الإنجاب، كما من شأنها أن تخفّف من تأثير الدورة الشهرية وتزيد الروابط العاطفية بين الأم ورضيعها. كما أن للرضاعة الطبيعية فوائد كثيرة على صحة الطفل ونموه، حيث تحمي الرضاعة الطبيعية الطفل من خطر الإصابة ببعض النزلات المعوية والالتهابات التنفسية والتهاب الأذن، وتساعده في نمو بكتيريا القولون المكوّنة من الفيتامينات والخمان، الهضمية التي تأتيه من حليب الأم، وتساعد على اكتمال نمو المخ لديه، ونمو جهاز المناعي والعصبي المركزي وأعضاء الجسم. كما تقدّم الرضاعة الطبيعية من فقر الدم.



والستوف، والبروكولي.

- فيتامين C إن الخضار والفاكه التي تحتوي على فيتامين C ضرورية لصحة العظام، والأسنان، والله. بالإضافة إلى ذلك، فإنَّ فيتامين C يُسهّل عملية امتصاص الحديد.



من الأمثلة على فواكه وفخار تحتوي على فيتامين C الحمضيات، والبنودرة، والقرنيط.

- فيتامين D يُساعد فيتامين D الجسم على امتصاص الكالسيوم ويدعم صحة العظام والأسنان. يتواجد في الخبز، والحبوب، وم المنتجات الآلبان.

- فيتامين A: ضروري لصحة العظام، والعيون، والجلد. يوجد فيتامين A في الجزر، والبطاطا، والخضار ذات الأوراق الداكنة. وتشدد د. أماني الشيف على ضرورة شرب الماء أثناء الحمل، حيث تقول إن شرب الماء والسوائل أثناء الحمل يلعب دوراً مهمًا في تعزيز نمو الجنين، وحماية الأم والطفل من الجفاف، كما أنه يقي من الإمساك، والوزن الزائد أثناء الحمل تحتاج النساء خلال فترة الحمل إلى 8 أكواب من الماء على الأقل، وزيادة الكمية إذا كان الجو حاراً. كما تجب زيادة كمية الماء في الثلث الأخير من الحمل. كما تؤكّد على ضرورة الانتباه في استخدام الأعشاب والسباخ.

- الكالسيوم: معدن ضروري لبناء عظام الجنين وأسنانه، ولعمل الأعصاب، وانقباض العضلات. من أهم مصادر الكالسيوم الحليب، ومشتقاته، والسردين أو السلمون الأعشاب والمستحضرات العشبية أثناء الحمل (خاصة خلال الشهور الثلاثة الأولى)، وأثناء الرضاعة

وتصفيّ: يعتبر الصداع الحاد، أو الصداع المصحوب بحدّر اللسان، وعدم وضوح الرؤية من العوارض التي تستدعي مراجعة الطبيب، إضافةً إلى أي تورّم في الوجه وحول العينين، أو تورّم مُفاجئ في الكاحلين أو القدمين. كما على المرأة الحامل الانتباه إلى القيء الشديد، أو القيء الذي يصاحبه ألم أو حمى.

في جميع الحالات التي تُذكر تشديد د. أماني الشيف على مراجعة الطبيب بشكلٍ عاجل قبل تفاقم المشكلة.

يُجرى اختبار فحص الحمل في ساعات بُكرة من اليوم، ويُفضّل عند الاستيقاظ من اللّون؛ لأنَّ تركيز هرمون الحمل يكون في هذا الوقت مرتفعاً جدًا، ويُجرى الاختبار منذ اليوم الأول لانقطاع الدورة، حيث يكون إيجابياً تقريراً بعد أسبوعين من حدوث الحمل، وهو نفسه موعد الدورة الشهرية، إذا لم تظهر نتيجة إيجابية عند إجراء الفحص يمكن إعادة الفحص مرةً أخرى بعد أسبوع، ولمزيد من الدقة يمكن الكشف عن الحمل عن طريق إجراء فحص الدم بدلاً من فحص البول.

ترداد حاجة المرأة أثناء الحمل إلى المواد المُغذية، كما تحتاج إلى فيتامين A، وهي تناول المصادر الغنية بحمض الفوليك، مثل البروكولي، والفاصلوليا، والبازلاء، والمكسرات، والفاكه الصفراء الداكنة مثل البرتقالي والجريب فروت، والخضار الورقية الخضراء مثل السبانخ.

- الحديد: تكمّن أهمية دوره في إنتاج كريات الدم الحمراء لدى الأم والجنين. وتوصي المرأة الحامل بتناول أطعمة غنية بالحديد، ومنها اللحوم الحمراء، والخنزير المعدّ من الحبوب الكاملة المدعّمة بالحديد، والسباخ.

- الكالسيوم: معدن ضروري لبناء عظام الجنين وأسنانه، ولعمل الأعصاب، وانقباض العضلات. من أهم مصادر الكالسيوم الحليب، ومشتقاته، والسردين أو السلمون الأعشاب والمستحضرات العشبية أثناء الحمل (خاصة خلال الشهور الثلاثة الأولى)، وأثناء الرضاعة

إلى الإصابة بالبواسير. وغالباً ما تشعر الحوامل بالحكمة الأمر الذي قد يسبّب اضطراب اللّون لديهن.

وتضيّف: تعاني المرأة الحامل من تشنجات الساق، وهي تقلاصات لا إرادية تصيب عضلات الساق غالباً أثناء الليل، وذلك بسبب هرمونات الأحصان فيها، إضافةً إلى تورّم الساقين، وظهور الدوالي بسبب ضغط الرّحم على الأوردة، وزيادة حجم الرّحم كما تعاني من آلام الظهر الناتجة عن ارتخاء أربطة الرّحم، إضافةً إلى تقلاصات البطن والرحم على شكل آلام الدورة الشهرية. وتزداد خلال فترة الحمل الأولى الإفرازات المهبلية الطبيعية ذات اللون الأبيض الشفاف والتي لا توجد لها رائحة ولا تسبّب حكةً. وأخيراً، قد تعاني الحامل من الحرقّة التي تحدث نتيجة زيادة إفراز هرمون البروجسترون الذي إلى التبول مع تقديم الحمل بسبب ضغط الجنين على المثانة.

ومن الضروري أن تعلم المرأة

تنزّر البوسّيصة في بطانة الرّحم يمكن أن يؤدي ذلك إلى ظهور قطرات دم خفيفة، وهذا ما يحدث عادةً بعد حوالي 6-12 يوماً بعد تخصيب البوسّيصة. إضافةً إلى الشعور بثقل وانتفاخ في الثديين، وتغيّر لون المنطقة المحيطة بالحلّمات نتيجة تغيّر مستوى الهرمونات في الجسم. يرافق المرأة الحامل خلال فترة الحمل الأولى الشعور بالثقل والانتفاخ في الثديين، الشعور بثقل وانتفاخ في المحيطية الشائعة خلال الحمل حيث ينتج بسبّ ضغط الرّحم على المُستقيم، وبطأ حركة الجهاز الهضمي بسبب هرمونات الحمل، ومن الممكن أن يؤدي الإمساك الشديد من أهمّ هرمونات الحمل هرمون الاستروجين والبروجسترون، وهو مستوى هرمونات المسؤول عن أغلب اللواتي تفكّن بالحمل والإنجاب.

الأعراض المبكرة للحمل

من أهمّ هرمونات الحمل هرمون الاستروجين والبروجسترون، وهو مستوى هرمونات المسؤول عن أغلب

بيروت: رنا خير الدين

تعتبر مرحلة الحمل من التجارب الفردية في حياة المرأة؛ إذ تحدث فيها الكثير من التغيرات التي تطرأ على الحامل، ويزداد تركيزها كلما تقدم الحمل، بحسب د. أماني الشيف.

في الأسبوع الأول من الحمل لا تشعر المرأة بأية عوارض أو علامات تدل على الحمل، فقط بعد أسبوعين يحدث التبويض، إليه لذلك فلن تحس بعلامات الحمل في الأسبوع الأول، لكن علامات الحمل الأولى تبدأ بالظهور في الفترة الأولى من الحمل بطيئة الحال.

عند حدوث الحمل تظهر بعض الأعراض المبكرة التي تشير إلى حدوث الحمل، إلا أنه من الواجب الانتهاء إلى أن بعض هذه الأعراض قد تكون ناتجة عن بعض المشاكل الصحية، لذا، يجب التأكّد من حدوث الحمل بسرعة وال الحاجة إلى تفريغها باستمرار. تزداد الحاجة إلى التبول مع تقديم الحمل بسبب بشنجات وتزوّل دم خفيف؛ فعدّنا

تنزّر البوسّيصة في بطانة الرّحم، يُؤدي إلى ظهور قطرات دم خفيفة، وهذا ما يحدث تخصيب البوسّيصة. إضافةً إلى الشعور بثقل وانتفاخ في الثديين، وتغيّر لون المنطقة المحيطة بالحلّمات نتيجة تغيّر مستوى الهرمونات في الجسم. يرافق المرأة الحامل خلال فترة الحمل الأولى الشعور بالثقل والانتفاخ في المحيطية الشائعة خلال الحمل حيث ينتج بسبّ ضغط الرّحم على المُستقيم، وبطأ حركة الجهاز الهضمي بسبب هرمونات الحمل، ومن الممكن أن يؤدي الإمساك الشديد

محمد حسين هيكل في الذكرى الثالثة لرحيله

ما زلنا نفتقد اطلاته ونطّلع «في أسى» إلى مكانه الشاغر

لندن: أمين الغفارى

هل كانت صدفة رتبتها الأيام، وحاتك تفاصيلها الأقدار، أن توجد تلك الموهبة الفذة في التقاط الأحداث، وصناعة الأخبار، وصياغة الحكي، في زمن يتفاوت مع الحدث الكبير على الأرض المصرية بقيام ثورة 23 يوليو عام 1952، وصداها وتأثيرها العميق في المجتمع المصري ثم بعديها الأقلبي والدولي، أم أنه بالأحرى نجح الظروف، وتدعى الواقع الذي يؤدي في النهاية إلى التفاعل بين الدوائر، والتواصل بين كل الحلقات، بحكم عوامل التأثير والتاثير. لم يكن محمد حسين هيكل مجرد (جونالجي) كما كان يطلق على نفسه، وإنما كان مفكراً وباحثاً وقارئاً نهماً للمعرفة بأشكالها ودروبها المختلفة، وميادينها المتعددة، وبقدر عشقه للجري وراء الخبر، بما يؤكد السبق والاستقرار، بحكم اتساع المصادر وتميز العلاقات، وقدر مكانه أيضاً ولعه بالصياغة وبن وأسلوب الكتابة، ومن هنا اتسمت كتاباته برقى الكلمة، وسحر التعبير، مقتنة بجدية القضايا وعمق البحث بما يمكن وصفه، بالسهل الممتنع، إن لم يكن بالأدب الرفيع ولذلك لم يكن غريباً أن يكون له غرام خاص بالشعر، بل ويتمتع بقدرات فذة في حفظ الوان مختلفة من نصوصه وقصائده، وكثيراً ما استشهد في احاديثه بالكثير منها سواء في السردية الشعرية القديمة أو المعاصرة، إن عمق التجربة وتراثها مع سعة الاطلاع والولع بالمعرفة، والمبادرات الخلاقة أعطت لأسمه مكانة رفيعة في عالم و Hobby، وشغل كل حياته وهو عالم الصحافة، واستحق بجدارة أن يلقب بـ(السطورة) في تلك الحرفة.

من 1948 إلى 1957. توالت خسائر الجريدة، حتى بلغت مليون ونصف المليون جنيه في العشر سنوات الأخيرة، نتيجة إلى هذا التردد في حجم التوزيع فكر الورثة من أصحابها في بيعها، وهو الأمر الذي دعى صديقاً لهم هو علي الشمشي باشا إلى التدخل، واقتراح إسناد رئاسة تحريرها إلى صاحب شاب يمكنه أن يعيد إليها حيويتها وبريقها بادارة عصرية تستجيب إلى التطورات التي لحقت بصناعة الصحافة وكذلك في أساليب الأدارة، وكان الأختيار هو الصحفي الشاب محمد حسين هيكل الذي كان يشغل في تلك الفترة رئاسة تحرير مجلة (آخر ساعة) كما أنه أحد رؤساء تحرير جريدة (الأهرام) وكانت دار النشر لها هي (دار أخبار اليوم). يقول أخبار اليوم: كان الطلب الأول للسيدة (رينيه تقلا) أرملة جبرائيل تقلا باشا، هو وقف نزيف الخسائر التي تتعرض له الجريدة، وكان طلب الاستاذ هيكل إسكنالية التحرير. تم الاتفاق وكذلك تم تحرير العقود.

يقول الاستاذ هيكل: كانت ليلة بيضاء ناصعة البياض كثلوج الجبال، ليلة بلا نوم، فقد اخذت مؤسراً أو مفسراً للسياسة المصرية واجهاتها.

محمد حسين هيكل وجمال عبد الناصر

كان أول لقاء بين عبد الناصر نفسه لأصحاب أخبار هيكل أبان حرب فلسطين، وعلى ارض المعارك وحضار الفالوجة، ثم تعدد اللقاءات في القاهرة، وقد قام المخرج السوري العالمي (مصطفى العقاد) بانتاج فيلم عن عبد الناصر عام 1987 عبارة عن حوار بين الكاتب البريطاني (باتريك سيل) والمصري (محمد حسين هيكل) وقد تخل حوار مشاهد كثيرة مصورة عن عبد الناصر، وبعضاً عائلي وشرح الكثير من القرارات والمواضف التي اتخذها عبد الناصر

وهو ما يعكس عمق العلاقة بينهما التي كان يمكن وصفها بالصادقة أكثر منها موقع المستشار. يروي الاستاذ هيكل لقاء قد تم بينه وبين الملك عبد الله ملك السعودية، وقد كان أميراً في ذلك الوقت، وقال له (الأمير) عبد الله: لقد هاجمتنا كثيراً يااستاذ هيكل ولكن كل ذلك مغفور لك، نظراً لأخلاصك لصاحبنا.

ورد الاستاذ هيكل (صدقني) باسمه الأمير أن ذلك التعبير لايسعدني، لأن الأخلاص في ذلك الأطار وهو الصدقة يشبه اخلاص الكلاب، ولكن أصحابها جدياً في بيعها، ولكن هيكل يستحق الأخلاص له، ولكن أخلاصي الأكبر هو

لما طرحة عبد الناصر من مبادئ، وانتهجه من سياسات خطوات أنا أوافقه عليها.

لمحات من رؤى محمد حسين هيكل

حرب عام 1967، والنتيجة التي ترتبت عليها، كانت من وجهة نظر عبد الناصر (هزيمة) وكانت رؤية هيكل أنها (نكسة وليس هزيمة) ودار حوار بين الاثنين اقتضى عبد الناصر بتعديل (نكسة) ولذلك ضمته خطاب التحيي، ولكن يحلو للبعض أن يقول، ان هيكل أراد تخفيف الواقع على الأسماع من قيود تلك الصحافة المعروفة باسم صحفة (الخبر) وهي مدرسة راجت في زمن مضى، فقد جاء التلفزيون والفضائيات والصحف الإلكترونية وسلبت الصحافة ذلك التمييز، ولكن المشكلة الأخرى أن هناك صحفيين احترفوا الصحافة حسمها ولم يعد أمامنا سوى أن نقول نحن

الحرب العالمية الثانية كان نصف فرنسا محطلاً بواسطة الألمان، وكان على قمة الحكم عميل أعلم بالاستسلام، ولكن ذلك لم يستمر، إذ تبقى الشجاعة الحقيقة هي استمرار الصعود ومواجهة التحدى.

ماذا يقول هيكل عن الصحافة في زمن التلفزيون والإنترنت وذبوع الأخبار فور وقوفها؟ يقول (الاستاذ) إن الصحافة الآن تعتمد على كم الأخبار، بمعنى ملو عدد الصفحات أو بمعنى آخر ملو (الشوال أو المقطف) والمطلوب التخلص من قيود تلك الصحافة المعروفة باسم صحفة (الخبر) وهي يشرحها هيكل تعنى أن الوصف الحقيقى لما حدث هو (نكسة) وليس هزيمة. كيف؟ يقول هيكل أن الهزيمة تعنى أن المعركة قد تم أكيداً مع إسرائيل، ليس لأنه يهودي، ولكن لأنه عاشق للدولة الصهيونية حسب قوله هو، وكتاب (ليفي) الجديد عنوانه (الحرب بدون أن نحبها)

LaGuerre sans I aimer

(يوميات كاتب في قلب الربع الليبي) وقد شرح فيه برناردي ليفي دوره العملي فيما جرى في ليبيا، وهو بالضبط كتاب (أعمدة الحكم السابعة) لـ«لورانس» مع اختلافات واسعة في الجنسيات وفي الكفاءات وبعض ما يرويه «ليفي» في كتابه «مرعب» فهو يقول في صراحة انه صانع ماجرى في ليبيا ومديره وأنه هو الذي كتب بيانات المجلس الانتقالي في ليبيا وأنه هو الذي حرر دفاتر المال وشحذات السلاح من كل مكان إلى ليبيا وهو الذي دعا إلى حشد القوات ولقد بلغت صراحته جداً غير معقول عندما وجه اللوم إلى رئيس الوزراء البريطاني «دافيد كاميرون» لأنه لم يقبل بالمشاركة في العمليات إلا بعد أن أخذت الشركات البريطانية نفسها من بترول ليبيا مقدمًا !! ذلك نموذج لما جرى على أرضنا العربية من أحداث (الربع العربي).

تراث... محمد هيكل

ترك الاستاذ هيكل ثروة ضخمة من المعلومات وشرحها وتفسيرها لما وقع من الأحداث التاريخية في المنطقة أو حول العالم، وفتح العديد من الملفات حول قضايا الصراع، والمواجهات، بل والمعارك التي خاضتها ثورة يوليو، ودور عبد الناصر الحاكم والزعيم، وقال له ذات يوم مؤرخ بريطاني شهير، وهو يحاضر في جامعة أكسفورد البريطانية، لقد تعودنا أن نؤرخ من سطور أبحاث وقراءات واستمناع إلى شهادات، ولكن تؤرخ لأحداث من واقع ما شاهدت أنت وعاصرت وتعيشت، فقد كنت ترى من داخل التجربة. قال له عبد الناصر ذات يوم أنتي لم اكتب مذكرات، ولكنني وضعت تحت يد صوراً لوثائق وبرقيات ومراسلات عن كل شيء، حتى تكتب علي لأنك أنتي أستاذ في هذا التعبير (الربع) مقررنا بالثورة العربية، فالثورات ليست فضولاً تتكرر كل موسم، والربيع في هذه المنطقة - في الطبيعة على الأقل. فضل قصير العمر محصور بين النصر والهزيمة في تاريخ الشعوب عوارض فاشلة، من تارك السلبي منها، ولعلك تذكر انه في



محمد هيكل.. أستاذ الصحافة الذي أسس آخر ساعة

مصطفى أمين.. أستاذ احداث الأثارة بلا منازع

محمد هيكل.. عاش احداث عاصفة، وعاصر قاتم كبار

وهم لا يقرؤون، وبالتالي لا يستطيعون تجاوز سطح الخبر، ولن يوقف صحفة الاشاعة والفيسبوك إلا ثورة تتناول تطوير الآليات ومسارات العمل والصرف على اعداد الصحفي الشامل المتفق

القادر على ان يصل بتحليله ورؤيته وفهمه لأبعد الأحداث والأخبار إلى مالا تصل إليه عين الكاميرا. ان تلك فرصة النجاة للصحف من سطحية وتسرب الصحافة الإلكترونية التي تتطرق خلف الأثارة لتحقيق أعلى معدل من القراءة. ويتنهى الأستاذ إلى القول (ان صحفة ملو المقطف أو الشوال لاتبني الأمة ولا تشکل وجдан القاريء كما انها لا تعيش طويلاً).

كيف يرى هيكل (الربيع العربي)

يقول أن هناك محاولات حولنا لسرقة الثورة العربية التي تطوع البعض وأسماؤها (الربيع العربي) وهي تسمية لا أجد عندي حساسة لها، بل على لأنك أنتي أستاذ في هذا التعبير (الربع) مقررنا بالثورة العربية، فالثورات ليست فضولاً تتكرر كل موسم، والربيع في هذه المنطقة - في الطبيعة على الأقل. فضل قصير العمر محصور بين النصر والهزيمة في تاريخ الشعوب عوارض فاشلة، من تارك السلبي منها، ولعلك تذكر انه في

اليوم يجدك تعلن أنتا انتماناً، أليس عليه موقفه، حين يجدك تعلن أنتا انتماناً، أليس عليه أن يمارس اجراءات متربطة على ذلك الاعتراف بالهزيمة، ويعلن أنه مستعد لشروط الصلح أي (النكسة) ليس تخفيها من وقعتها على الآذان، أي نوع من التهويين أو الخداع، وإنما باعتبارها وصفاً علمياً ودقيناً لماجري.

يؤكد ذلك المعنى الرئيس الفرنسي الراحل (شارل ديغول) في برقيته للرئيس عبد الناصر بعد اعلان التتحي التي يقول له فيها (أنتي أدرك أن تحريك على النجاح)، لأن الأخلاص في ذلك الأطار وهو الصدقة يشبه اخلاص الكلاب، بينما النصر والهزيمة في تاريخ الشعوب عوارض يكتفى بها فقط، ولكن أخلاصي الأكبر هو



- إلى ما يلي خاصة عند الأطفال:
- تدهور في نظام المناعة مع ارتفاع حاد في الأمراض المعدية.
- انتشار واسع للبثور الجلدية أو الحصبة حتى لدى الأطفال الرضع.
- أعراض مشابهة للإيدز حتى لدى الأطفال الرضع.
- اضطرابات الكلوي والكبد التي تنتج في مرض لم يكن معروفا سابقا والذي قد سمي الآن (مورباص كانترن) (MORBUS-GUNTHER لوكيميا (سرطان الدم)).
- الأنيميا (اضطرابات نخاع العظم) أو السرطان.
- تشوهات جينية والتي تحدث كذلك في الحيوانات.
- الإجهاض أو الولادات السابقة للنضج لدى النساء الحوامل.

لقد أعلم جنود التحالف في حرب الخليج حول مخاطر قذائف اليورانيوم المنضب بعد أسبوع واحد فقط من انتهاء الحرب وأخيراً إلى سلسلة الغذا. إنها تمثل مصدر خطر طويل المدى إلى المليون شخص الذين يعيشون في هذه المنطقة وهي تبعاً لآخر التحريرات البريطانية فإنها قد حصلت في وقت مسبق.

تعليق: أن عدم المبالغة هذا أدى إلى تعرض جنود العدو وأسرهم إلى اصابات وأمراض خطيرة، مما دفع هؤلاء الجنود إلى مقاضاة حكوماتهم أمام محاكم دولهم.

وقد أظهرت نتائج تحريراتي تشابهاً مع ما يدعى بـ(أعراض حرب الخليج) الحاصلة لدى جنود التحالف وأطفالهم. إن التشوهات الجينية مشابهة لدى الأطفال الأميركيان والإكليلز والأطفال العراقيين. وكما في جميع المعادن الثقيلة مثل

الرصاص Cadmium فإن اليورانيوم سام بدرجة عالية ولا يفترض أن يلامسه الناس. أكتشفت أن الجرعة على سطح قذيفة اليورانيوم هو 11 مايكروسف McrosV في الساعة في المانيا، والجرعة السنوية المسموح بها هي 300 مايكروسيفرت.

السيفرت هي وحدة لقياس جرعة الإشعاع المكافحة SV وهذا فإن التعامل مع مثل هذه القذائف سيعطيك أكثر من الجرعة السنوية في يوم واحد.

لقد رأيت أطفالاً يلعبون بـ 12 قذيفة من هذه القذائف رسم عليها دمى وتبعد لتقدرات سلطة الطاقة الذرية البريطانية فإن قرابة 40 طناً من تلك الذخيرة قد ترك مستقراً حول منطقة الحدود الكويتية ويعتقد خبراء آخرون أن الرقم 300طن.

لم تستخدِم الفوازات السامة في حرب الخليج رغم أن شركة من المانيا الغربية ساعدت العراق على بناء معمل للغازات السامة في سامراء عراقية على موظفيهم.

بلغ عدد المصايبين بأعراض حرب الخليج بين العراقيين 250 ألفاً من الرجال والنساء

مليمتراً من القنابل اليدوية معاً. هذا المعلم دمر تماماً في القصف أثناء حرب الخليج لقد تم اختبار للقطعات يدعى أمراض التقنية الألمانية بعد تسعه أيام من نهاية الحرب وأخبر الجنود ذوو الخبرة الطويلة في حرب الخليج عن مرض يتضمن ظهوراً مختلفاً لأعضاء الجسم وسقوط الشعر والأسنان أو السرطان كما حملت الموظفات العسكريات الحوامل أطفالاً مشوهين واعتبر أحد الأميركيان أن العديد من جنود حرب الخليج يخشون الآن أنهم قد استخدموها (كتفان تجارب) في تجربة إشعاعات.

وبطبيعة الحال لما جاء من قبل رئيس جنود حرب الخليج الأميركيان فإن ما بين 50000 إلى 80000 موظف في الجيش الأميركي قد تأثر بما يدعى (أعراض حرب الخليج). وـ 39000 منهم يجب تسريحهم من الواجبات العسكرية الفعلية بينما ما بين 2000 و5400 منهم ماتوا وفي المملكة المتحدة عانى قرابة 40 ألف جندي من (أعراض حرب الخليج) والذين توفي منهم 19 فرداً.

مع ذلك فإنه تبعاً لما جاء في تقارير أخرى فإن أكثر من مائة من الوفيات قد وقعت مسبقاً كما أطلع الجنود الإنكليلز مجلس العموم على أطفال مشوهين وأعادوا أنواعهم العسكرية في الوقت نفسه. وتأثر أيضاً الجنود الأستراليون والفرنسيون والكتالين بـأعراض حرب الخليج وتزايد الأمثلة على مثل هذا المرض في الكويت.

يبلغ عدد الإصابات بمثلك هذه الأعراض إلى 250 ألفاً من الرجال والنساء والأطفال العراقيين ونسبة الوفيات عالية أما الأطفال فأنهم يخضعون للإصابة باللوكيميا (سرطان الدم) وقد تم تسجيل 1050 حالة - خمسة أضعاف ما كان قبل الحرب -، في واحدة من مستشفيات العراق، ويأتي المرض بشكل «

لقد أعلم جنود التحالف في حرب الخليج حول مخاطر قذائف اليورانيوم المنضب بعد أسبوع واحد فقط من انتهاء الحرب وفي محاصرة في واشنطن تبين لي أنه خلال حرب الخليج فإن قائد التحالف لم يتم إعلامه بالتأثيرات الجانبية لقذائف اليورانيوم المصنعة باستخدام التقنية الألمانية.

تعليق: أن عدم المبالغة هذا أدى إلى تعرض جنود العدو وأسرهم إلى اصابات وأمراض خطيرة، مما دفع هؤلاء الجنود إلى مقاضاة حكوماتهم أمام محاكم دولهم.

وقد أظهرت نتائج تحريراتي تشابهاً مع ما يدعى بـ(أعراض حرب الخليج) الحاصلة لدى جنود التحالف وأطفالهم. إن التشوهات الجينية مشابهة لدى الأطفال الأميركيان والإكليلز والعراقيين. وكما في جميع المعادن الثقيلة مثل

الرصاص Cadmium فإن اليورانيوم سام بدرجة عالية ولا يفترض أن يلامسه الناس.

اكتشفت أن الجرعة على سطح قذيفة اليورانيوم هو 11 مايكروسف McrosV في الساعة في المانيا، والجرعة السنوية المسموح بها هي 300 مايكروسيفرت.

السيفرت هي وحدة لقياس جرعة الإشعاع المكافحة SV وهذا فإن التعامل مع مثل هذه القذائف سيعطيك أكثر من الجرعة السنوية في يوم واحد.

لقد رأيت أطفالاً يلعبون بـ 12 قذيفة من هذه القذائف رسم عليها دمى وتبعد لتقدرات سلطة الطاقة الذرية البريطانية فإن قرابة 40 طناً من تلك الذخيرة قد ترك مستقراً حول منطقة الحدود الكويتية ويعتقد خبراء آخرون أن الرقم 300طن.

لم تستخدِم الفوازات السامة في حرب الخليج رغم أن شركة من المانيا الغربية ساعدت العراق على بناء معمل للغازات السامة في سامراء عراقية على موظفيهم.

بلغ عدد المصايبين بأعراض حرب الخليج بين العراقيين 250 ألفاً من الرجال والنساء

السرطان في العراق

الجزء الثاني



إجراءات أمنية مشددة للغاية ونقلت في حاوية خاصة وخررت في موقع أمن بعيد عن أي مراكز سكانية.

وبعد أسبوع قليل تم اعتقاله وأخذت إلى الحجز بسبب حيازته على الأشعاع وقد أسيطت معاملتي أثناء الحكم على بالسجن وقد أمرت بالحضور إلى المحكمة في الرابع من يناير/ كانون الثاني 1999 وتم إعلامي بأنني يجب أن

أرسل إلى وحدة علاج نفسي مغلقة ربما رغم عني. في تلك الأثناء تم إيقاف معاهسي بشكل متكرر وقد رفضت السلطات الألمانية قبولها في خطة معاش الضمان الصحي.

عند عودتي من الخارج تعرضت للهجوم في ألمانيا وسرقت مني حقية تحتوي على وثائق مهمة ومنذ 28 أبريل/ نيسان 1998 كنت تحت وصاية الشرطة وعلى أن أقدم تقريراً للشرطة المحلية مرتين في الأسبوع كما حرمت من وظيفتي وهاتفي.

قام اتحاجات دولية مدعاومة بالالتماس ضد سلوك السلطات الألمانية خلال السنوات الخمس الأخيرة فكت قادراً على تنفيذ تحريرات مفصلة في العراق. تبعاً للنتائج فإن ملامسة ذخيرة اليورانيوم المسلح التي وجدها سيقود

أطفالاً يلعبون بهذه القذائف في جنوب العراق خارج البصرة على القرب من الحدود مع الكويت. وقد ظهرت على أحد أطفال هذه

المجموعة أعراض اللوكيميا (سرطان الدم) الذي سبب وفاته لقد شغل هذا الحادث بالى، وطلبت من الشرطة العراقية جمع تلك القذائف كما قررت البحث عنها بنفسه أيضاً.

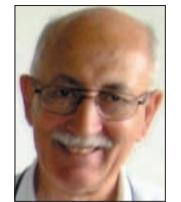
وفي نهاية العام 1991 شخصت مرضًا لم يكن معروفاً سابقاً في العراق وكان نتيجة اضطرابات الكلية والكبد. وقد أعلنت عن ذلك في الثامن والعشرين من أكتوبر/ تشرين الأول 1991 تحت عنوان هل الأطفال العراقيون ضحايا أسلحة نووية باليولوجية كيميائية؟

في ديسمبر/ كانون الأول 1991 بالكاد نجوت من محاولة اغتيال تكررت في المانيا في الثالث من يناير/ كانون الثاني 1993 عندما كنت مصاباً إصابة خطيرة إلى ذلك فقد سبب لي

البحث عن واحدة من تلك القذائف غير الاعتيادية صعوبات حقيقة في المانيا فقد كانت سامة جداً وفعالة إشعاعياً كما أن غلاف القذيفة كان فعالاً إشعاعياً أيضاً.

لقد أمسك القذيفة وغلاف القذيفة عدد كبير من الشرطة الألمانية يلبسون ملابس واقية تحت

الدكتور هيثم الشيباني*



قذائف اليورانيوم المنضب المطورة باستخدام التقنية الألمانية مناسبة أكثر من غيرها للدخول في تصفيح عدة الفولاذ الحرية.

مادة غير قابلة للاشتعال عندما يتم اختراق الدروع الحربية، فإنه يحرر مواد عالية السمية والإشعاع وهي أوكسيد اليورانيوم، بينما هو يحرق.

من تقارير المخابرات أن الألمان قد خططوا لاستخدام الإشعاع في نهاية العام 1943. فمن المحتمل أن يعود تطوير القذائف الخاصة إلى ذلك الوقت وقد كان جواسيس الولايات المتحدة على علم بذلك.

خلال أسبوع قليل بعد نهاية حرب الخليج الثانية في مايو/ أيار 1991 وجدت في ساحة معركة في العراق قذائف بحجم وشكل سيجار، التي كانت أثقل بشكل غير اعتيادي وكانت بلون مشابه للرصاص.

بعد قرابة عام وفي مارس/ آذار 1992 رأيت



طفل مصاب بالسرطان

والى يوم على العراق أن يستلهم ماضيه المشرف ويتصالح مع نفسه، ويشمر الرجال عن سوادهم ويفعل العناوين الغائبة أو المغيبة. في كارثة التلوث البيئي وفي مقدمتها التلوث الاشعاعي والانهيار الصحي يتطلب أن يمارس الجهاز المركزي للتقسيس والسيطرة النوعية دوره في فحص وتصديق كل مفردات السلة الغذائية التي يعيش عليها المواطن، مهما كان مصدرها من الخارج أو الداخل أو عبر للحدود البرية والجوية والبحرية واستكمال مختبرات الصحة والسلامة في كافة مراافق الدولة الرسمية والأهلية. وتطعيم حلقات التعليم اعتباراً من رياض الأطفال وحتى الجامعات بالثقافة الصحية والسلامة البيئية. والتطبيق العادل لفرص العمل حسب الكفاءة والمهنية والاختصاص دون اعتبار للواسطة والمحسوبيّة.

والعراق صاحب الحضارات البشرية ومهد الأنبياء والرسل، نهض منها مشافي معافي مثل البشر والحجر، نهض منها تحرق عن بكرة أبيها فتموت فيها الديدان والحشرات، لكنها تعود براعم خضراء يانعة وورود جميلة متنوعة الألوان.

وبالتالي فإن تزايد حالات السرطان في العراق بخطٍّ بياني متسارع سببه هو المجموع التراكمي لكل أنواع التلوث، في الماء، والتربة، والهواء، والغذاء، والأهار، والبحيرات، والروافد والمواد السامة التي تتسلل عبر الحدود غير المسيطر عليها، وضعف دور وزارة الصحة، وفقدان هوية وزارة البيئة بإجراء اداري خاطئ. وغياب الدور الرقابي بين الجهل، وت弟兄 الاختصاصات بين الموت أو الهجرة وضعف أو غياب الثقافة المجتمعية. ■

*دكتوراه في الفيزياء النووية - خبير في البيئة

معهد الأبحاث الذرية في فينكا (VinCa) فإن الإشعاع الذري بعد قصف الناتو ازداد إلى مستويات خطيرة عندما تم استخدام ذخيرة اليورانيوم المستندة على التقنية الألمانية. وعلم أن الأطفال الرضع اللاجئين في كوسوفو أصيبوا بحصبة واسعة الانتشار وهي غير اعتيادية بين الأطفال الرضع، وقامت بالتحري عن الآثار الجانبية الخطيرة في حوالي 30 من المرضى الذين تمت معالجتهم في ما يدعى بمركز علاج (الإشعاع الذري في ألمانيا الغربية) إصابة مرضية وحصبة تشير إلى انتهاء نظام المناعة).

أنا سعيد بشكل خاص بأنني وبشكل أولى عرضت بشكل تام مناظراتي في المناوشات وبعد ما قدمت دليلاً تمكنت من إقناع زملائي أيريك هوشكز والريك كودستين بتكرار الآثار الجانبية لقدائف اليورانيوم المصنوعة باستخدام التقنية الألمانية منذ حين طلب مني طبيب ومحام ألمانيان تزويدهما بالوثائق إذ إن موظفاً في معمل صناعة الدبابات المدرعة مريض للغاية. وقد أوضحت تكراراً في محاضراتي أن ألمانيا مطالبة بإعطاء التعويضات لكل من يصاب بقدائف اليورانيوم وأنا أفكر بشكل خاص بالعديد من الأطفال المرضى وأولئك المشوهين.

كلطبي وعالم فأنا أجادل مرة أخرى لأجل وضع حظر على استخدام ذخيرة اليورانيوم المنصب التي تمتلكها جيوش تسعة دول الآن هذه الدعوة هي أيضاً في ما يخص الأسلحة الليزرية المطورة مؤخراً والتي تسبب عمي لا شفاء منه عند استخدامها.

انتهت محاضرة البروفسور كونثر ان الأمثلة كثيرة كي تتصدى الأمم للكوارث التي ألمن بها وحتى الهازئ في الحروب، تتحقق عند وجود الارادة وحزن القيادة والبنيان المؤسسي والوطنية الحقة.

أساسي من جنوب العراق. وقد لاحظ الأطباء في البصرة أن 765 مريضاً مصاباً بالسرطان جاءوا من المنطقة الزراعية غربي البصرة حيث كانت هناك معركة للدبابات في العام 1991.

وفي مارس / آذار 1994 تم الإخبار داخل الولايات المتحدة عن كون ما بين 251 عائلة من جنود حرب الخليج في ولاية المسيسيبي فإن 67 من أطفالهم ولدوا مع تشوهات مثل فقدان العيون والأذن والأصابع والأيدي والأرجل أو يعانون من اضطرابات خطيرة في الدم أو صعوبات في التنفس ولدي صور لهؤلاء الأطفال.

في تلك الأثناء صادق رئيس جنود حرب الخليج الأميركي على شوكوكى، بأن تلك الأمراض مسؤولة لكارثة التلوية في تشernobyl في العام 1986. على كل حال فإن إصابات مماثلة وقعت في مركز أوروبا.

وفي ما يتعلق بهذا فأنا أذكر تحطم الطائرة الأمريكية المحاربة A10 فوق ريمس هيد (Remscheid) عام 1988 وطائرة النقل الإسرائيلية EL-AI التي كانت عائدتاً من الولايات المتحدة وتحطمت فوق أمستردام عام 1992. وقد زعم أن كلا الطائرتين كانتا تحملان مواد مشعة بما في ذلك قدائق اليورانيوم.

في الفترة التي لحقت وقوع الحادثتين كانت هناك شواهد متزايدة لاضطرابات البشرة من إسهال شديد ولوكيميما (سرطان الدم) عند الأطفال وأطفال مشوهين في تلك المناطق وقامت مؤسسة سويدية باختبار 15 شخصاً كانوا في موقع التحطّم في أمستردام، وكلما ازدادت الفترة التي بقوا فيها هناك ارتفع مستوى اليورانيوم الموجود فيهم. في نوفمبر / تشرين الثاني 1996 تم الإعلان عن أن ألف طفل يعانون الإصابة بأعراض غير معروفة المنشأ في يوغسلافيا السابقة. أعراضهم كانت مشابهة لأعراض الخليج وأخذ أكثر من 600 طفل إلى المستشفى.

في ديسمبر / كانون الأول 1997 ويناير / كانون الثاني 1998 أعلن الإعلام البوسني عن زيادة مأساوية في حالات اللوكيميا والسرطان والأطفال المشوهين في بعض أجزاء البلاد وإصابات غير اعتيادية بالأمراض حصلت أيضاً في الأبقار وأضمحل إنتاج الحليب بشكل متتابع وفي بعض الأحيان توافت تماماً نسبة الدم في الحليب وكانت عالية جداً غالباً ولا تصلح للاستخدام البشري. في بعض الحالات كانت ولادات الأبقار مشوهة أيضاً بغير جلد على أندامها وبغير حوافر وألسنة وتم اكتشافه أيضاً في أنواع أخرى من الثدييات. كما كان ظاهراً تغيرات في النباتات والхиروروات. كانت هناك فواكه قليلة جداً ليس فيها تشوهات كما تشكل طحلب غريب. وتبعاً لما جاء في التحريات التي قام بها



«يحب ان نستمسك بالاحلام»

ببلطة قاطع الرؤوس ملطخة بالدم
بمشعل الحرائق مغنياً
احلمني اعبر النروج،
احلمني ابكي في مصح عقلي
احلم بالسماء تمطر دمًا فجأة
والجميع يصرخون في الشوارع
احلم بفاجعة قطيع داخل دائرة النار
بقبلات شوك من حسرة القطيع
بالمخفيين في وسائل النقل،
باتلقي للهيب، بنساك الجزائر
بإيمان الالباتروس، بدمعة نابوليون الاخيرة
بمشرين ينامون على درج بنك
برصاصات قتلت رجالاً كانت ايديهم تحرث الارض
وبيادي الصبايا الراقصات
احلم بكل الدموع التي ذرفت في روسيا،
ايرلندا وبولندا
باطفال يقفزون فوق الالغام
بالرجل الذي يضع رأس حية شرسه في فمه
بالرجال الذين يضعون فوهات البنادق في افواهم
برزفات متسع مهيس الجناح
بما يفكّر به بائع الصحف الصبي الابكم
احلمني متسائلاً ماذا يرى الله في المرأة
احلم بحب بسيط كشاشة الزرع
بحب يرفرف متسامياً فوق الشرح
بحب متثير كالحرية
بالموت مثل شجرة،
أنقضُ الخريف ببساطة عن كتفي
بموت بسيط ليس بشظية
كم أتمنى أن أموت
وقد نقلت اليكم كل الاشياء الجميلة التي في قلبي
كي تذوقور وتشتعل

● اخترت القصيدتين اعلاه من كتاب «عندما ينظر الله في المرأة» الذي يحتوي على حوالي ثمانين قصيدة لشاعراء استراليين. ترجم القصائد وقدم لها الشاعر اللبناني المهاجر إلى استراليا شوقي مسلماني.
آن فيربيرن شاعرة استرالية مخضرة باللغة الاهتمام بالشعر العربي منذ عقود. وبيتر باكوسكي من اصول بولندية - المانية ومواليد مليون 1954 رحالة متاثر بالشعر الاميركي الحديث، يتمتع بصوت فريد، بسيط العبارة. وقد فاز باكوسكي بجوائز عدّة منها الجائزة الأدبية الكبرى لحاكم ولاية فيكتوريا سنة 1996 ■

ظلال التين والزيتون

آن فيربيرن

ضوء قمر شاحب
رأيت فيه الوجه المغضوب لسميح القاسم
متنهداً وقائلاً: الاشواك تمزقنا
نعيش كائناً عبيد
بوابات رفع موصدة بحظر التجول
وحين تفتح تبدو جراحًا
وينضم محمود درويش ناشداً:
جبل الكرمل علينا، اعشاب الجليل جفوننا
الارض قمح ونجوم
وملحها نحن، وجروحها نحن
نستمسك بالاحلام في ليالٍ محزنة
فدوى طوفان قال:

انهم يجلدون قدسنا، موصد دوننا قلب العالم
شقيقها ابراهيم يغنى لصفاء الروح وثبات القلب
تقول مي صايغ: اشجار البرتقال تبكينا
يصدق توفيق زياد في رام الله،
في اللد، في الجليل
سنظل نحرس ظلال التين والزيتون،
واطل المتنبي البليغ بعيشه النجمتين
وسوسنة في يده وقال:
يجب ان نستمسك بالاحلام دائمًا

قرم جميل واحلام كثيرة

بيتر باكوسكي

احلم بقرم رأسه جميل
بكابة البهلوان، بسمة الزاني البلاستيكية
بما يفكّر به الشناق
بنواطير المنارات، بخفر الصرع الأزرق
بإطفائيين يخدمون النار بماء قطة
بالشيطان يعب الجعة
براعي بقر يحطم كرسيًا على نافوخ سترافسكي
احلم بجان دارك تضحك
بقساوسة يقامرون
بزوارق ملأى بعصفير الدوري
بنزيف هزات ارضية
يقع الفقراء ايضاً فريسة انياب الطبيعة
احلم بشهامة الاوز الفريدة
بالذى اخترع النابالم،
بطفل يشتري مسدسه الاول

تجربته الخاصة. لذلك قد نجد من يتحدث عن اللوحات التجريدية مثلاً ويفاجأ بقيمتها المادية المرتفعة، لكن قيمة اللوحة ليست في سعرها، بل في الفنية والجمالية فيها».

● «الحصاد»: هل التجريد أفاد الرسم وأضاف إليه؟

○ هند أحمد: كل المدارس أضافت للفن ولكن لهم اللوحة والتواصل معها لا بد أن يكون الناظر إليها متقدماً ومطلاً على تاريخ الفن، فلكل أسلوب فني أسلوبه وجذوره عبر التاريخ».

● «الحصاد»: تقولين إن الذي يقتني لوحة يأخذ جزءاً من العالم إلى بيته، وفي تعبيرك إشارة إلى العطاء الذي يقدمه الفنان للناس، إذاً مادا يأخذ وماذا يعطي الفنان حين يجرح لوحته؟

○ هند أحمد: الرسام يعطي الناس صفحات من حياته من خلال اللوحة، وهو بالمقابل يحبون هذه اللوحة وكأنهم يضيفون إلى عالمتهم شخصاً جديداً، وهذا ما أشعر به أنا حين أقتني لوحة، حتى أتنى أحياها وكأنها أبنة لي، وأعلم أن راسمها لن يتمنى شعوره حين رسمها أو شعوره تجاهها».

● «الحصاد»: أنت صبية وقد بدأت عملك هذا منذ عدة سنوات، هل يساعدك عمرك الفتى في عملك؟

○ هند أحمد: أحياناً يساعدني وأحياناً لا فقد لا يثق الآخرون بسوبرة بتجارب وأراء من يصغرونهم سنًا، لكن هذا لأنطابع ينتهي فوراً حين يتواصل الناس معى أكثر، كما أن صغر سني يساعدني أحياناً، لأن الكثير من الناس يحبون التواصل معأشخاص في سني يتمتعون بالحماس والقدرة على طرح أفكار جديدة».

يستطيعون بالطبع والمناخ لدينا، حيث يستمتعون بالطبيعة والمناخ لدينا، حيث

● «الحصاد»: أنت تقيمين المعارض لرسامين غربيين في بيروت، هل ما زال الرسم برأسك يحافظ على مكانته في لبنان؟

○ هند أحمد: للأسف، الوضع الثقافي في لبنان في تراجع، فنحن لا نرکز على الرسم في تقافتنا وتربتنا «أطفالنا على الرغم من أهمية ذلك، ولكن يبقى لدينا طبعاً فنانين شبابيين موهوبين ومبدعين في بلدنا».

● «الحصاد»: بناء على تقافتك الشاملة نوعاً ما في هذا الفن، هل الرسم في لبنان هو تقليد للإنتاج العربي، أم لا؟

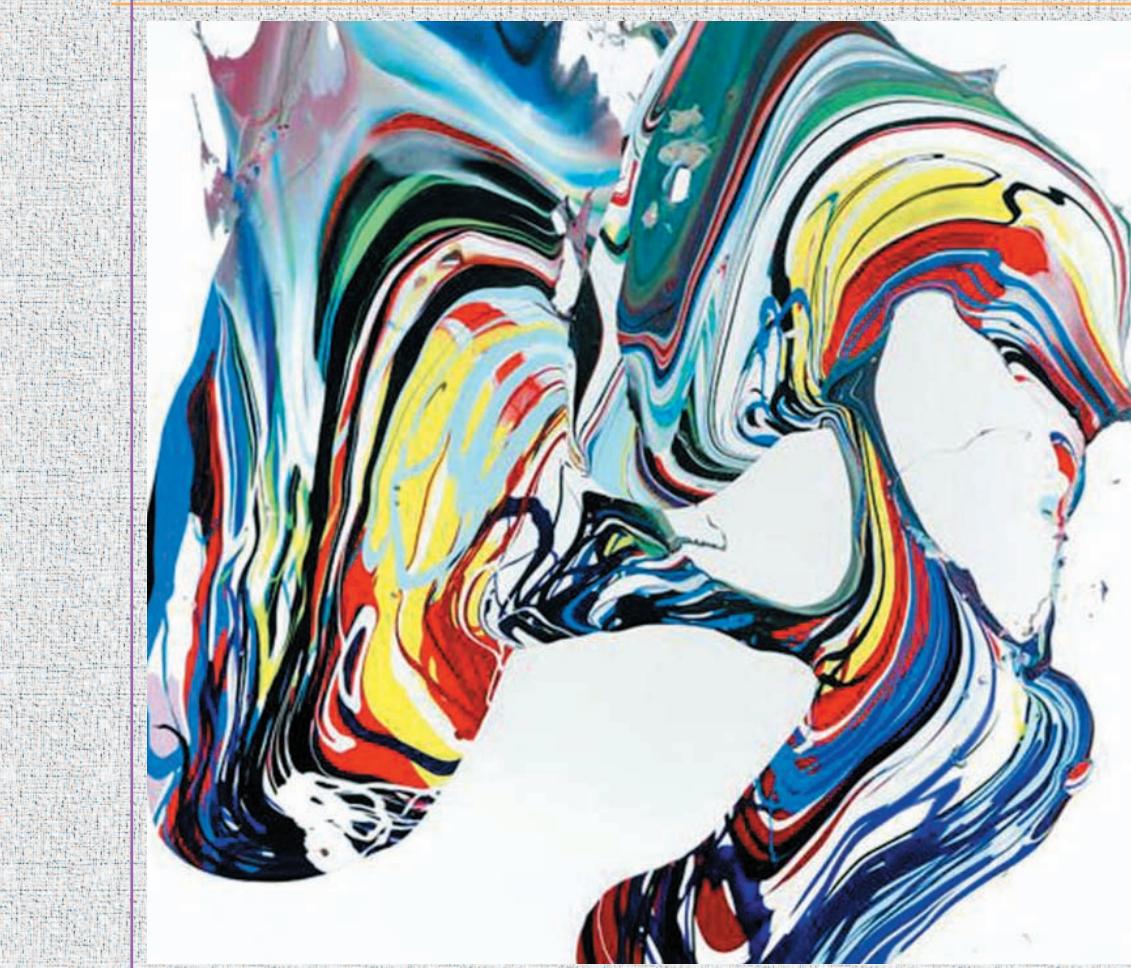
○ هند أحمد: كل الفنانين يقلدون أو يتعلمون على المعارض في لبنان شيئاً جداً، في حين لا تواجه هذه المشكلة في الخارج ويعود ذلك إلى انتشار ثقافة زيارة المعارض لدى الغربيين منذ الطفولة، وعلى الرغم من ذلك، لا أعتقد أننا في مرحلة انحطاط، فنحن نستطيع إيجاد الحال لهذه المشكلة من خلال تحمل كل جهة مسؤولياتها».

● «الحصاد»: هل تعتقدين أن كل بلد له خصوصيته الفنية؟

○ هند أحمد: الفن يتخطى الحدود الجغرافية، وكل فرد يبني تجربته الخاصة به بعض النظر أحياناً عن انتقامته وبنته ومجتمعه، واظن أنتا في لبنان ما زلت نرکز على الحرب الأهلية في لوحاتنا على رغم من أننا نعاني من مشكلات مستحدثة يجب التطرق إليها ومعالجتها».

● «الحصاد»: كيف يكون الفن التشكيلي آداة تواصل بين الأفراد؟

○ هند أحمد: الفنان الذي يأتي إلى لبنان يستفيد ويعيش تجربة جديدة وخاصة، لأنها تتبع الإنتاج الفني اللبناني، كما أنها



التشكيلية هند أحمد:

في لبنان ما زلنا نرکز على الحرب الأهلية في لوحاتنا

○ هند أحمد: كنتُ أرسم في صغرى، فلما شغفوني بها النوع من الفنون لكنني توقفت عن الرسم، وبدأت بتنظيم المعارض لفنانين آخرين، وذلك لأنني لا أهدف إلى التعبير عن نفسي فقط من خلال رسم اللوحات، إنما أريد أن أرى إنتاج الآخرين، لأطلع على تجاربهم. كما أظن أن إقامة المعارض ونشر الإنتاج الفني يغدوان الفنان والمجتمع بصورة أفضل. وأنا حالياً أمثل اثنين وعشرين فناناً وأقيم لهم المعارض».

● «الحصاد»: استناداً إلى أيِّ أسباب تختارين الفنانين الذين تعelin معهم؟

○ هند أحمد: أتابع العمل مع الفنان طالما أحب إنتاجه».

● «الحصاد»: كيف برأيك يؤثر الفن في الناس؟

○ هند أحمد: الإنسان يحتاج دائماً إلى تذوق الجمال، فحين يتذوق الفرد الجمال يدرك عمق الحياة ويتعرف عن السخافات. من هنا نلاحظ أهمية إقامة المعارض، فمن المهم جداً أن تجد الناس أماكن تساعدهم في الاطلاع على الفن

خلاف، والفن نقطة تقاطع بين الناس جميعاً، مما تنوّعت ثقافاتهم. إنها هند أحمد، صبية موهوبة تعي مسؤولية جيلها في تحفيز التواصل بين أبناء الإنسانية، وتعي مسؤوليتها في تفعيل التناقض الفني وفي تادية دورنا كأبناء هذا الشرق حتى يبقى على الخارطة الفنية والثقافية على الرغم من الصعاب التي تعترضنا. درست الفن والفنون البصرية في لندن، وبدأت بتنظيم المعارض واللقاءات الفنية بين الرسامين من الغرب ومن الشرق، بهدف نقل الإنتاج الغربي إلى الشرق، ونقل إنتاج مدعينا أيضاً إلى الخارج. وقد أسيست منصتها الفنية ARTUAL GALLERY عبر الإنترنت لتساعد في إقامة الأنشطة الفنية في الواقع ممهدةً لتأسيس معرض دائم تتابع فيه نشاطاتها المستمرة.. وهذا نص الحوار..

● «الحصاد»: لك مع الفن تجربة خاصة من الرسم وصولاً إلى إقامة المعارض، لكن لم تخلت هند أحمد عن ريشتها الخاصة وتفرّغت لإقامة المعارض بدلاً من إنتاج الفن؟

بيروت: لارا ملاك

هي صبية تؤمن بنفسها، وبالآخر، وبمجتمعها، وتؤمن أيضاً بالفن.. ترى أن البشرية تحتاج إلى التواصل والتلاقي، والفن هو الأقدر على تحقيقهما. ربما لأنّ العبور بالمعندين المكاناني والزماني، يستطع تحظى بالأطر لإنشاء الحوار بين الإنسان وبين أخيه الإنسان، وبين المجتمعات بشكل أعم، أحبّت الرسم منذ الطفولة، وتمسكت بشغفها، غير أنها حاولت أن توجد طريقها الخاص المختلف في هذا المجال. لم تتابع الرسم كي تكون رسامةً، بل أرادت أن يكون هذا الفن قضيتها لتساعد في تحقيق انتشاره، وفي استشهاده من أجل صالح البشرية المتمثل في تلاقي الحضارات وافتتاحها على بعضها. فيجب أن نذكر دائمًا نقاط الاتفاق والقواعد المشتركة التي تستطيع أن تجمع شمل الناس كي يتعاملوا برقى وتحضر وإنسانية مع أي موضوع قد يكن سبب اختلاف بينهم أو



لوحات من المعارض التي تقيمها هند أحمد

أسرار النهضة الصينية

لندن: د. إبراهيم الحريري



ليس هناك مناطق
غير منتجة بل عقلية
هناك وطن فقير بل عقل فقير»

«القيادات الشابة يجب الاتصعد بطاقة هيلوكوبتر
بل يجب أن تتصعد خطوة بخطوة» يمن شياو بينغ
بكل بقاع الدنيا بكل نقاط الأرض، صنع في
الصين موجودة في كل مكان: في ثيابنا وأحذيتنا
والعباينا وسياراتنا وهواتفنا وأدواتنا الالكترونية
والقططاسية وحتى فواكهنا وخضرواتنا
ومشروعاتنا لدرجة أن التصنيع أصبح صيني حتى
يثبت العكس فالصين هي مصنع العالم كل العالم،

ماذا نعرف عن الصين؟

بمساحة 6.9 مليون كيلومتر مربع وعدد سكان يفوق 4.1 مليار ينتهي إلى ست وخمسين قومية عرقية مختلفة، وناتج قوي اكبر من 14 تريليون دولار عام 2018 لتحتل المرتبة الثانية عالمياً ملاحة الولايات المتحدة الأمريكية وشكلت 1.16 من الاقتصاد العالمي

ويعد اليوان الصيني هو العملة الرسمية للبلاد، ويرجع إعلان الجمهورية الصينية الشعبية إلى عام 1949 وعاصمتها بكين، بينما تعتبر مدينة

شانغهاي هي الأكبر بين المدن الصينية، والمدنرين هي اللغة الرسمية للبلاد.

ومن خلال دراستنا للنهضة الصينية سنقسم هذه النهضة إلى أربع مراحل:

- الاستراكية التقليدية والمركبة (1949-1977)

- التحرر الاقتصادي واللامركبة (1978-1988)

- السيات وثورة الجياع (1989-1991)

- العالمية وتطبيق الطريق الثالث (1992-2019)

بهزيمة بريطانية عظمى الصين ما بين عامي 1839-1842 أصبحت دولة فقيرة شبه مستعمرة مما ساعد على انتشار الفوضى وتفرد كافة طيف الشعب فتولدت ثورة عام 1911 والتي انتهت بإسقاط النظام الملكي الديكتاتوري وأعلنت الجمهورية في عام 1912.

وبدلاً من أن يستقر الوضع السياسي في الصين ازدادت الأمور سوءاً ونشبت نيران الحرب الأهلية، وما إن بدأت الأوضاع في الاستقرار حتى وقع الغزو الياباني لمتشوريا في عام 1931 وتلاه الخطرين الخمسينين الثالثة (1966-1970) والرابعة (1971-1976) فترة الثورة الثقافية هي الاعتماد على الذات فقد اهتمت الدولة في البداية

- الصينية وتحقيق مبدأ «إرادة الشعب (minyi) مقابل مشاعر الشعب (minxin)».
- تأمين الأمن الغذائي وهو التحدى الأكبر لقرابة 1.5 مليار من البشر.
- سياسة الولد الواحد وأن كان لها آثار سلبية بشيوخة الدولة.
- الاهتمام والاعتماد على الجيل الجديد الشاب وتشجيعهم مما أنتج المليارديرية الشباب.
- الاهتمام بالتعليم وخصوصاً المواد العلمية الرياضيات والفيزياء والكيمياء
- ادارة التنمية «اقتصاد السوق الاشتراكي» والقيادات التي كان هدفها التنمية وليس غيرها رأسماهياً ام اشتراكي.
- اقتصاد الاولويات الزراعي ثم الصناعي فالبحث العلمي والدفاع.
- الاستثمار بالبنية التحتية لكي لا يترك المواطنين مناطقهم بحثاً عن العمل.

تطبيق نظام الاسر المنتجة

مظلة التأمين الاجتماعي: تعليم مجاني وتأمين صحي ودعم لذوي الاحتياجات الخاصة بحث لا يكون هناك فقرٌ مدقع.

- مكافحة الفساد بكل مكان وايصال عقوبة للادعاء.

- إعداد قوانين تسهل أعمال التصدير، وتشجع الاستثمارات الأجنبية.

- شراك الجامعات والأفراد ومرتكز البحث والتكنولوجيا في اتخاذ القرارات والتخطيط مثل مدونات موقع ويبيو

- وتحقيق إنجازات عظيمة بموارد محدودة،

- الشراكة بين الحكومة والقطاع الخاص واحتياط التنافس لتحقيق التنمية والفضل.

هذه هي الصين التي تنافس الدول لتربع على عرش أقوى الاقتصادات العالمية ولم تصل لهذه المرتبة الحالية إلا بعد صراع وتنافس وتحسين مستمر وتنمية وبنية تحتية يتحدى عدد السكان ونمو مستمر من خلال الطريق الثالث الذي لم يكن رأسماهياً ولا اشتراكي بل طريقاً وأسلوباً جديداً ودمغ بيصمته «صنع في الصين» وهي تسعى لتصدير هذا الفكر للدول الأخرى ككل المنتجات.

1992- الان): في بداية عام 1992 قام دينج بزيارة بعض المناطق الاقتصادية في جنوب الصين كما أعاد التأكيد على استئناف الإصلاح الاقتصادي وأوضح أنه «لا يهم إذا كانت السياسات المتبعه اشتراكية أو رأسمالية طالما أنها ستعزز التنمية» العاملين ومصدر تمويل عام.

فالتنمية هي الثابت الوحيد الذي يجب السعي لتحقيقه أيًا كانت نوعية السياسات المتبعه في عام 1995 نجحت الصين في تحقيق العديد من الانجازات فقد وضع استراتيجية تنمية ملائمة الواقع الصين من ثلاث خطوات وحدد مدة زمنية قدرها 70 سنة لتحقيق أهدافها وركز خلال الخطوة الأولى أن يتم توفير الغذاء والكساء لكافة المواطنين خلال فترة 10 سنوات ونجحوا في تحقيق هذا الهدف قبل نهاية الثمانينيات وتمثل الخطوة الثانية في مضاعفة الناتج المحلي بـ4 أضعاف في تاريخ التنمية الاقتصادية في الصين، كما نجحت في نهاية القرن العشرين وقد وصل للمعدل المطلوب متتصف التسعينات، أما الخطوة

بالحدّ من الاستهلاك الفردي في سبيل تعزيز الاستثمار انتهت الثورة الثقافية بزلزال موت ماو 1976 وتلا ذلك عمان من الصراع على السلطة إلى أن تولى دينج شياوينج الرئاسة.

المرحلة الثانية: التحرر الاقتصادي واللامركبة (1978-1988):

بدأت الصين في هذه الفترة بتطبيق سياسة الإصلاح والافتتاح على العالم الخارجي وانتقلت إلى مرحلة متقدمة اقتصادياً مختلفة مما حدث قبل 1978 فخلال انعقاد المؤتمر الحادي عشر للحزب الشيوعي الصيني في نفس العام وتم الاتفاق على القيام بإصلاحات اقتصادية منها:



عام 2005 وبنهاية الخطة الخمسية لثالث المرحلة تحسن الهيكل الاقتصادي الصيني بشكل كبير، حيث بلغت القيمة المضافة للصناعات غير الزراعية 1.85 وحوالي 9.14 للمنتجات الزراعية، كما حدث طفرة كبيرة في البنية التحتية من حيث تطوير شبكة الطرق ومد خطوط الغاز الطبيعي للمناطق الريفية، ذلك بالإضافة لزيادة الصادرات التكنولوجية الصينية بشكل كبير والاهتمام بوجودتها وليس فقط كميتها.

قامت الصين في عام 2008 باستضافة دورة الألعاب الأولمبية بما ساعد على تشطيط الاقتصاد على الرغم من الآثار السلبية للأزمة المالية العالمية

آنذاك، كما قامت الصين في عام 2010 باستضافة معرض ارتفاع معدلات التضخم وانتشار الفساد وإكسبرو العالمي في شنغهاي مما أدى إلى زيادة نفوذ وقوة تأثير الاقتصاد الصيني في العالم.

تحويل الاقتصاد الصيني وتطويره ليكون أكثر تناغماً مع الاقتصاد العالمي وتحولاته مما يشجع التصدير.

ترتيب الأولويات للقطاعات فالزراعي اولاً ثم الصناعي والبحث العلمي والدفاع.

- اشراك القطاع العام والخاص بالتنمية من خلال السماح بالشركات الخاصة وتشجيعها لها من أثر ايجابية على التطور والنمو مع احتفاظ الدولة بالسيطرة على الصناعات الثقيلة والطاقة والتدليل.

- تسهيل الإجراءات الإدارية والاستثمارية بعيداً عن بيرقراطية الحزب الحاكم.

- جذب رؤوس الأموال الأجنبية والتكنولوجيا المتقدمة.

- تشجيع مؤسسات الدولة للمشاركة في المنافسة بالأسواق العالمية

- التركيز على البعثات العلمية الصينية بالخارج.

- اعطاء حق للمقاطعات المحلية أن يكون لها ممثلين تجاريين في الخارج وفتح المجال أمام إقامة المشروعات الخاصة والمشتركة مع الاستثمارات الأجنبية.

- تشجيع القطاع السياحي.

- السعي للانضمام للهيئات المالية والتجارية الدولية.

كما قدم دينج خلال مؤتمر الحزب الحاكم في 1982 فكرته عن الاشتراكية ذات الخصائص



ما هي أسرار النهضة الصينية؟

نأخذ أهم
الاسباب للنهضة
الصينية بما يلي:
- رخص اليد العاملة



أم كلثوم



رامي مالك ملوكاً بجائزة «الأوسكار»

الوزير الجديد هو والده، وأنه تقع توفي من عدة سنوات، وأنه توقع انتشار الخبر لأدراكه مدى هشاشة وسائل التواصل الاجتماعي من فيس بوك وتويتر وغيرها، وضرورة التعامل معها بحذر، نظراً لعدم دقتها. نشرت جريدة الشروق المصرية اعتذاراً لقرائها لأنها وقعت ضحية هذا الخبر وشاركت في نشره. انتهوا إليها السادسة

سيرة حب.. عرض مسرحي

■ يشهد مسرح البالون بالقاهرة عرضاً مسرحياً باسم (سيرة الحب) وهو اسم الأغنية التي غنتها أم كلثوم من تأليف مرسى جميل عزيز وألحان بلية حمدى، وقد غنتها أم كلثوم عام 1964، العرض المسرحي يتناول مسيرة الفنان (بلية حمدى) ويلقى الأضواء على مسيرته الفنية، والمشاكل التي اعترضت حياته وتسببت في خروجه من مصر لعدة سنوات وأهمها حادثة مصر الفتاة الغربية (سميرة مليان) والتي انتهت بأنها حادثة انتحار. المسرحية تعرضت أيضاً إلى أراء عبدالوهاب وعبدالحليم حافظ والأبنودي وأم كلثوم، وهم فرسان المرحلة، وقادت ببطولة العرض الفنانة (مروة ناجي)، كما قام بدور بلية حمدى الفنان (إيهاب فهمي). كما ظهرت شخصيات مثل وردة وعبدالوهاب وأم كلثوم ومحمد فوزي (هو من قام باكتشاف بلية وتقديمه لأم كلثوم) ومحمد رشدى وميادة الحناوى. لم يكن العرض غنياً من حيث الأداء المسرحي، أو الكتابة المسرحية.

ميديا) وسطحيتها، وبالتالي هشاشة من يتبعها، وينفع بها، بل وان يردد تقليانياً ما يقرأ أو يسمعه دون تدقيق أو تمحيص لما يقرأ ويشاهد ويسمع، بعد أن أطمن أنها مصدر للمعلومات وللأخبار.

خالد محمد وجيه، نشر خبراً فحواه أن (الدكتور مهندس محمد وجيه عبدالعزيز قد صدر قرار بتعيينه وزيراً للنقل خلفاً للدكتور هشام عرفات وزير النقل المصري المستقيل، وحدد موعداً لـأداء اليمين القانونية بدقة وأسهب في شرح التفاصيل الخاصة بالوزير الجديد). تفاعل مع الخبر -للأسف الشديد - الكثيرون مع مانشريه خالد، وتناقلت الخبر كذلك وكالات الأنباء، والكثير من الصحف ثم عاد المواطن خالد محمد وجيه، وذكر أن الخبر الذي نشره غير صحيح، وأن (الدكتور محمد وجيه عبدالعزيز) الذي ذكر أنه

يذكر بتلك المناسبة أن شركة «ایون برودکشن» الأمريكية، المنتجة لأفلام جيمس بوند قامت بترشيح رامي مالك، لكي يلعب دوراً رئيسياً في الفيلم رقم 25 من أفلام العميل السري الشهير.

خطاياً آلتُرنت ووسائل التواصل الاجتماعي

■ لا أحد ينكر أهمية وسائل الاتصال الاجتماعي، وتقديمها، وكان الانترنت قفزة علمية شديدة الأهمية والخطورة أيضاً في حياة الإنسان، لكن الوجه الآخر للعملة دائماً مهماً، خاصةً أن كان بريقيها شديد التوهج أو اللمعان، فالحدن شديد التوهج أو اللمعان، فالحدن واجب، والتحوط ينبغي أن يكون التزاماً لامناص منه. هناك مواطن مصرى اسمه خالد محمد وجيه عبدالعزيز، أراد أن يثبت مدى هشاشة (السوشىال

■ وسط حالة من الأحباط تلف العالم العربي، بعد العواصف التي مرت به جراء ما وصف بالربيع العربي الذي حطم العديد من المجتمعات، كانت هناك مفاجأة ربما جعلت الأتسامة تعلو قليلاً فوق الشفاه، وهي فوز «رامي مالك» بجائزة الأوسكار، وهو من أصل عربي، فوالداته مصريان من أعلى الصعيد، وفي حفل توزيع الجوائز قال (أنا أمريكي من الجيل الأول لأبوين مصريين، أختي ولدت في مصر، وأنا ولدت في أمريكا، وفي سنواتي الأولى كنت أتعامل مع تاريخي كأجنبي ولم أخالط به كثيراً، وبعدما نضجت، عرفت كم هو جميل ورائع تراثي وثقافي وتقاليدي والسحر على مستوى الموسيقى والسينما، وعن أم كلثوم وعمر الشريف قال نعم أنا أحبهما. فاز رامي مالك بجائزة أوسكار أفضل ممثل عن أدائه لشخصية «فريدي ميركورى» في فيلم «Bohemian Rhapsody» وفاز أيضاً بجائزة «جولدن جلوب 2019» لأفضل ممثل عن دوره في نفس الفيلم. كانت كلمات الشكر الأولى التي وجهها (رامي مالك) إلى الحاضرين في حفل توزيع الجوائز إلى والدته حيث وجه لها تحية خاصة فيما كانت تتبعه من داخل قاعة الحفل إلى جوار شقيقه التوأم سامي.

وأعرب الممثل الشاب عن ثقته في أن والده المتوفى يتبعه بربما من السماء. ولم يغفل مالك ووجه مالك شكراً خاصاً لفرقة «كونين»، مؤكداً أنه سيظل مديناً لها مدي الحياة.

الفترة الانتقالية

أطفالنا...

لندن: سهير آل إبراهيم



قد تكون تربية الأطفال من أكثر المهام التي يؤديها الإنسان دقة وحساسية، ولا يبالغ إن قلت أنها تبدو من أصعب المهام أحياناً. بالنسبة للبعض، خصوصاً في ما مضى من الزمان، فإن تربية الطفل كانت تعني توفير الطعام والكساء والمأوى له، إضافة إلى (ترويض) ذلك الكائن الصغير الذي لا يفقه من الحياة شيئاً.

يضطر أولياء الأمور إلى رفض الكثير من طلبات الأطفال في معظم الأحيان، وبالتحديد تلك الطلبات التي قد تضر بصحته وسلامته؛ فقد يbedo القفز من سطح الدار إلى الحديقة عملاً مسلياً ومثيراً لطفل في عامه الثالث أو الرابع من العمر، خصوصاً إذا كان متاثراً بالشخصيات الخيالية الخارقة التي يشاهدها من خلال شاشات التلفزيون والأجهزة الذكية. يقول ذلك الطفل لأمه أو أبيه: أريد أن أقفز من أعلى الدار مثلما يفعل سوبرمان، فيأتيه الجواب قطعاً: إياك ان تفعل.

ينشأ الطفل في الحالات الإعتيادية تحت رعاية والديه، أو أحدهما. يقوم الوالدان عادة بتنظيم شؤون حياة الطفل والمرافق، لأنهما أكثر منه معرفة بما ينفعه ويبعد الآذى والضرر عنه. يحدد الوالدان أنواع الطعام التي يأكلها الطفل وأوقاتها، فيمنعونه من الإفراط في تناول الحلويات مثلاً، أو الإستعاضة بها عن الوجبات الغذائية الرئيسية، يحددان للطفل الصغير موعد النوم، فيذهب إلى فراشه في وقت معين من المساء كي ينام الساعات التي يحتاجها لاستيقاظه ونشيطاً في الصباح التالي، وعندما يطلب الطفل السهر مع والديه يأتيه الجواب بالرفض، والأمثلة كثيرة على الأسباب التي تدعى الوالدين إلى رفض مطالب أطفالهم أو الاعتراض على رغبات أبنائهم وبناتهم في سني الطفولة والمرأفة.

قبل عقود خلت كان الخرم في تربية الأطفال أمراً مفضلاً ومرغوباً في ثقافة الكثير من المجتمعات، واعتقد أن ذلك الأسلوب في التربية لا يزال سائداً لدى بعض المجتمعات أو الأفراد. قد يبالغ بعض أولياء الأمور في التعامل بسلبية مع اطفالهم عن طريق رفض معظم طلباتهم وربما الاعتراض على جميع رغباتهم ومنعهم من نيل ما يطلبوه أو عمل ما يحبون. مما لا شك فيه أنه لا يمكن إفتراض تمت جميع أولياء الأمور بالحكمة والوعي الكافي والمطلوب لنشأة الأطفال نشأة سليمة، كما لا يمكن استبعاد تأثير بعض المشاكل النفسية، في حالة وجودها، على أساليبهم في التعامل مع

الاطفال، فلا اعتقاد ان الشخص السادي او الترجسي مثلاً ينجح في تربية طفل يتمتع بصحة نفسية سليمة.

الاطفال هم المستقبل، هم بناء البلد والمجتمع الذي ينشاؤن فيه، أو ربما يصبحون أدواتاً لتقهقر المجتمع وتخلفه. لذلك نجد المختصين في سعي دائم لإيجاد أفضل السبل لتربية الأطفال وتوسيعية أولياء الأمور حول ذلك. وكما هو الحال مع الصراعات الغربية والجديدة في مختلف مجالات الحياة، هناك من يدعى، ومنذ سنوات، الى رفع جميع الحدود المتعارف عليها في تربية الأطفال. دعوة الى عدم الاعتراض على ما يفعلونه بل والسماع لهم بالقيام بكل ما يرغبون القيام به مهما بدت رغباتهم غريبة او ان قبولها غير مألوف في عالم الآباء والأمهات. ومن يبحث عن هذه الطريقة في التربية، او ما تعرف بـ (yes parenting) يجد حولها الكثير من المقالات والكتب.

تقول الانكليزية بي مارشال، التي وضعَت الأساس لذلك الأسلوب في التربية، والتي تدرب الراغبين من الآباء والأمهات على تربية اطفالهم بتلك الطريقة، انها بدأت بتربية طفلها الأول بالطريقة الكلاسيكية المعروفة، وكانت تتبع معه أسلوب الثواب والعقاب، العقاب طبعاً ليس عقاباً جسدياً وإنما التهديد بحرمانه من مشاهدة التلفزيون مثلاً. وإن طلب منها شيئاً فيكون حصوله عليه بالمقاييسة: سوف تحصل على الحلوى بعد ان ترتب فراشك! تقول اتنا لا نستخدم هذا الأسلوب في تعاملنا مع الآخرين، فلماذا نستخدمه مع اطفالنا؟ تذكر ان تلك الطريقة في التربية لم تمنحها العلاقة التي كانت تطمح اليها مع طفلها: علاقة يسودها المرح والتقارب والسعادة، لذلك غيرت طريقتها بشكل تام واصبحت تعامل مع اطفالها بأسلوب معاكِس لها هو مألوف وسائد: اسلوب إجابتهم بكلمة نعم دائماً!

تؤكد السيدة مارشال ان طريقتها في التربية تجعل الطفل واثقاً من نفسه، قادرًا على اتخاذ قرارات صحيحة ومنذ عمر مبكر. عندما يمتلك الطفل الحرية في ان يعمل ما يشاء فإن ذلك يخلق بينه وبين والديه رابطة قوية يسودها الثقة ومشاعر الامان، والحب طبعاً.

قرر احد القضاة سحب حق حضانة الاطفال من احدى الأمهات، بسبب اهمالها لهم وعدم وضعها الحدود الازمة في تربيتهم، والضرورية لنموهم وتطورهم نفسياً واجتماعياً. وقد علقت السيدة مارشال على ذلك ان هناك فرق بين الإهمال وبين إعطاء الحرية الواسعة للطفل. ربما هي على حق، اذ يبدو ان الامر يحتاج فعلاً الى تدريب دقيق لأجل التمييز ومعرفة الحفاصل بين تربية طفل حر وبين إهماله.

قبل سنوات طويلة أتت لزياري صديقة أجنبية ومعها طفلها الذي لم يكن آنذاك قد أكمل عامه الاول من العمر. عندما حان وقت طعامه أجلسته على الطاولة ووضعت صحن الطعام أمامه، فبدأ يأكل بكلتا يديه، وما هي الا لحظات حتى تحول وجهه وملابسه والطاولة من تحته الى لوحة سوريناليه ملونة بعصير الطماطم وحبات الرز وقطع الخضار. ولم يكتف بذلك بل انه رفع الطبق بما تبقى فيه من طعام ووضعه فوق رأسه كمن يلبس قبعة! وقد استغربت من موقف الام حينها لانها وجدت تصرف طفلها مضحكاً ولم تترزع من الفوضى التي احدثها ذلك الصغير حوله، فقللت لها انها حتماً تتبع كثيراً في الحفاظ على نظافة وترتيب منزليها، أجابتها، ولم أنس ما قالت رغم مرور السنين. قالت عندما يكبر الاطفال لن يذكروا ان كان بيتنا نظيفاً او مرتبأً، لكنهم حتماً سيذكرونكم كانوا سعداء فيه!

كتب فريديريك دوغلاس، الذي حرر نفسه من العبودية في القرن التاسع عشر، واصبح من أشهر الدعاة لمحاربتها، ان بناء أطفال أقوىاء أسهل من إصلاح رجال محظمين، وأجاده بهذه المقوله قد لدح الكثير مما يستحق التفكير والتأمل. كيف تتم نشأة أطفال أقوىاء ذهنياً ونفسياً، يتمتعون بالمهارات الشخصية التي تؤهلهم للإبحار في هذه الحياة والقدرة لمجابهة أعاصيرها؟ قد لا أملك الإجابة الصحيحة او الكافية لذلك، وربما لا توجد إجابة محددة، فكل إنسان هنا فريد متفرد بمجموع طباعه وخصائصه، ولكن يبقى السعي متواصلاً لإيجاد أفضل طرق وأساليب تربية الأطفال، يبقى الإنسان يتعلم من تجاريه الناجحة منها والفاشلة على حد سواء. ■

نوارد

● خير الأزواج ●

■ سُلّت الكاتبة الروائية الشهيرة «أغاثا كريستي»: من هو خير الأزواج؟ فأجابـت: «إن العالم الآخر هو خير زوج تحظى به امرأة، لأنها كلما تقدمت هي في السن، كلما أزداد هو شغفـاً واهتمامـاً بها!..»

● هذه هي المرأة ●

■ وصف الفلسفـة والشعراء المرأة وأطلقـوا العـنـانـ لـتصورـهـمـ فيـ وـصـفـ طـبـعـتهاـ كـماـ بـدـتـ لهمـ فـقـالـواـ عـنـهـاـ: «ـفيـهاـ مـنـ الـقـمـرـ اـسـتـارـةـ، وـمـنـ الـبـحـرـ عـمـقـةـ، وـمـنـ الـنـجـومـ لـعـانـهـاـ، وـمـنـ شـعـاعـ الـقـمـرـ حـرـارـةـ، وـمـنـ النـدىـ قـطـرـاتـهـ، وـمـنـ الـرـيـحـ تـقـلـبـاتـهـ، وـمـنـ الـوـرـدـ لـونـهـ وـعـطـرـهـ، وـمـنـ الـأـرـاقـ خـفـقـتـهـ، وـمـنـ الـأـغـصـانـ تـبـاهـيـهـاـ، وـمـنـ النـسـيمـ لـطـفـهـ، وـمـنـ الـعـسـلـ طـعـمـهـ، وـمـنـ الـمـاسـ قـساـوتـهـ، وـمـنـ الـحـيـةـ حـكـمـتـهـ، وـمـنـ الـفـيـالـ شـرـودـهـ، وـمـنـ الـمـهاـ عـيـونـهـاـ، وـمـنـ الـأـرـبـ خـجلـهـ، وـمـنـ الـطـاوـوسـ خـيـلـأـ، وـمـنـ الـأـسـدـ شـرـاستـهـ، وـمـنـ الـزـمـنـ خـيـانتـهـ، وـمـنـ الـشـعـلـ زـوـغـانـهـ، وـمـنـ الـيـمـامـ حـنـينـهـاـ، وـمـنـ الـعـرـبـ لـدـغـتـهـ، وـمـنـ الـبـيـغـاءـ كـثـرـاـ!..»

● الارملة والعالم الروحاني ●

■ فقدـتـ سـيـدةـ زـوـجـهـاـ، وـتـافـتـ بـعـدـ اـيـامـ إـلـىـ رـؤـيـةـ، فـقـصـدتـ عـالـمـ روـحـانـيـ وـطـبـلـتـ مـنـهـ انـ يـسـتـحضرـ لـهـ رـوحـ زـوـجـهـاـ. وأـعـدـ الـعـالـمـ عـدـتـهـ. حـجـرـةـ مـظـلـمـةـ.. مـائـدـةـ مـسـتـيـرـةـ.. سـتـائرـ مـرـخـاـ.. شـمـعـةـ مـضـيـةـ.. وـفـجـأـةـ سـمعـتـ زـوـجـهـ صـوتـ زـوـجـهـاـ يـدـوـيـ: «ـجـمـيلـ جـيـاـ يـعـزـيزـتـيـ اـنـ اـرـاكـ مـرـةـ اـخـرىـ.. اوـدـ اـنـ تـسـدـيـ اـلـيـ خـدـمـةـ.. اـرـسـلـيـ اـلـيـ صـنـدـوقـاـ مـنـ السـيـجـارـ الفـاخـرـ الذـيـ كـنـتـ اـحـبـهـ.. اـنـاـ فـيـ غـاـيـةـ الشـفـقـةـ اـلـىـ سـيـجـارـهـ.. اـسـرعـيـ.. عـجـلـيـ.. وـانـقـطـعـ الصـوتـ بـغـةـ. وـبـعـدـ فـتـرـةـ صـمـتـ التـفـتـ

الـسـيـدـةـ إـلـىـ الـعـالـمـ روـحـانـيـ وـقـالـتـ لـهـ:

«ـولـكـنـهـ لـمـ يـقـلـ لـيـ إـلـىـ اـيـنـ اـرـسـلـ لـهـ السـيـجـارـ.. أـهـوـ فـيـ الـجـنـةـ اـمـ.. وـقـاطـعـهـاـ الـعـالـمـ روـحـانـيـ قـائـلـاـ: «ـهـذـاـ سـهـلـ مـعـرـفـتـهـ يـاـ سـيـدـيـ.. اـلـمـ تـلاـحـظـ يـاـ سـيـدـيـ.. اـلـمـ يـطـلـبـ كـبـرـيـةـ مـعـ السـيـجـارـ!..»

اختبار معلوماتك

اختر الجواب الصحيح:

٤. «الدوتشي» لقب أطلق على

«موسوليني»

السؤال: ما معنى كلمة «الدوتشي» القائد.. الزعيم.. أم الرئيس؟

٥. متى تكون الأرض أقرب إلى الشمس؟ في الصيف؟ أم في الشتاء؟

٦. من هو الخليفة العباسي الذي اتصل

بملك فرنسا «شارل曼» وتصادق معه؟ ماركوني؟ أم صموئيل مورس؟

٧. ما هو الاسم الدخيل بين هذه

الاسماء؟

سعاد محمد.. أبو جعفر المنصور.. أم

المؤمن؟

٨. اكتشف كولومبس اميركا سنة:

١٤٩٢.. ١٤٨٨.. ١٤٨٢

كلمة السر

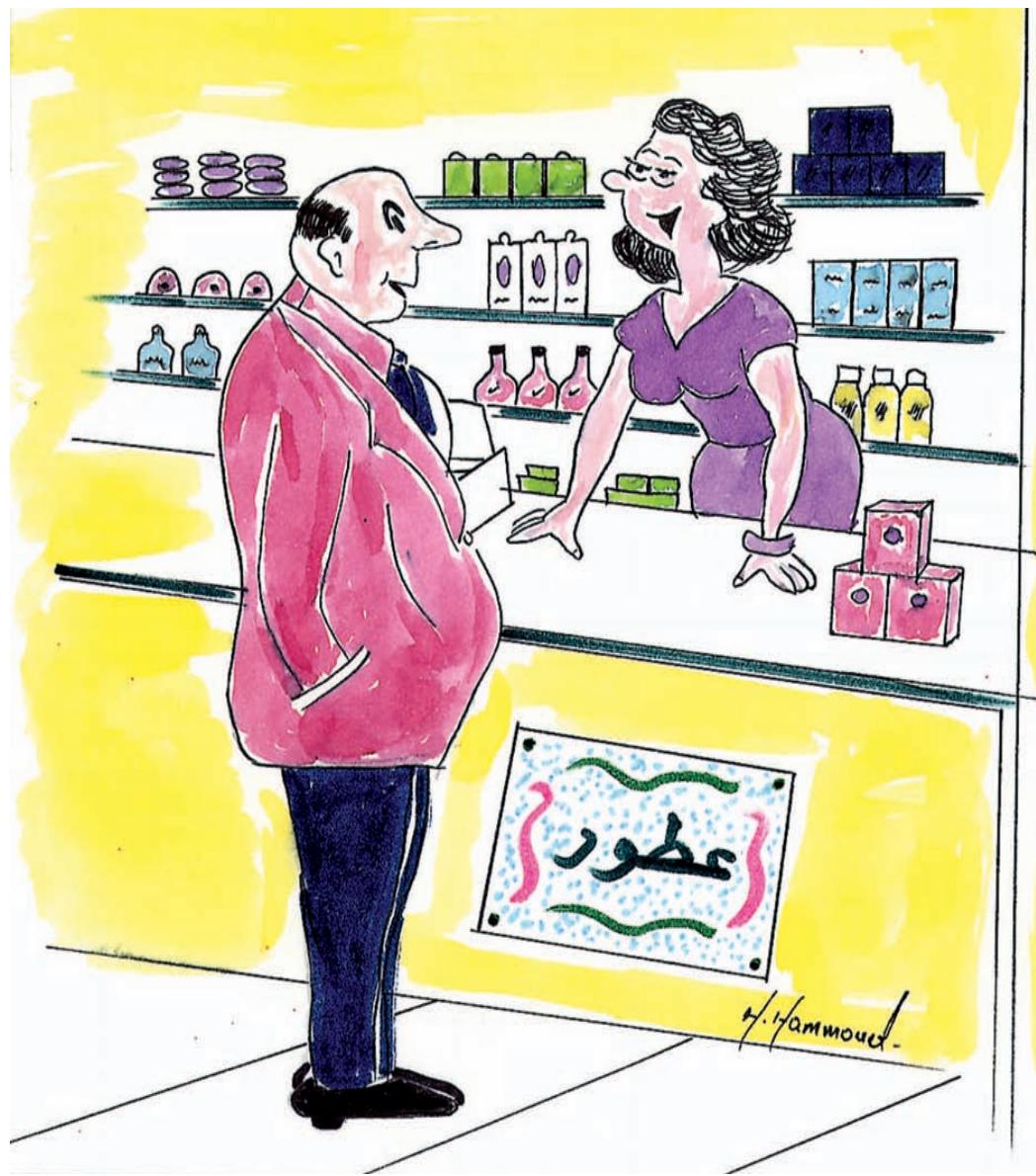
زاوية غرفة النوم تحت السرير وزوجته وافقة امام السرير تحمل بيدها مكنسة تهدده بقولها:

اخـرـجـ اـيـهـاـ الجـبـانـ حتـىـ اـعـلـمـ

أـصـولـ الرـجـوـلـةـ.

■ خطـرـ لـيـ اـنـ أـشـيءـ جـمـعـيةـ وـكـانـ جـوـابـ الرـوـجـوـ: «ـأـنـيـ هـنـاـ وـسـبـقـيـ هـنـاـ. أـنـاـ ربـ الـبـيـتـ وـحـرـ اـنـ اـمـكـتـ حـيـثـاـ إـشـاءـ!..»

و ا ح و س ا ب ق ي ه ن ا ج ا ل ا
و ح م ي ب ق و ل ه ا د م ن ل ل
ل ك ر ا ث و ا ق ف ة ع ي د ر ل ف
أ م ا ا م م ر ج ل ي ه ف ج م ي ص
م ن ا ن ن ا ئ ة ن ا و ش ا و
غ ك ا د ر ج ا ل ا ع ل ه ح د ل
ر ي ن ن ا و م س ش ة د د ر ل ق
ف و ا س ش ي ا ك ر ا ي ف ج ب ا ف
ة ز ل و ة ئ ت ب ث ي ء ل ي ب م ي
أ و ص ك خ ط ر ل ي خ د ت ا ش ز
ص ج ح ا ت ح ت ا ل س ر ي ر خ ه
و ت ف ن و ح ت ي ا ع ل م ك ر د و
ل ٥ ك ا ر ي ك ا ت و ر ي ا ج ا ي
ا ي ه ا ا ل ج ب ا ن د ت ح م ل
ا ل ن و م ي ب ي د ه ا ت ه د د
أ ن ا د ب ا ل ز و ج ع ن ح ق و ق



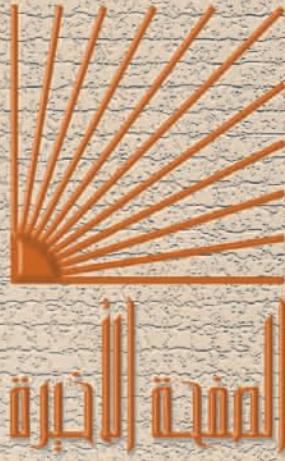
بريشة: حسين حمود

قنينة عطور للزوجة أو للعشيقه..!

■ ثلاثة لا تعرف إلا بثلاثة: لا يعرف الحليم إلا عند الغضب، ولا الشجاع إلا بالحرب، ولا أخوك إلا عند الحاجة اليه.
لقمان الحكيم
من مدحك بما ليس فيك وهو راض عنك، ذمك بما ليس فيك وهو ساخط عليك.

الناس شرده». ■ سُئل أحد الحكماء: كم عمرك؟ أجاب: «صحتي جيدة والحمد لله». سُئل: كم وفتر؟ قال: «ليس علي ديون والحمد لله». وسئل أخيراً: كم عدوا لك؟ قال: «قلبي نظيف ولسانـي عـفـيفـ وـالـحمدـ لـلـهـ». آنيـسـ منـصـورـ

أقوال



وليس والله في الأمر نكتة، فمنذ أربع سنوات خرج الأسير المصري محمود السواركة من المعتقلات الإسرائيلية، التي قضى فيها اثنتين وعشرين سنة، حتى استحق لقب أقدم أسير مصرى، ولم يجد الرجل أحداً في انتظاره من «الجماهير» التي ناضل من أجلها، ولا استحق خبر إطلاق سراحه أكثر من مربع في جريدة، بينما اضطر مسئولو الأمن في مطار القاهرة إلى تهريب نجم «ستار أكاديمي» محمد عطية بعد وقوع جرحى جراء تدافع مئات الشبان والشابات، الذين ظلوا يتربدون على المطار مع كل موعد لوصول طائرة من بيروت.

في أوطان كانت تُنسب إلى الأبطال، وعَدَت تُنسب إلى الصبيان، قرأتنا أن محمد خلاوي، الطالب السابق في «ستار أكاديمي»، ظل لأسابيع لا يمشي إلا محاطاً بخمسة حراس لا يفتقرون أبداً. ربما أخذ الولد مأخذ الجد لقب «الزعيم» الذي أطلقه زملاؤه عليه!

ولقد تعرّفت إلى الغالية المناضلة الكبيرة جميلة بوحيدر في رحلة بين الجزائر وفرنسا، وكانت تسافر على الدرجة الاقتصادية، مُحملة بما تحمله أمّ من مؤونة غذائية لأنها الوحيدة، وشعرت بالخجل، لأن مثلها لا يسافر على الدرجة الأولى، بينما يفاخر فرخ ولد لتوه على بلاتوهات «ستار أكاديمي»، بأنه لا ينتقل إلا بطائرة حكومية خاصة، وُضعت تحت تصرفه، لأن رفع اسم بلدٍ عالياً!

هنيئاً للأمة العربية
هنيئاً لأمة رسول الله
إنا لله وإنا إليه راجعون...».

فهمت الان يا ولدي لماذا قلت لا تكبر!
فمصر لم تُعد مصرًا

وتونس لم تعد خضراً
وبغداد هي الأخرى
تدوّق خيانة العسكر.

وإن تسأل عن الأقصى
فإن جراحهم أقسى
بني صهيون قتلتهم
ومصر تغلق المعبر..

وحتى الشام يا ولدي
تموت بحسنة أكبر
هناك لوترى حلبًا
فحق الطفل قد سلبًا

وعرض فتاة يغتصبها
ونصف الشعب في المهجـر.

صغيري ابني ارجوك
نعم أرجوك لا تكبر...
ابقى صغيراً لا تكبر.

وصلت إلى بيروت في بداية التسعينات، في توقيت وصول الشاب الجزائري (خالد) إلى النجومية العالمية. أغنية واحدة قنّفت به إلى المجد كانت أغنية «دي دي واه» شاغلة الناس ليلاً ونهاراً. على موسيقاها تقام الأعراس، وتُقدم عروض الأزياء، وعلى إيقاعها ترقص بيروت ليلاً، وتذهب إلى مشاغلها صباحاً.

كانت قادمة لتوّي من باريس، وفي حوزتي كتاب «الجسد»، أربعينات صحفة، قضيت أربع سنوات من عمري في كتابته جملة جملة، محاولة ما استطعت تضمينه نصف قرن من التاريخ النضالي للجزائر، إنقاذاً لماضينا، ورغبة في تعريف العالم العربي إلى أمجادنا وأوجاعنا.

لكنني ما كنت أعلم عن هويتي إلا ويجعلني أحدهم قائلاً: «أه.. أنت من بلاد الشاب خالد!»، هذا الرجل الذي يضع قرطاً في أذنه، ويظهر في التلفزيون الفرنسي برفقة كلبه، ولا جواب له عن أي سؤال سوى الضحك الغبي؟

أصبح هو رمزاً للجزائر العجيب أن كل من يقابلني ويعرف أنني من بلد الشاب خالد فوراً يصبح السؤال، ما معنى عبارة «دي دي واه»؟، وعندما أتعرف بعدم فهمي أنا أيضاً معها، يتحسّر سائلي على قدر الجزائر، التي بسبب الاستعمار، لا تفهم اللغة العربية!

وبعد أن أتعبني الجواب عن «فرزورة» (دي دي واه)، وقضيت زمناً طويلاً أعتذر للأصدقاء والغرباء وسائلني التاكسي، وعامل محطة البنزين المصري، عن جهلي وأميتي، قررت آلاً أفصح عن هويتي الجزائرية، كي أرتاح.

الحقيقة أتنى لم أحزن أن مطرباً بكلمتين، أو باغنية من حرفين، حق مجدًا ومكاسب، لا يتحققها أي كاتب عربي نذر عمره للكلمات، بقدر ما أحزنني أتنى جئت المشرق في الزمن الخطأ.

ففي الخمسينيات، كان الجزائري يُنسب إلى بلد الأمير عبد القادر، وفي السبعينيات إلى بلد أحمد بن بلة وجميلة بوحيدر، وبين باريس،

وفي السبعينيات إلى بلد هواري بومدين والمليون شهيد...
واليوم يُنسب العربي إلى مطربيه، إلى المغني الذي يمثله في «ستار أكاديمي».

وقلت لنفسي مازحة، لو عاودت إسرائيل اليوم اجتياح لبنان أو غزو مصر، لما وجدنا أمامنا من سبيل لتعبيئة الشباب واستثمار مشاعرهم الوطنية، سوى بث نداءات ورسائل على الفضائيات الغنائية، أن دافعوا عن وطن هباء وهبي وإليسا ونانسي عجرم أو مروي دروبي وأخواتهن.... فلا أرى أسماء غير هذه لشحذ الهم وللم الحشود.



كتبها الأدبية
أحلام مستغانمي

ابني لا تكبر

الكاتبة المحترمة أحلام مستغانمي، نشرت هذه الفاصلة في إحدى وسائل التواصل الاجتماعي، ومن منطلق الإحترام والإعتراف بحقيقة تدهور مقاييس الشعوب في تشين الأصلالة الثورية والإنسانية، إرتأت «الحصار» إعادة نشرها في المجلة. وللكاتبة منا كل تحيّة وإحترام.
“



Style, Service and Splendor by the Mediterranean

Overlooking the Mediterranean in all its splendor, Le Royal Hotels & Resorts- Beirut is just a minutes away from the city's modern airport, bustling downtown area, famed Jeita Grotto, Casino Du Liban, old souks of Byblos, majestic ski resorts and upscale shopping districts. With specious rooms and suites, Le Royal Hotels & Resorts - Beirut boasts sumptuous dining options, spectacular leisure facilities and sophisticated business amenities in an atmosphere of luxury.



Luxembourg | Luxembourg

Amman | Jordan

Hammamet | Tunisia

Sharm El Sheikh | Egypt

El Minzah | Morocco

Villa de France | Morocco



www.leroyal.com